



منهج التوضيح لسائل صلاة التسبيح

(مقابلا على نسختين خطيتين في ملك المحقق)

للهاشمي بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي الشلوي
المتوفى بعد سنة ١١٧٠هـ

دراصة وتحقيق

إلى الهيئة الشيعية

الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

منشورات

مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث

www.najeebawaih.net

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

منهج التوضيح لمسائل صلاة التسبيح

(مقابلاً على نسختين خطيتين في ملك المحقق)

تأليف

الهاشمي بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي السلوي

المتوفي بعد سنة ١١٧٠ هـ

دراسة وتحقيق

أبي الهيثم الشهبائي

الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

الناشر



التوزيع في جمهورية مصر العربية
دار نجيبويه للطباعة والنشر و الدراسات

١٦ شارع ولي العهد - حدائق القبة
القاهرة

ت : ٢٣٩٠٠٢٩٤

التوزيع في المملكة المغربية

مكتبة دار الامان

زنقة المامونية - مقابل وزارة العدل
الرباط

ت : ٧٢٣٢٧٦ / ٠٣٧

فاكس : ٢٠٠٠٥٥ / ٠٣٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أقول بعد حمد الله لما ينبغي لجلاله ، و الصلاة و السلام على نبيه محمد و صحبه و آله :

بين أيدينا اليوم كتاب يشعُّ مناره ، بأوجز عبارة ، و يتناول مسألة طال و لم يزل فيها الخلاف ، متتابعاً بين الأخلاف و الأسلاف ، و هو موضوع صلاة التساييح ، التي وردت في مشروعاتها و صفتها النص الصريح ، و إن اختلفت أحكام النقاد عليه بين التضعيف و التصحيح ، و انبنى على ذلك خلاف بين المحدثين و الفقهاء ، فانبرى لحسم مادته الفضلاء و العلماء ، فعالجه جلهم فيما ألف من المطوِّلات ، و أفرد له البعض أجزاء مختصرات ، ومنهم :

• أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، الخطيب

البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، له جزء في صلاة التسبيح (١) .

• أبو سعد ، عبد الكريم بن محمد السمعاني ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ،

له كتاب بعنوان : " فضل صلاة التسبيح " (٢) .

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٩٢/١٨ ، و الرسالة المستطرفة ، للكتاني : ٨٧/١ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٦١/٢٠ ، و كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٢٧٩/٢ .

• ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، له كتاب بعنوان :

" طرق حديث صلاة التسييح " (١) .

• علوي بن السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف الشافعي ، المتوفى

سنة ١٠٨٠ هـ ، له كتاب بعنوان : " القول الجامع النجیح في أحكام

صلاة التسييح " (٢) .

و لم نقف على شيء من هذه الكتب ، و لا غيرها مما ألف قديماً في

الموضوع مطبوعاً ، الأمر الذي شحذ هممنا للعناية بكتاب " منهج التوضيح "

تحقيقاً و نشرأ لعله يسد ثغرة .

و لم يقتصر التأليف في مسألة صلاة التسييح على الأقدمين ، بل

تعاقب العلماء على الكتابة فيه ، و لعل من أجود ما للسادة المالكية في هذه

المسألة كتاب " منهج التوضيح لمسائل صلاة التسييح " الذي بين أيدينا ،

و قد تأملته بعد أن وُفِّقَت - و لله الحمد - في اقتناء نسختين أصليتين له من

بعض الورأقة المراكشيين فألفيته عظيم المنفعة ، فاستعنتُ الله على تحقيقه ،

و شرعت في ضبطه و مراجعته و تدقيقه ، حتى تم المراد رغم قلة الزاد و ثقل

العتاد ، فرأيت - تميماً للمنفعة - أن أعرف بالكتاب و مؤلفه في عَجالةٍ

أقدمها بين يدي النص المحقق من خلال المباحث التالية

(١) انظر : فهرس الفهارس ، للكتاني : ٣٣٥/١ .

(٢) انظر : إيضاح المكنون ، للبغدادي : ٢٤٨/٢ .

المبحث الأول

ترجمة المصنف رحمه الله^(١)

اسمه و نسبه و نسبته :

لم يرد خلاف في أن كنيته أبو عبد الله ، و لا في أن أباه محمد ،
و أن جده - عند من ذكر اسمه - هو عبد الله .

و وقع الخلاف في اسمه الأول فسماه بعضهم الهاشمي^(٢) ، و هو
المذكور في مقدمة نُسخَتِي المخطوط اللتين في مُلكنا ، و أضاف بعضهم
محمد إلى الهاشمي^(٣) ، و هي إضافة وجيهة ؛ فقد يكون اسمه مركباً من
الاسمين معاً ، و ربّما كان الهاشميُّ اسمه الذي به يُعرف و ينادى ، و محمّد
اسمٌ آخر مضافٌ إلى الهاشمي تبرُّكاً و تيمناً كما هو معروف عند من
يسمّون الأسماء المركبة .

أما موطنه الذي ينسب إليه فقد جزم العلامة المؤرخ محمد بوجندار

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على ما جاء عن المصنف في : الاغتباط بتراجم أعلام
الرباط ، لمحمد بوجندار ، و الإعلام ، للسملالي : ٧٢/٦ - ٧٣ ، و المعسول ،
للمختار السوسي : ٣١/٨ ، و طلعة المشتري في النسب الجعفري ، لأبي العباس أحمد بن
خالد الناصري : ٣١٤/١ ، و إتخاف المطالع ، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة :
٦٣/١ .

(٢) الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ، لمحمد بوجندار ، ص : ٤٦٤ ، و إتخاف المطالع ،
لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة : ٦٣/١ .

(٣) الإعلام ، للسملالي : ٧١/٦ ، المعسول ، للمختار السوسي : ٣١/٨ ، طلعة
المشتري في النسب الجعفري ، لأبي العباس الناصري : ٣١٤/١ .

في كتاب "الاغتباط بتراجم أعلام الرباط" (١) بأنه رباطي ،
و قال مُعَقَّباً : ترجمه صاحب "الإتحاف الوجيز" على أنه سَلَوِيٌّ من أهل
"سلا" و لعله يريد أنه منسوب إلى المقاطعة الشاملة للعدوتين (٢) معاً على
حد قول ابن الخطيب في وصف سلا : و شَقَّهَا الوادي . و إلا فالمرجَم
رباطي من أهل الرباط و بيته من البيوتات الأندلسية الرباطية من قدم إلى
الآن ، و لا يبعد أن يكون استوطن سلا ، و أصله منها (٣) . اهـ .

أما لقبه المُشْكَل فقد كَثُر الاختلاف في ضبطه بين "أسكلنط" (٤)
أو "شكلانط" (٥) أو "سكلانطو" (٦)

قلتُ : لم أهُتِدِ لأصل عربي للقب "أسكلنط" و إن كان جرسه يدل
على عجميته سيما و أن مترجمنا أندلسي الأصل ، و قد ذكر الأستاذ أحمد بن
محمد الصبيحي السلاوي في "معجم إرجاع الدارج إلى أصله العربي" أن

(١) من مفاخر مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث نشر كتاب "الاغتباط"
بتحقيقنا ، و هو أثناء تحرير هذه السطور في مراحلهِ الأخيرة قبل النشر ، يسر الله إتمامه
و نشره .

(٢) عَدَوِيٌّ نهر أبي رقراق الفاصل بين مدينتي الرباط و سلا . المحقق .

(٣) الاغتباط ، لمحمد بوجندار ، ص : ٤٦٤ .

(٤) لقبه بـ "أسكلنط" المختار السوسي في المعسول : ٣١/٨ ، في سياق ترجمته
لمحمد بن الحسن بن يحيى الشبي المعروف بأزاريف ، و هو من تلاميذ الهاشمي .

(٥) لقبه بـ "شكلانط" الكانوني في جواهر الكمال : ٣٣/١ ، في سياق ترجمته لأبي
العباس الغربي ، و من شيوخ الهاشمي .

(٦) لقبه بـ "سكلانطو" السملالي في الإعلام : ٧١/٦ ، في سياق ترجمته للهاشمي .

"أشكر لانت" أو "أشكَلنط" معناه اللون الضارب للحمرة (١) .

فلعلها حُرِّفَت إلى "أسكَلنط" أو "شكَلانط" أو "سكَلانطو" .

و من مجموع ما تقدم نرجح أن اسم المصنف هو : أبو عبد الله ، محمد الهاشمي بن محمد بن عبد الله أسكَلنط - به دعي - الأندلسي النجار (٢) ، المالكي مذهباً ، الأشعري اعتقاداً ، السِّلَوِي ، الرباطي .

شيوخه :

لم يصلنا الكثير عن شيوخ الهاشمي رحمه الله ، و لكن نسبته إلى الزاوية الناصرية (٣) الشهيرة في المغرب يعطينا إشارة جلية إلى تعدد مشايخه و شهرتهم في مختلف العلوم ، كما هو شأن الشيوخ الناصريين في المغرب الأقصى ، و إن كان من أشهر شيوخه :

• أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، التمگروني (٤) .

• أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الدلائي ، الشهير بالمسناوي ، الفقيه

المالكي (٥) .

(١) معجم إرجاع الدارج في المغرب إلى حظيرة أصله العربي ، لأحمد بن محمد الصبيحي ، ص : ٢٠٣ .

(٢) لم نقف على من لقبه بالنجار إلا في مقدمة الكتاب .

(٣) لمعرفة مزيد من المعلومات عن الزاوية الناصرية انظر : جوانب من تاريخ الزاوية الناصرية ، للدكتور / أحمد عمالك .

(٤) انظر ترجمته : ص ٣٤ .

(٥) انظر ترجمته : ص ٦٨ .

- أبو علي ، سيدي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل (١) .
- أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدكالي ، الغربي ، الرباطي (٢) .

و قد كان المصنف باراً بشيوخه وقيماً لهم ، و مما يدل على ذلك ما ذكره محمد بن عبد السلام الرباطي من دخول المصنف مراکش في ١١٦٧هـ لزيارة أشياعه بزواوية الناصرية ثم رجوعه لرباط سلا (٣) .

مصنفاته :

لم يُعرف للمصنف كتابٌ أو تقييدٌ أشهر من "منهج التوضيح لمسائل صلاة التسييح" ، و إن ذُكر له بعض من ترجمه كتاب "غنيمة العبد المتيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب" لأبي عبد الله ، محمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن ناصر الدرعي ، المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ (٤) .
و له مؤلف في الأسماء ، و في الأذكار و رسائل أخر لم نقف عليها ،
و يشير إليها صاحب الإتحاف :

ألف في الأسماء و الأذكار و في سواها غير ما أسطار (٥)

(١) انظر ترجمته : ص ٨٣ .

(٢) انظر ترجمته : ص ١٠٨ .

(٣) انظر : تاريخ الضعيف ، محمد بن عبد السلام الرباطي : ١٤٥/١ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ .

(٤) ذكره أبو العباس الناصري في طلعة المشتري : ٣١٤/١ .

(٥) انظر : الإعلام ، للسملالي : ٧٢/٦ .

وفاته :

توفي رحمه الله بُعِيدَ سنة ١٠٧٠ هـ كما ذكره السملالي نقلاً عن
الدكالي صاحب الإتحاف الذي قال فيه :

ثُمَّ قَضَى بُعِيدَ سَبْعِينَ وَ أَلْفٍ

و مائةٍ وَ صَارَ فِي أَكْمَلِ وَصْفٍ (١)

ثناء العلماء عليه :

أثنى على الهاشمي كل من ترجمه ، و شاع الثناء عليه نظماً و نثراً ،
و نحسبه أهلاً لذلك و خيرٍ منه - و الله حسيه - و من ذلك وصف
بوجندار له في قوله : "من العدول الرباطيين" (٢) .

و قول السملالي : "كان رحمه الله فقيهاً علامة ، أديباً مدرساً ،
متصدراً للإفتاء بالعدوتين ، أديباً حاذقاً ، مشاركاً متفتناً متقناً ، يقول الشعر ،
و يكتب الرسائل البليغة" (٣) .

و قول أبو العباس الناصري : الفقيه العلامة الأديب (٤) .

و نختتم بقول صاحب الإتحاف رحمه الله في التعريف به والثناء عليه :
و مِنْهُمْ مُحَمَّدُ الْأَنْدُلُسِيِّ يُدْعَى لاسْكَلْنَطُ ذُو تَأْسٍ

(١) انظر : الإعلام ، للسملالي : ٧٢/٦ .

(٢) انظر : الاغتباط ، لمحمد بوجندار ، ص : ٤٦٥ .

(٣) الإعلام ، للسملالي : ٧١/٦ .

(٤) طلعة المشتري ، لأبي العباس الناصري : ٣١٤/١ .

يُسَمَّى بِهَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو جَلَالَةٍ وَذُو انْتِبَاهٍ
 عَلَّامَةٌ مُحَاضِرٌ أَدِيبٌ مُشَارِكٌ رَحَّالَةٌ عَجِيبٌ
 فَكَمَ لَهُ مِنْ نُحْبٍ تُسْتَمْلَحُ وَكَمَ كَمَالٍ لِعُلَاهُ يَشْرَحُ
 وَكَمَ بَيَانٍ فَاقَ فِيهِ الْكُبْرَا وَكَمَ جَمَالٍ زَانَ فِيهِ النَّظْرَا
 أَلْفَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَذْكَارِ وَفِي سِوَاهَا غَيْرَ مَا أَسْطَارِ
 وَكَانَ مُفْتِي الْعُدُوتَيْنِ وَقْتَهُ وَقَدْ أَطَالَ مَنْ أَفَادَ نَعْتَهُ
 لِكُونِهِ كَانَ جِيلَ الْحَالِ وَأَعْمَلَ الْأَسْبَابَ لِلتَّرَجَالِ
 لَدَى رُبُوعِ شَيْخِهِ ابْنِ نَاصِرٍ وَدَامَ بِالْحَوَزِ جَلِيلَ الْخَيْرِ
 قَرَّ هُنَاكَ سَبْعَةَ الْأَعْوَامِ يُفِيدُ فِي الْعِلْمِ وَفِي الْأَحْكَامِ (١)

رحم الله المصنف برحمته الواسعة ، و شملنا بفضلله و كرمه .

المبحث الثاني

تحقيق عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه

لا خلاف بين ما هو مثبت في صدر نسختينا اللتين اعتمدناهما في تحقيق الكتاب و بين ما صرّح به المؤلف رحمه الله في صدر كتابه ، و بين جميع من ذكر الكتاب معرّفًا به أو بمؤلفه في ضبط عنوانه بتمامه على أنه : "منهج التوضيح لمسائل صلاة التسبيح"

قلتُ : و ممن عرّف بكتاب "منهج التوضيح" ، و سار في ذكره على إثبات عنوانه و نسبته للهاشمي :

• محمد بن علي الدكالي في إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط و سلا كما نقله عنه السملالي في الإعلام ^(١) .

• عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ^(٢) .

• العباس بن إبراهيم السملالي في الإعلام بمن حل مراکش و أغमत من الأعلام ^(٣) .

(١) الإعلام ، للسملالي : ٧٢/٦ .

(٢) إتحاف المطالع ، لابن سودة : ٢٦/١ .

(٣) الإعلام ، للسملالي : ٧٢/٦ .

المبحث الثالث

التعريف بمقت الكتاب و سبب تأليفه و تاريخه

يحتوي هذا الكتاب على جملة مسائل متعلقة بصلاة التسبيح ، موزعة على ثمانية فصول :

- أولها : في ما ورد من الأحاديث الدالة على ثبوتها .
- و ثانيها : في الرد على من أنكروا أو ضعف حديثها .
- و ثالثها : في فيما ورد في الترغيب فيها .
- و رابعها : في أوقات استعمالها .
- و خامسها : في كيفيتها الواردة .
- و سادسها : في الدعاء الوارد فيها ، و في بيان محله .
- و سابعها : في بيان حكم عارض السهو فيها .
- و آخرها : في فيما يتعلق بغفران كبار الذنوب ببعض الأعمال الصالحات .

و قد وضع المؤلف مصنفه هذا إجابة لطلب الفقيه محمد بن منصور الشيزمي أن يكتب في صلاة التسبيح و يدل على ذلك قوله : " قد كان رَغِبَ مِنِّي أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مَا لَأْتَمَتْنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّصِّ الصَّرِيحِ ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَاةِ التَّسْبِيحِ " (١) .

و قد فرغ رحمه الله من تقييد كتابه سنة ١١٤٤ هـ — كما صُرح بذلك في النسختين المعتمدتين في التحقيق ، غير أن في إحداهما (ن ١) أن فراغه منه كان بغير مراکش ، و في الأخرى (ن ٢) أنه فرغ منه بغير آسفي ، و الأول هو المشهور فقد قال صاحب الإتحاف (١) :

ثُمَّ غَدَا بَعْدُ إِلَى مُرَّاكِشَا وَ فِيهَا أَكْمَلَ كِتَابًا قَدْ فَشَا
يُعرفُ بِالتَّوْضِيحِ وَ هُوَ يَشْمَلُ وَصْفًا بِتَسْيِيحِ الصَّلَاةِ يُحْمَلُ

المبحث الرابع

قيمة الكتاب العلمية

يعد "منهج التوضيح" من المختصرات التي شاع التأليف فيها في أزمنة الجمود ، حيث انصرف الناس عن المطولات و الأمهات و سعوا وراء المختصرات و الشروح ، وهنا في العزيمة و تهاوناً في التحصيل .

و يمتاز الكتاب على وجازته بجملة من المحاسن تزيد في قيمته العلمية و من أبرزها أنه جمع أطراف المسألة رواية و دراية في سفر واحدٍ يسهل الرجوع إليه للمقتصد ، و البناء عليه للمجتهد ، إضافة إلى ما تميز به أسلوب المؤلف من أمارات دالة على تضلعه من علوم الشريعة ، و ما أودعه في كتابه منها ، و مما يوضح ذلك و يجلّيه :

أولاً : جمعه للروايات الواردة في صلاة التسييح و استفراغ وسعه في تتبع أقوال العلماء و بيان درجتها و استنباط فقهاها ، و الترجيح بين المتعارض منها ، و دفع حُجَج الخصوم عما رجّحه منها .

ثانياً : تتبع أقوال العلماء من شتى المذاهب من دون تعصب لمذهبه - المالكي - على غيره ، أو لي أعناق النصوص لنصرته ، و هذه ميزة عزّ وجودها عند المتأخرين من أتباع المذاهب .

ثالثاً : إفراده فصلاً للمبحث في بيان حكم عارض السهو فيها ، و هو ما لم يُسبق إليه ، حيث لم يفرد هذه المسألة بالمبحث أحد قبله ؛ ربما اكتفاءً بما في المطولات من مباحث السهو في الصلاة عامةً .

ثالثاً : عنايته بتوضيح مبهم الألفاظ فيما ينقله عن غيره (١) .

رابعاً : تحريره - غالباً - في ضبط ما ينقله عن الأقدمين ؛ كما في

قوله عقب رواية حديث ابن عباس (٢) : و نقله عنه بهذا اللفظ الحافظ

السيوطي ، و تبعه تلميذه العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في "

العهود " ، و تبعه عليه الإمام العمدة الهمام أبو عبد الله بن ناصر في أجوبته

؛ إلا أن فيها : مكان " توفيق " : تحقيق . . . (٣) .

فقد بينَ المصنف الفروق الواقعة بين رواية الحافظ السيوطي و تلميذه

الشعراني ، و بين رواية شيخه ابن ناصر الدرعي رحمهم الله جميعاً .

خامساً : حرصه على تلمس الحق في النصوص و النقول ، فلا يمنعه

جفاف مداده في تحرير مسألة ما من أن يعود إليها - و لو بعد حين - حتى

يضيف ما بلغه أو يثبت ما وقف عليه ، أو انتهى اجتهاده إليه لاحقاً ، كما

في قوله : ثم بعد كُتِبَ هذا وجدت في الحصن الحصين ما نصه :

صلاة الليل ... (٤) .

سادساً : عملاً بقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ختم

المؤلف رحمه الله كتابه بفصل فيما يتعلق بغفران كبائر الذنوب ببعض

(١) انظر : ص ٩٠ .

(٢) أي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال له : « يا غلام ألا

أحبوك ؟ ألا أنجلك ؟ ألا أعطيك ؟ . . . الحديث » .

(٣) انظر : ص ١٠٣ .

(٤) انظر : ص ٨٦ .

الأعمال الصالحات ترغيباً في النوافل عامة و في صلاة التسييح بخاصة حيث تندرج تحت باب صلاة النوافل .

و يحسن بنا أن نستأنس في التعريف بكتاب "منهج التوضيح" بما قاله مقررّوه في تعداد محاسنه و الثناء على مصنّفه ثراً و نظماً ، و من ذلك نجتبي قول العلامة أحمد بن عاشر الحافي السلوي (١) :

أَعَزُّ مِنَ الْيَوَاقِيتِ الصَّلَاةُ	كِتَابٌ فِيهِ أَحْكَامُ الصَّلَاةِ
كِتَابُ الْهَاشِمِيِّ الْبَحْرِ مَنْ قَدْ	حَوَى خَيْرَ الْمَنَاقِبِ وَ الصِّفَاتِ
فَدَعُ غَمْرًا جَهُولًا رَامَ نَقْصًا	و أَلْقَمَ فَاهُ صَخْرًا مِنْ صِفَاةِ
أَحَادِيثِ النَّبِيِّ حَكَتْ عُقُودًا	مُرَصَّعَةً عَلَى نَحْرِ الْمَهَاةِ
ثَمَانِيَةً مِنَ الْأَبْوَابِ فِيهِ	كَفَرْدُوسٍ مُسَرَّمَدَةِ الْحَيَاةِ
و أُنْقَالَ و أَقْوَالِ حِسَانِ	مُصَحَّحَةِ النُّقُولِ عَنِ الثَّقَاةِ
رَوَاهَا النَّاقِلُونَ وَ كُلُّ شَيْخٍ	مِنَ الْعُلَمَاءِ بِإِسْنَادِ الرُّوَاةِ
فَمَا كُنَّا نَظُنُّ الْوَقْتَ فِيهِ	نَظِيرُكَ فِي النَّبَاهَةِ وَ الثَّبَاتِ
فَأُتِيَ الْيَوْمَ فَرْدٌ فِي الْمَعَالِي	و أُتِيَ الْيَوْمَ بَحْرٌ مِنْ فُرَاتِ
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ عِلْمًا	وَ خَصَّكَ بِالْمَوَاهِبِ وَ الْهِبَاتِ
فَهَاشِمُنَا الَّذِي أَعْطَى صَلَاةً	لِتَسْبِيحٍ مَقَالًا مِنْ وُلَاةِ
وَ لَا شَيْخًا مِنَ الْأَشْيَاخِ أَبَدَى	كَوَضْعِكَ أَوْ لِقَاضٍ مِنْ قُضَاةِ

(١) هو : أبو العباس ، أحمد بن عاشر بن عبد الرحمن الحافي ، السلوي ، عالم سلا ، و واعية أخبارها ، العلامة الأديب المؤرخ ، المتوفي سنة ١١٦٣ هـ . انظر ترجمته في : الإعلام ، للسملالي : ٣٨٠/٢ ، فهرس الفهارس ، للكتاني : ٨٤١/٢ .

جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَ إِحْسَانٍ أَيَا بَدَرَ السَّرَاةِ
صَلَاةِ اللَّهِ تَتَرَى مَعَ سَلَامِي عَلَى الْهَادِي كَرَمَلٍ فِي الْفَلَاةِ
و آلٍ وَ الصَّحَابَةِ أَلْفَ أَلْفٍ بَعْدَ الْخَلْقِ طُرّاً وَ النَّبَاتِ
و مَا رُقِمَتْ طُرُوسٌ مِنْ مَدَادٍ وَ مَا غُمِسَتْ قُلُومٌ مِنْ دَوَاةِ

و قال محمد بن علي الدكالي (١) :

ثُمَّ غَدَا بَعْدُ إِلَى مُرَاكِشَا وَ فِيهَا أَكْمَلَ كِتَاباً قَدْ فَشَا
يُغَرِّفُ بِالتَّوْضِيحِ وَ هُوَ يَشْمَلُ وَصْفاً بِتَسْيِيحِ الصَّلَاةِ يُحْمَلُ
وَ بَعْدَ ذَلِكَ حَلٌّ فِي ثَغْرِ سَلَا وَ كَثُرَتْ أَشْعَارُهُ بَيْنَ الْمَلَا
ثُمَّ قَضَى بُعَيْدَ سَبْعِينَ وَ أَلْفٍ وَ مَائَةٍ وَ صَارَ فِي أَكْمَلِ وَصْفٍ

(١) هو : محمد بن علي الدكالي ، السلواوي ، مؤرخ ، له علم بالأدب ، مولده و وفاته في (سلا) تولى أعمالاً كتابية و قضائية ، و كان من مراجع المستشرقين . توفي سنة ١٣٦٤ هـ . من مصنفاته : " أدواح البستان في أخبار العدوتين و من درج بهما من الأعيان " ، و " إتحاف الملا بأخبار الرباط و سلا " . انظر ترجمته في : الأعلام ، للزركلي : ٣٠٥/٦ .

و الأبيات ذكرها السملالي في كتاب الإعلام : ٧٢/٦ .

المبحث الخامس

الْمَأْخُذُ عَلَى الْكِتَابِ

مع ما يستحقه "منهج التوضيح" و ما حازه من ثناء من وقف عليه أو قرأه ، لم يسلم من المآخذ ، إذ لا كمال لمؤلف ولا عصمة لمؤلف ، وقد ألمح الشيخ الهاشمي رحمه الله إلى ذلك في مقدمة كتابه فقال : "فإن وافق الغرض ، و كان ما فيه محض الصواب ، فمئة من الفتح الملك الوهاب ، و إن كان فيه جهلٌ و خطأ فجهلي و قصوري كلاهما شائع ، و ذلك عند المنصف مقبولٌ شافع" (١) .

قلت : و حاشاه رحمه الله أن يُرمَى بجهل أو بسوء ، فقد أجاد و أفاد ، و نفع الله بكتابه من شاء من العباد ، و ما أردت من هذا المبحث أن أزرى بالشيخ و لا بكتابه ، و لكن بدا لي أن الشيخ رحمه الله نَحَجَّ خلاف الأولى في عدة مواضع ، أمثل لها - للتنبيه - بما يلي :

أولاً : تأخير ما يستحق تقديمه ؛ كمتون الأحاديث و النصوص التي بنى عليها تأليفه ، فتراه يخرج الأحاديث بإيجاز تارة و بإسهاب تارة أخرى ، و يذكر أقوال العلماء فيها و الرد على من ضعفها في الفصل الثاني ، و لا يورد متونها التي عليها المعوّل في الموضوع إلا في الفصل الثالث من كتابه .

ثانياً : الاعتماد على مصادر وسيطة في العزو إلى ما هو متداولٌ متناوَلٌ عبر العصور من أمهات الكتب ؛ كاعتماده على كتاب الأذكار

للإمام النووي في إيراد ما قاله الترمذي في سننه بدلاً من العزو مباشرة إلى السنن ، كما في قوله : قال النووي في الأذكار : قال الترمذي : حدثنا أحمد بن عبدة ... إلخ (١) .

و كاعتماده على كتاب الأذكار - أيضاً - في إيراد ما قاله الإمام أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذى بدلاً من العزو إلى العارضة ، كما في قوله : و قال النووي : "قلت : قال الإمام أبو بكر ابن العربي في كتابه "الأحوذى في شرح الترمذي" : حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة و لا في الحسن ، قال : و إنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يُعْتَرَّ به . قال : و قول ابن المبارك - الآتي نصّه - ليس بحجّة " . انتهى (٢) .

ثالثاً : التصرف في بعض النقول بإسقاط ما حقه أن يذكر في ثناياها كما في نقله عن الحافظ المنذري قوله : قال ابن المبارك : و إذا صلاها ليلاً فالأحبّ له أن يسلم من ركعتين ، و إن صلاها نهاراً فإن شاء سلّم و إن شاء لم يسلم . قال : و يبدأ في الركوع بـ "سبحان ربي العظيم" ثلاثاً ، و في السجود "سبحان ربي الأعلى" ثلاثاً ، ثم يسبح التسييحات . انتهى .

فتصرف المصنف في كلام المنذري بالتر و الإيجاز ، و الذي في الترغيب و التهيب : فإن صلى ليلاً فأحب أن يسلم في كل ركعتين ، و إن صلى نهاراً فإن شاء سلم و إن شاء لم يسلم . قال أبو وهب : و أخبرني

(١) انظر : ص ٩١ .

(٢) انظر : ص ٥٥ .

عبد العزيز - هو ابن أبي رزمة - عن عبد الله أنه قال : يبدأ في الركوع
بسبحان ربي العظيم ، و في السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، ثم يسبح
التسبيحات (١) .

المبحث السادس

وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطيتين :

النسخة الأولى (ن ١) : يُحفظ أصلها في مكتبتنا الخاصة (مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث) ، و تتكون هذه النسخة من خمس و عشرين صفحة (اثنا عشرة لوحة و بعض لوحة) ، عدد مسطراتها (٢٣) سطرًا في الصفحة في كل سطر منها (١٣) كلمة في المتوسط ، و هي مكتوبة بخط مغربي أسود المداد إلا عناوين الفصول فهي مكتوبة بالمداد الأحمر ، و بعض الكلمات و النقوش بالمداد الأزرق ، و بعض الكلمات فيها مضبوطة بالشكل ، و هي نسخة كاملة واضحة ، و ليس عليها طررٌ و لا حواشٍ .

النسخة الثانية (ن ٢) : يُحفظ أصلها - كسابقها - في مكتبتنا الخاصة (مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث) ، و تتكون هذه النسخة من ثلاث و عشرين صفحة (اثنا عشر لوحة) عدد مسطراتها (٢٦) سطرًا في الصفحة في كل سطر منها (١٤) كلمة في المتوسط ، و هي مكتوبة بخط مغربي أسود المداد إلا كلمات قلائل في رؤوس المسائل و عناوين الفصول كتبت بالمداد الأحمر ، و بعض الكلمات فيها مضبوطة بالشكل ، و هي نسخة كاملة واضحة ، و على طررها بعض التصحيحات و التعليقات المفيدة .

المبحث السابع

منهجنا و عملنا في تحقيق الكتاب

سلكنا في تحقيق النص مسلكاً رجونا من خلاله أن نوفق لضبط الكتاب على ما أراده مؤلفه رحمه الله تعالى ، و إخراجة في حلة قشبية تيسر الوصول إلى كنوزه ، و الاعتراف من بحوره ، فكان مما عملناه فيه ، بعد التقديم له و التعريف به و بمؤلفه رحمه الله :

• نسخُ النص من أصله المخطوط الواقع في ملكنا ، و كتابته وفق قواعد الإملاء المعاصرة ، و تحليلته بعلامات الترقيم و الوقف في مواطن الحاجة إليها .

• تصدير الكتاب بدراسة تعريفية نقدية ، تليها ترجمة وافية لمؤلفه رحمه الله .

• تصحيح الأخطاء الواقعة من النساخ و إثبات أصوب العبارات في صلب الكتاب ، مع الإشارة في الحاشية إلى ما وُجد في النسخ الأخرى مخالفاً لما أثبتناه .

• كتابة الآيات القرآنية و أجزاءها بالخط العثماني ، و عزوها إلى مواضعها في كتاب الله تعالى ، بذكر اسم السورة و رقم الآية التي وردت فيها ، بدءاً بالسورة ضمن معكوفتين ، هكذا : [السورة : رقم الآية] ، و جعلنا ذلك عقب ذكر الآية مباشرةً ، و ليس في الحواشي .

• تخريج جميع الأحاديث النبوية ، مع التزام ما يلي في التخريج :

○ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما ، فلا نتوسع في تخريجه ، و نكف عن بيان درجته ، اكتفاءً بما تفيد رواية أحد الشيخين له من الجزم بصحته .

○ أما إذا لم يكن الحديث في أيٍّ من الصحيحين فنبدأ ببيان درجته من حيث القبول أو الرد ، ثم نخرجه من دواوين المحدثين المعتمدة ، مع تقديم الصحيحين ، ثم السنن الأربعة ، ثم بقية المصادر مرتبةً حسب الأقدم تصنيفاً ، و نورد كلام العلماء فيه ، مع التفصيل في بيان حال رجال الإسناد المتكلم فيهم ، و علله إن وجدت ، و توثيق ذلك كله ، و ما أنا في الحكم على الحديث إلا ناقلٌ عن المتقدمين ، أو مُستأنسٌ بآراء المتأخرين .

○ أثناء العزو إلى الكتب الستة نذكر الكتاب و الباب الذي ورد فيه الحديث ، مع ما يسهل الرجوع إليه من رقم الحديث التسلسلي ، أو رقم الجزء و الصفحة ، أو جميع ما تقدم .

○ عند عزو الحديث أو الأثر إلى غير الكتب الستة نكف عن ذكر اسم الكتاب و الباب اكتفاءً بالإشارة إلى موضع النص بالجزء و الصفحة أو الرقم التسلسلي أو هما معاً .

• الترجمة للأعلام المذكورين في الكتاب ، عند أول ذكرٍ لكل علم .

• التعريف بالكتب المذكورة في الكتاب و شرح غريب الألفاظ

و بيان معاني المصطلحات ، و توثيق ذلك كله من مصادره المعتمدة .

..... • عزو النقول و الاقتباسات الواردة في الكتاب تصريحاً أو تلميحاً ،

بالنص أو بالمعنى إلى الكتب المصنفة بقدر الإمكان .

• تذييل الكتاب بقائمة بالمصادر المطبوعة و المخطوطة التي اعتمدناها

في التحقيق ، ثم فهارس تفصيلية للآيات و الأحاديث و الآثار و الأعلام و الكتب ، و ختم ذلك بفهرس المحتويات .

و إننا إذ نقدم هذا الكتاب إلى المكتبة الإسلامية ثمرةً يانعة ، لنسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه و ناظره و سامعه ، و أن يشمل مؤلفه و محققه و ناشره برحمة واسعة .

و أخص بالشناء و الدعاء كوكبة العاملين في مركز نجيويه للمخطوطات و خدمة التراث ؛ إداريين و كتبةً و باحثين و أخص من بينهم مسئول العلاقات العامة في المركز خالد حسن جاد له و لإخوانه و أعوانه مني الشكر و من الله الأجر .

و الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات .

و كتب

أبو الهيثم الشهبائي

أحمد بن عبد الكريم نجيب

القاهرة المحروسة

في الثالث و العشرين من ذي الحجة الحرام لعام ١٤٢٨ هـ

الموافق للأول من كانون الثاني (يناير) لعام ٢٠٠٨ م

صور المخطوطات

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذي جعل الأعمال الصالحات أمانة و عنواناً بفضله
و رحمته على الخيرات ، و مكفرةً للسيئات ، و مكثرةً للحسنات ،
و الصلاة و السلام التامان الأكملان على سيدنا محمد الوارد عنه : « إِنَّمَا
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » (١) .

و الرضا عن آله و صحابته المأخوذ بأنوارهم دياجي الظلمات (٢) ما

تُلي : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [سورة هود : ١١٤]

﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

[سورة الفرقان : ٧٠] .

أما بعد

فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني - بالإطلاق - القدير ،
الهاشمي بن محمد بن عبد الله أسكنه الله - به دُعي - الأندلسي النجار ،
المالكي مذهباً ، الأشعري اعتقاداً ، السلوي الدار : إن مُحِبِّنا البركة الناسك ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم (١) في كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان
بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ : ٣/١ ، و مسلم في صحيحه ، برقم (١٩٠٧) في
كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ : ١٥١٥/٣ .

(٢) في (٢ ن) : (دياجر للظلمات) .

[السالك] (١) أحسن المسالك ، الفقيه أبا عبد الله السيد محمد بن منصور الشياظمي نسباً ، الوجية المحترم المشهور مقدّم الإمام ، القدوة الهمام ، محيي السنة بعد دروسها ، [و منور شمسها طالعة في أفقها بعد عبوسها] (٢) ، مزاحم من سلف من الجهابذة الأكابر ، بل ناسخ آثارهم بما جاء به من سنّي المفاخر ، قدوتنا و وسيلتنا إلى ربنا سيدنا أبي العباس بن ناصر (٣) أصلح الله منا ببركته الباطن و الظاهر .

قد كان (٤) رَغِبَ مِنِّي أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مَا لَأُثْمِنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّصِّ الصَّرِيحِ ، فيما يتعلق بصلاة التسييح ؛ ظناً منه ﷺ لحسن نيته ، و صفاء طويته ، أن عند هذا العبد من العلوم ما يملأ الوطاب (٥) ، و ما

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (ن ٢) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ن ٢) .

(٣) هو : أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، التمگروتي ، الإمام ، العارف ، السني ، القدوة ، الحجة ، المحدث ، صاحب الكرامات الكثيرة ، و المناقب الشهيرة ، نصر السنّة في المغرب ، و حذب أعمالها و آدابها ، و تعصب لها تعصب الغيور المحصور ، و كان له تأكيد في اتباع العلم و تحكيمه ، كما قال الكتاني . توفي سنة ١١٢٩ هـ . من مصنفاته : كتاب " الأجوبة الناصرية على بعض مسائل البادية " و لدينا مخطوط أصلي منه ، نعمل على تحقيقه . انظر ترجمته في : فهارس الفهارس ، للكتاني : ٦٧٧/٢ ، و شجرة النور ، لمخلوف : ٣٣٢/١ .

(٤) قوله : " قد كان . . . " خير " إن " في قوله " إن محبنا البركة . . . " .

(٥) الوطاب : أسقية اللبن ، واحدها وطب . انظر : لسان العرب ، لابن منظور :

٧٩٧/١ ، مادة : و ط ب .

يُستلذ سماعه و يُستطاب ، و أنه اقتدى بعريف ، و اهتدى بنار^(١) طريف ،
و ما درى أنني - و الله - لست لذلك أهلاً ، و أن الخوض في ذلك ليس
أمرأ سهلاً ، مع أنني لم أقف على مُصنّف فيها يشفي الغليل حتى أهتدي
بمناره ، و أعتمد عليه و أستضيء بضوء شمس نهاره ، و أغترف بغيري^(٢)
من جداول بحاره ، و أستنشق من رياضه نسيم آسه و بهاره ، و أسايره على
ترتيب أقواله ، و أنسج على بديع منواله .

و لكن لما رأيت منه شدة اشتياقه لتحصيل العلوم ، و اعتنائه بالبحث
الحسن عن منطوقها و المفهوم ، لبّيت دعوته ، و أجبت رغبته ، فاستخرت
الله تعالى فيما دعاني إليه من التصنيف ، و أنجزت وعدي له بهذا التأليف ،
فجمعت^(٣) أزهاره^(٤) من كلّ أوب ، و فجّرت أثماره من [كل]^(٥)
صوب ، فكنيت في ذلك شبه الواضع و إن سُبِقْتُ ، [و المخترع]^(٦) و إن
نَقَلْتُ ، فإن وافق الغرض ، و كان ما فيه محض الصواب ، فمنة من الفتحاح
الملك الوهاب ، و إن كان فيه جهل و خطأ فجهلي و قصوري كلاهما

(١) في (٢٠) : (بنا) .

(٢) العَرَبُ بسكون الراء الدلو العظيمة . انظر : لسان العرب ، لابن منظور :

٦٤٢/١١ ، مادة : غ ر ب .

(٣) في (٢٠) : (جمعت) .

(٤) في (١٠) : (أزهره) .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

شائع ، و ذلك عند المنصف أهم بل مقبول شافع ، و حصرت الكلام فيه في فصول ثمانية ، قطوف ثمار جَنَّاها لجَنَاتِها دانية .

و حين تمّ من هذا التأليف الغرض ، و أدّيت به حقّ الراغب المُفترض ، بحمد ذي المن و الكرم و الجود و الفضل ، و برز للعيان من القوة إلى الفعل سميته بـ "منهج التوضيح لمسائل صلاة التسييح" ، و تراجمها الآتية بمكنون مضمون الفصول المارة تبوح ، و نسيم طيب جناحها لداخلها أبداً يفوح .

و أسأل الله تعالى أن يجعله من العمل الصالح المبرور ، و من التجارة الراجحة التي لا تبور ، و هذا أوان الشروع في المقصود ، و توكلني إنما هو على الفتح الملك المعبود ، و منه أستمّد العون و التأييد ، و دوام التوفيق و التسديد .

الفصل الأول

فيما ورد من الأحاديث الدالة على ثبوتها

اعلم - شرح الله صدرنا و صدرك بأنوار اليقين ، و لطف لنا و لك
بما لطف به لأولياته المتقين - أن صلاة التسييح ، قد ورد بها الحديث
الصحيح :

خرّجه أبو داود و ابن حبان ، و الحاكم في "المستدرک" ، و الطبراني
في "الأوسط" عن مولانا ابن عباس رضي الله عنه (١) .

و عند أبي داود فقط رواية أخرى فيها عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه موقوفاً (٢) .

(١) هو : أبو العباس ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، الهاشمي ، المدني ،
ابن عم رسول الله ﷺ ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد في الشعب قبل
الحجرة بثلاث سنين ، كان يقال له الخير ، و البحر لكثرة علمه ، دعا له النبي ﷺ
بالحكمة مرتين ، فقد روى أن رسول الله ﷺ دعاه يوماً فمسح رأسه ، و تفل في فيه ،
و قال : اللهم فقهه في الدين ، و علمه التأويل ، و هو أحد المكثرين من الصحابة ،
و أحد العبادلة من فقهاء الصحابة . انظر ترجمته في : أسد الغابة ، لابن الأثير :
٢٩٠/٣ ، و التجريد ، للذهبي : ٣٢٠/١ ، و الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر
العسقلاني : ١٤١/٤ .

و الحديث : أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٧) في كتاب الصلاة ، باب صلاة
التسييح : ٢٩/٢ ، و الحاكم في مستدركه : ٤٦٣/١ ، برقم (١١٩٢) ، و الطبراني
في الأوسط : ١٨٧/٣ ، برقم (٢٨٧٩) .

(٢) هو : أبو محمد ، و يقال : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل
القرشي ، السهمي ، لم يكن بينه و بين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة =

و خرّجه أيضاً أبو عيسى الترمذي عن سيدنا عبد الله بن المبارك (١) .

و خرّجه أيضاً هو و ابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه (٢) .

= قبل أبيه ، و قال فيهم النبي ﷺ « نعم أهل البيت عبد الله و أبو عبد الله و أم عبد الله » و قيل : كان اسمه العاص ، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الله ، و كان غزير العلم ، مجتهداً في العبادة . توفي سنة ٦٥ هـ . انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/٣٤٩ ، و التحرير ، للذهبي : ١/٣٢٦ ، و الإصابة ، لابن حجر : ٤/١٩٢ . و الحديث : أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٨) في كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح : ٢/٢٩ .

(١) هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، التميمي ، المروزي ، أحد الأئمة الأعلام ، و حفاظ الإسلام ، عالم زمانه ، و أمير الأتقياء في وقته ، قال ابن معين : كان كيساً مثبناً ثقة . و قال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير . توفي سنة ١٨١ هـ ، و من تصانيفه : " الأربعين " ، و " تفسير القرآن " ، و " البر و الصلة " ، و " التاريخ " ، و " الجهاد " ، و " الزهد " ، و " السنن " . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٥/١٦ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٨/٣٧٨ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٣٢٠ . و الحديث : أخرجه الترمذي في سننه ، بعد رقم (٤٨١) في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ٢/٣٥٠ .

(٢) هو : أبو رافع القبطي ، مولى النبي ﷺ ، يقال : اسمه إبراهيم ، و يقال : أسلم ، و يقال : ثابت ، و يقال : هرمز . كان عبداً للعباس بن عبد المطلب ، فوهبه للنبي ﷺ ، فلما بشره بإسلام العباس أعتقه ، شهد أحداً ، و الخندق ، و ما بعدهما من المشاهد ، و لم يشهد بدرأ ، و كان إسلامه قبلها . توفي بالمدينة بعد مقتل عثمان بقليل . انظر ترجمته في : أسد الغابة ، لابن الأثير : ١/٥٢ ، و التحرير ، للذهبي : ٢/١ ، و الإصابة ، لابن حجر : ٧/١٣٤ .

و سيأتي ألفاظ هذه الأحاديث كلها إن شاء الله في فصل الكيفية ،
و تتم بها للراغب المقاصد و الأمانة

و أخرجه أيضاً الدارقطني^(١) في "الأفراد"^(٢) ، و ابن شاهين^(٣) في

= و الحديث : أخرجه الترمذي في سننه ، برقم (٤٨٢) في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٣٥٠/٢ ، و ابن ماجه في سننه ، برقم (١٣٨٦) في كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٤٤٢/١ .

(١) هو : أبو الحسن ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي ، الإمام الحافظ المجود ، شيخ الإسلام ، علم الجهابذة ، المقرئ ، المحدث ، قال الخطيب البغدادي : كان الدارقطني فريد عصره ، و قريع دهره ، و إمام وقته ، انتهى إليه علو الأثر ، و المعرفة بعلل الحديث ، و أسماء الرجال . توفي سنة ٣٨٥ هـ . من مصنفاته : " الإلزامات على الصحيحين " ، و " السنن " ، و " الجرح و التعديل " ، و " العلل " ، و " القراءات " ، و " المختلف و المؤتلف في أسماء الرجال " ، و " معرفة مذاهب الفقهاء " . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٣٤/١٢ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٤٩/١٦ .

(٢) كتاب " الأفراد " كتاب حافل في مائة جزء حديثي تجمع الأحاديث الأفراد . انظر : الرسالة المستطرفة ، الكتاني ، ص : ١١٤ .

(٣) هو : أبو حفص ، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي ، المعروف بابن شاهين ، الشيخ الصدوق ، الحافظ العالم ، الواعظ ، سمع بالشام ، و العراق ، و فارس ، و البصرة ، و جمع الأبواب و التراجم ، و صنف كثيراً . توفي سنة ٣٨٥ هـ . من مصنفاته : " التاريخ " ، و " تفسير القرآن " ، و " المسند " ، و " الزهد " . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٢٦٥/١١ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٣١/١٦ .

"الترغيب" (١) عن مولانا العباس (٢) ، و سيأتي .

و قال النووي (٣) - و هو شافعي المذهب - : و قد نصّ جماعة من

أصحابنا رحمهم الله تعالى على استحباب صلاة التسييح ، منهم

(١) هو : كتاب " الترغيب في فضائل الأعمال و ثواب ذلك " جمع فيه ابن شاهين أحاديث الترغيب في فعل بعض الأعمال ، و هو مطبوع بتحقيق : صالح أحمد مصلح الوعيل ، و صدر عن دار ابن الجوزي بالملكة العربية السعودية ، سنة ١٤٢٠ هـ .
انظر : الرسالة المستطرفة ، الكتاني ، ص : ٥١ .

(٢) هو أبو الفضل ، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ، الهاشمي ، عم رسول الله ﷺ ، أمه نائلة بنت جناب بن كلب ، ولد قبل رسول الله ﷺ بستين ، ضاع و هو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرير ، فوجدته ، فوفت بنذرهما ، فكانت أول من فعل ذلك ، و شهد بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، و شهد بدرًا مع المشركين مكرهاً فأسر ، فافتدى نفسه ، و رجع إلى مكة ، حتى هاجر قبيل الفتح ، و شهد الفتح ، و ثبت يوم حنين . توفي سنة ٣٢ هـ . انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١٦٤/٣ ، و التحرير ، للذهبي : ٢٩٥/١ ، و الإصابة ، لابن حجر : ٦٣١/٣ .

(٣) هو : أبو زكريا ، يحيى بن شرف بن مري الحزامي ، الحوراني ، الشافعي ، محيي الدين ، الإمام الفقيه ، الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام ، علم الأولياء ، كان رحمه الله إماما بارعا حافظا متقنا اتقن علوما شتى و بارك الله في علمه و تصانيفه ، و كان شديد الورع و الزهد . توفي سنة ٦٧٦ هـ ، من تصانيفه : " شرح صحيح مسلم " ، و " الأذكار " ، و " رياض الصالحين " ، و " تهذيب الأسماء و اللغات " ، و " المجموع شرح المذهب " ، و " روضة الطالبين و عمدة المفتين " ، و " التبيان في آداب حملة القرآن " ، و غيرها . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ٣٩٥/٨ ، و البداية و النهاية ، لابن كثير : ٣٢٦/١٣ .

البغوي^(١) ؛ و الروياني^(٢) قال في كتابه "البحر"^(٣) : اعلم أن صلاة التسييح مرغّب فيها مستحبّ أن تعتاد في كلّ حين ، و لا يتغافل عنها ، قاله سيدنا عبد الله بن المبارك ، و جماعة من العلماء ، و الروياني من فضلاء

(١) في (ن ١) : (البغوي) . و هو : أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، البغوي ، الشافعي ، المفسر ، الشيخ الإمام ، العلامة القدوة ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، كان يلقب بمحيي السنة ، و بركن الدين . توفي سنة ٥١٦ هـ . من مصنفاته : " الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم " ، و " شرح السنة " ، و " مصابيح السنة " ، و " معالم التزليل في تفسير القرآن " ، و غيرها . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ٧٥/٧ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٣٩/١٩ ، و طبقات المفسرين ، للسيوطي ، ص : ١٢ ، و وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ .

(٢) هو : أبو المحاسن ، عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني ، الطبري ، الشافعي ، القاضي العلامة ، فخر الاسلام ، شيخ الشافعية ، ارتحل في طلب الحديث و الفقه ، صنف التصانيف الباهرة ، و كان ذا جاه عريض ، و حشمة وافرة ، و قبول تام ، و باع طويل في الفقه ، قتل بعد فراغه من مجلس للإملاء بسبب التعصب في الدين سنة ٥٠١ هـ ، من تصانيفه : " الفروق " ، و " حلية المؤمن " ، و " مناصيص الشافعي " ، و " الكافي " ، و " حقيقة القولين " . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ١٩٣/٧ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٦٠/١٩ .

(٣) هو : كتاب " بحر المذهب في الفروع " غزير الفوائد ، قال عنه السبكي : هو و إن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه و جده ، و مسائل أخر ، فهو أكثر من الحاوي فروعاً ، و إن كان الحاوي أحسن ترتيباً و أوضح تهذيباً . انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ١٩٥/٧ .

أصحابنا المطلعين^(١) .

و قال النجم الغيطي^(٢) : قال الحافظ صلاح الدين العلائي^(٣) :

حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن و لا بد^(٤) .

(١) انظر : الأذكار ، للنووي : ١٨٦/١ بتصرف .

(٢) هو : أبو المواهب ، محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي ، السكندري ، الشافعي ، نجم الدين ، المحدث المسند ، أفق و درّس في حياة مشايخه بإذهم ، و انتهت إليه الرياسة في علم الحديث و التفسير و التصوف . توفي سنة ٩٨٤ هـ ، من تصانيفه : " القول القويم في إقطاع تميم " ، و " بهجة السامعين و الناظرين بمولد سيد الأولين و الآخرين " ، و " الابتهاج بالكلام على الإسراء و المعراج " ، و " الأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة " . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، لابن العماد : ٤٠٦/٤ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٨٨٨/٢ ، و درة الحجال ، لابن القاضي المكناسي ، ص : ٣٠٤ .

(٣) هو : أبو سعيد ، خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي ، الدمشقي ، المقدسي ، الشافعي ، برع في الحديث ، و معرفة الرجال ، و المتون و العلل ، و خرج و صنف و أفاد . توفي سنة ٧٦١ هـ ، من تصانيفه : " إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة في الحديث " ، و " تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال و الأفعال " ، و " تهذيب الوصول إلى مختصر جامع الأصول " ، و " جامع التحصيل في أحكام المراسيل " . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ، لابن حجر ، ٩٠/٢ ، و النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ، ٣٣٧/١٠ ، و طبقات الشافعية ، للسبكي ، ١٠٤/٦ .

(٤) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٧/٢ .

و قال [الإمام] (١) البلقيني (٢) في "التدريب" (٣) : حديث صلاة التسييح صحيح ، و له طرقٌ يعضد بعضها بعضاً ، فهي سنة ينبغي العمل بها . انتهى (٤) .

و قال البيهقي (٥) بعد تخريجه حديثها : كان عبد الله بن المبارك يُصلِّيها ، و تداولها الصالحون بعضهم عن بعض ، و في ذلك تقوية للحديث

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٢) هو : أبو حفص ، عمر بن رسلان بن نصير بن شهاب بن عبد الخالق العسقلاني ، الكنايني ، البلقيني ، المصري سراج الدين ، الفقيه الشافعي ، شيخ الإسلام ، قدم مصر و له اثنتا عشرة سنة فعرض فيها محفوظاته على علماء الوقت فبهروهم بذكائه و سرعة إدراكه . توفي سنة ٨٠٥ هـ . من مصنفاته : " ترتيب الأقسام على مذهب الإمام في الفروع " ، و " تصحيح المنهاج " ، و " العرف الشذي في شرح جامع الترمذي " ، و " الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري " . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، لابن قاضي شعبة : ٣٦/٤ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٥١/٤ ، و درة الحجال ، لابن القاضي المكناسي ، ص : ٣٨١ .

(٣) هو : كتاب " التدريب في الفروع " بلغ فيه إلى كتاب الرضاع ، ثم اختصره ، و سماه " التأديب " . انظر كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٣٨٢/١ .

(٤) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٧/٢ .

(٥) هو : أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، الخسروجردي ، الخراساني ، الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، أول من جمع نصوص الإمام الشافعي و احتج لها بالكتاب و السنة . توفي سنة ٤٥٨ هـ ، و من تصانيفه : " السنن الكبرى " ، و " السنن و الآثار " ، و " الأسماء و الصفات " ، و " دلائل النبوة " ، و " شعب الايمان " و غيرها كثير . انظر ترجمته في =

المرفوع^(١) .

و قال عبد العزيز بن أبي رواد^(٢) : من أراد الجنة فعليه بصلاة

التسبيح ، و هو أقدم من ابن المبارك^(٣) .

بل أقدم من روي عنه فعلها أوس بن عبد الله البصري^(٤) ، و هو من

ثقات التابعين^(٥) .

= البداية و النهاية ، لابن كثير : ١٢ / ١١٥ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي :

١٦٣/١٨ ، و طبقات الشافعية ، للسبكي : ٨/٤ .

(١) شعب الإيمان للبيهقي : ٤٢٧/١ .

(٢) هو : عبد العزيز بن أبي رواد ، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وثقه يحيى بن

معين ، و يحيى بن سعيد القطان . و قال أحمد بن حنبل : رجل صالح الحديث ، و كان

مرجئاً . و قال أبو حاتم : صدوق ، ثقة في الحديث ، متعبد . و قال النسائي : ليس به

بأس . و قال ابن حجر : صدوق عابد ربما وهم ، و رمي بالإرجاء . توفي سنة ١٥٩

هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ١٣٦/١٨ ، و تقريب التهذيب ،

لابن حجر ، ص : ٣٥٧ .

(٣) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٦/٢ .

(٤) هو : أبو الجوزاء ، أوس بن عبد الله الربيعي ، البصري ، وثقه أبو زرعة ،

و أبو حاتم ، و العجلي ، و قال ابن حبان : كان عابداً فاضلاً . و ذكره خليفة بن

خياط في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة . و قال ابن حجر : ثقة يرسل كثيراً . توفي

سنة ٨٣ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٣٩٢/٣ ، و تقريب

التهذيب ، لابن حجر ، ص : ١١٦ .

(٥) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٦/٢ .

و قد نصّ على استحبابها أئمة الشافعية [المتقدمون] (١) منهم والمتأخرون ، حتى الرافي (٢) و النووي في نكتهما . و الله أعلم .

قلت : و قد كان مواظباً على فعلها شيخنا القدوة الذي هو السني (٣) أوثق عروءة ، السالك الطاهر أبو العباس سيدنا أحمد بن ناصر إلى أن لقي الله تعالى ، مقتدياً في ذلك بشيخه سيدي عبد الله العياشي (٤) رحمه الله .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢ ن) .

(٢) هو : أبو القاسم ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي ، القزويني ، الإمام العلامة ، إمام الدين ، شيخ الشافعية ، عالم العجم و العرب ، أوجد عصره في العلوم الدينية أصولاً و فروعاً ، و كان زاهداً ورعاً متواضعاً . توفي سنة ٦٢٣ هـ . من مصنفاته : " التدوين في أخبار قزوين " ، و " سواد العينين في مناقب الغوث " ، و " فتح العزيز شرح الوجيز " ، و " المحرر " ، و " شرح مسند الشافعي " . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٢/٢٥٢ ، و طبقات الشافعية ، للسبكي : ٢٨١/٨ .

(٣) في (١ ن) : (للسني) .

(٤) هو : أبو سالم ، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي ، السلجماسي ، المغربي ، عفيف الدين ، الإمام العلامة ، رحالة المغرب ، قال الإفرائي : أحد من أحيا الله بهم طريق الرواية بعد أن كانت شمسها على أطراف النخيل . توفي سنة ١٠٩٠ هـ ، من تصانيفه : " اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر " ، و هي فهرسته ، و " الرحلة العياشية " ، و " الكشف و البيان عن مسألة الكسب و الإيقان " ، و " تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية " . انظر ترجمته في : صفوة من انتشار ، للإفرائي ، ص : ٣٢٥ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٢/٨٣٢ ، و شجرة النور ، لمخلوف : ٣١٤/١ .

و قال السبكي^(١) : فمن سمع ما ورد فيها ثم تغافل عنها فهو متهاون في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين ، لا ينبغي أن يُعَدَّ من أهل الخير في شيء . نسأل الله السلامة و العافية . اهـ^(٢) .

و قال أبو عبد الله الخطاب في كتابه المسمى بـ "تفريح القلوب في الخصال المكفرة لما تقدم و ما تأخر من الذنوب"^(٣) - بعد ذكره حديث

(١) هو : أبو نصر ، عبد الوهاب ابن قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي الأنصاري ، الخرجي ، السبكي ، الشافعي ، قاضي القضاة ، كان إماماً عالماً ، بارعاً ، فقيهاً ، نحويّاً ، أصولياً ، و ولي خطابة الجامع الأموي ، و انتهت إليه رئاسة القضاء و المناصب بالشام ، و حصلت له بسبب ذلك محنة شديدة مرة بعد مرة و هو مع ذلك في غاية الثبات . توفي سنة ٧٧١ هـ . من مصنفاته : " طبقات الفقهاء الشافعية " ، و " جمع الجوامع " ، و " رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب " ، و " شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي " . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهاب : ١٠٤/٣ ، و الدرر الكامنة ، لابن حجر : ٢٣٢/٣ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ١٠٣٧/٢ .

(٢) انظر : المنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية ، للهيتمي ، ص : ٢٨٨ .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين ، الأندلسي الأصل ، الطرابلسي المولد و الوفاة ، شمس الدين ، المعروف بالخطاب ، الرعييني ، المالكي . توفي سنة ٩٥٤ هـ . من تصانيفه : " مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل " ، و " تحرير الكلام في مسائل الالتزام " ، و " تحرير المقالة في شرح الرسالة " لابن غازي ، ولدنا منه نسخة أصلية في ملكنا . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف : ٢٧٠/١ ، و هداية العارفين ، للبغدادي : ٥٧٩/١ ، و درة الحجال ، لابن القاضي المكينسي ، ص : ٢٢٧ .

أبي داود عن ابن عباس ما نصّه - : " قال الحافظ ابن حجر (١) بعد كلامه على إسناده (٢) : فهذا الإسناد من شرطه الحسن ، قال : و أقوى طرقه حديث ابن عباس (٣) .

ثم قال (٤) : و قال أحمد بن حنبل : لا يصحّ عندي في صلاة التسييح شيء (٥) .

و لا يلزم من نفي الصحة ثبوت الضعف ؛ لاحتمال الوسطة وهي

(١) هو : أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكتاني ، العسقلاني ، المصري ، الشافعي ، العروف : بابن حجر ، شهاب الدين ، بلغ الغاية القصوى في مختلف العلوم ، و انتهت إليه الرحلة و الرئاسة في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظ سواه ، باشر القضاء في الديار المصرية مدة تزيد على إحدى و عشرين سنة ، كما قام بالتدريس بعدة أماكن ، و كان يخطب بجامعي عمرو و الأزهر و غيرها ، أملى ما يزيد على ألف مجلس من حفظه ، و تشهد تصانيفه بأنه إمام الحفاظ ، و محقق المحدثين ، و لو لم يكن له إلا شرح البخاري لكان كافياً في علو قدره . توفي سنة ٨٥٢ هـ . من مصنفاته : " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، و " الإصابة في تمييز الصحابة " ، و " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " ، و " إتحاف المهرة بأطراف العشرة " ، و " بلوغ المرام من أحاديث الأحكام " ، و " لسان الميزان " ، و " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ، للسخاوي : ٣٦/٢ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٢٧٠/٧ ، و البدر الطالع ، للشوكاني : ٨٧/١ .

(٢) في (٢ ن) : (أستاذة) .

(٣) تلخيص الحبير ، لابن حجر : ٧/٢ مختصراً .

(٤) القائل : أبو عبد الله الخطاب .

(٥) انظر : المغني ، لابن قدامة : ٤٣٧/١ .

الحسن ، و قد قال الإمام أحمد بعد ذلك - لما قيل له : إن المستمر بن الريان^(١) رواه - فقال هو : شيخ ثقة . فكأنه أعجبه^(٢) .

و سئل ابن الصلاح^(٣) عن هذه الصلاة فأجاب بأنها سنة غير بدعة ، و حديثها حسنٌ معتمدٌ معمولٌ بمثله لا سيما في العبادات و الفضائل ذكره

(١) هو : أبو عبد الله ، المستمر بن الريان الإيادي ، الزهراني ، البصري . رأى أنس بن مالك ، وثقه يحيى بن سعيد ، و أحمد بن حنبل ، و يحيى بن معين ، و الحاكم . و قال النسائي : ثقة ، و كان من الأبدال . و قال ابن حجر : ثقة عابد . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٤٣٢/٢٧ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٥٢٧ .

(٢) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٥/٢ ، الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، للكتوبي : ١٣١/١ . و فيه : قال علي بن سعيد عن أحمد بن حنبل : إسناده ضعيف ، كل ما يروى عن عمرو بن مالك فيه مقال . قلت له : قد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء . قال : من حدثك ؟ قلت : مسلم يعني ابن إبراهيم . فقال : المستمر شيخ ثقة ، و كأنه أعجبه ، فكأن أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك و هو النكري ، فلما بلغه متابعة المستمر أعجبه ، فظاھر أنه رجع عن تضعيفه .

و مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، ثقة مأمون كما قال ابن حجر في التقريب ، ص : ٥٢٩ .

(٣) هو : أبو عمرو ، عثمان ابن المفقي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى ، الشَّهْرَزُورِيّ ، الكُرْدِيّ ، النصري ، الشرنخاني ، الشافعي ، تقي الدين ، المعروف بابن الصَّلاح ، كان أحد فضلاء عصره في التفسير ، و الحديث ، و الفقه ، و معرفة أسماء الرجال ، و ما يتعلق بعلم الحديث ، و نقل اللغة

جماعة من أئمة الحديث^(١) .

و قال الديلمي^(٢) في "مسند الفردوس"^(٣) : "صلاة التسبيح أشهر الصلوات و أصحابها إسناداً"^(٤) . اهـ .

= و كان كثير العبادة كبير الهية . توفي سنة ٦٤٣ هـ ، من تصانيفه : " معرفة أنواع علوم الحديث " المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، و " الأحاديث الكلية " ، و " أدب المفتي و المستفتي " ، و " صلة الناسك في صفة المناسك " ، و " فوائد الرحلة " ، و " الأمالي " ، و " الفتاوى " . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ٣٢٦/٨ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٤٠/٢٣ ، و البداية و النهاية ، لابن كثير : ١٢٨/١٣ ، و ما بعدها .

(١) الفتاوى ، لابن الصلاح : ٢٣٤/١ .

(٢) هو : أبو منصور ، شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الديلمي ، الهمداني ، الإمام العالم ، المحدث المفيد ، كان حافظاً عارفاً بالحديث و الأدب ، ظريفاً خفيفاً ، متبعاً أثر و الده في الحديث و السماع و الطلب . توفي سنة ٥٥٨ هـ . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٣٧٥/٢٠ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٢٣/٢ .

(٣) هو : كتاب " مسند الفردوس " جميع فيه أبو منصور الديلمي أسانيد كتاب أبيه أبي شجاع المسمى " فردوس الأخبار . بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب " و أورد فيه عشرة آلاف حديث مع ذكر رواها مرتبه على حروف المعجم مجردة عن الأسانيد ، فجمع أبو منصور أسانيد الكتاب ، و رتبها ترتيباً حسناً و سماه " مسند الفردوس " . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٢٥٤/٢ ، و الرسالة المستطرفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، ص : ٧٣ .

(٤) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٦/٢ .

و قد ذكر هذه الصلاة من المالكية الحافظ الثقة عالم سبتة^(١) و غيرها
و قطبها في وقته ، القاضي أبو^(٢) الفضل عياض^(٣) رحمه الله ، و عدّها من
الفضائل في كتابه "القواعد"^(٤) ، و لا تلتفت لكلام شارحها القباب^(٥) في

(١) سبتة : بلفظ الفعلة الواحدة من الأسباب ، بفتح أوله ، و ضبطه الحازمي بكسر
أوله ، و هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب و مرساها أجود مرسى على البحر ،
و هي مدينة حصينة على بر الزبر . انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي :
١٨٢/٣ .

(٢) في (١٠) ، (٢٠) : (أي) ، و هو خطأ .

(٣) هو : أبو الفضل ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ، اليحصبي ، السبتي ،
القاضي ، عالم المغرب ، و إمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام
العرب و أنسابهم و أيامهم ، فقيهاً محدثاً . توفي سنة ٥٤٤ هـ . من مصنفاته :
الشفّا بتعريف حقوق المصطفى ، و به اشتهر ، و "الإعلام بحدود قواعد الإسلام" ،
و "مشارك الأنوار على صحيح الآثار" ، و "ترتيب المدارك و تقريب المسالك في
ذكر فقهاء مذهب مالك" ، و "إكمال المعلم شرح صحيح مسلم" . انظر ترجمته في :
الديباج المذهب ، لابن فرحون : ١ / ١٦٨ ، و سلوة الأنفاس ، للكتاني : ١٦٢/١ ،
و جذوة الاقتباس ، لابن القاضي المكناسي : ٤٩٨/٢ ، و الإعلام ، للسملالي :
٣١٩/٩ .

(٤) هو : كتاب "الإعلام بحدود قواعد الإسلام" ، تناول فيه أركان الاسلام الخمسة ،
و قد طبع بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، في المطبعة الملكية في الرباط ، و لدينا
مخطوطة أصلية منه و لله الحمد و المنة .

(٥) هو : أبو العباس ، أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي ، الفاسي ، المعروف
بالقباب ، الفقيه ، الخطيب تولى الفتيا بفاس . توفي سنة ٧٧٨ هـ ، من تصانيفه :
" شرح قواعد عياض " ، و " شرح مسائل ابن جماعة في البيوع " ، و " اختصار
أحكام النظر لابن القطان " . انظر ترجمته في : سلوة الأنفاس ، للكتاني ٣٠٤/٣ =

اعتراضه عليه في عدها على مذهبه من الفضائل و المقاصد ، و ستمتع فيه ما يُتلى عليك من صحيح المقال ، في الفصل المعقود للردّ على المنكر لها بحجج راشقة له بنبال .

و تبع القاضي عياضاً في عدها من الفضائل ، على مذهبه أئمة [من] (١) المالكية أمثال ، كالإمام شمس الدين التتائي في شرحه على المختصر (٢) ، و سلمه له [مخشيته] (٣) الوارد من نهر من غسل مصفى ، المشارك المحقق الشيخ مصطفى (٤) ، و من هو أحقّ بالتقديم ، و شيخ أهل

= و جذوة الاقتباس ، لابن القاضي الكناسي ١٢٣/١ ، و درة الحجال ، لابن القاضي الكناسي ، ص : ٢٩ .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي ، المصري ، المالكي ، القاضي ، شمس الدين ، الفقيه الأصولي ، ولي القضاء بالديار المصرية . توفي سنة ٩٤٢ هـ ، و الشرح المشار إليه هو : " فتح الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل " . من مصنفاته : " تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة " و عندنا منه نسخة خطية ابتعتها من الشيخ محمد الصقلي الفاسي حفظه الله ، و " جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر " ، و " خطط السداد و الرشد بشرح مقدمة ابن رشد " . انظر ترجمته في : فهرس الفهارس ، للكتاني : ٢٦٣/١ ، و شجرة النور ، لمخلف ، ص : ٢٧٢ ، و درة الحجال ، لابن القاضي الكناسي ، ص : ٢١٣ .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٤) هو : أبو الخيرات ، مصطفى بن عبد الله بن موسى الشهير بالرماسي ، الإمام الفقيه ، العلامة المحقق ، العمدة الفهامة . توفي سنة ١١٣٦ هـ ، و حاشيته على شرح التتائي للمختصر غاية في الجودة ، كما قال الشيخ مخلوف . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلف ، ص : ٣٣٤ .

التعظيم [الإمام أبو القاسم بن جُزَيّ الأندلسي^(١) في قوانينه^(٢) ، و^(٣)] أبو العباس سيدي أحمد زروق^(٤) ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(١) هو : أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، المعروف بابن جُزَيّ ، الكَلْبِيّ الغرناطي ، الأندلسي ، المالكي ، قال تلميذه لسان الدين ابن الخطيب : كان على طريقة مثلى من العكوف على العلم و الاشتغال بالنظر و التقيد مشاركاً في فنون من عربية و فقه و أصول و أدب و حديث تقدم خطيباً ببلده على حداثة سنة فاتفقوا على فضله . توفي سنة ٧٥٨ هـ ، من تصانيفه : " أصول القراء الستة غير نافع " ، و " التسهيل لعلوم التنزيل " ، و " تقريب الوصول إلى علم الأصول " ، و " الفوائد العامة في لحن العامة " . انظر ترجمته في : نفح الطيب ، للمقري : ٥١٤/٥ ، و الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين ابن الخطيب : ٢٠/٣ ، و الديباج المذهب ، لابن فرحون ، ص : ٣٨٨ .

(٢) هو : كتاب " القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية " عندنا منه نسخة خطية أصلية ، و الكتاب يدور حول القواعد الفقهية للأحكام الشرعية ، و مسائل الفروع على مذهب السادة المالكية ، وفيه تنبه على كثير من صور الاتفاق و الاختلاف بين مذهب الإمام مالك و بقية المذاهب . و قد طبع في دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٨ ، كما طبع في دار الرشد الحديثة ، بالدار البيضاء سنة ٢٠٠٥ ، و له طبعات أخر .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (١ ن) .

(٤) هو : أبو العباس ، أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى البرنسي ، الفاسي داراً ، الشهير بزروق ، الإمام العارف ، المحدث الرحال ، الصوفي الفقيه ، تنسب إليه كرامات كثيرة ، و كلامه في تصانيفه الفقهية كلام من حرر و ضبط العلم و عرف مقاصده و مدار التشريع ، كما قال في فهرس الفهارس . توفي سنة ٨٩٩ هـ ، من تصانيفه : " شرح الحكم العطائية " ، و شرح مختصر خليل " ، و " شرح رسالة ابن أبي زيد " ، و غيرها . انظر ترجمته في : الكواكب السائرة ، للغزي : ٢٠٧ / ٢ =

فتمحصّل من هذه النقول ، ثبوت هذه الصلاة بالأحاديث التي رواها
عن الفحول [الفحول] (١) ، و قد حصل منها الغرض و السؤل ، و الله
و كيل على جميع ما نقول .

= و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٤٥٥/١ ، و دوحه الناشر ، لابن عسكر ، ص : ٤٨ ،
و جذوة الاقتباس ، لابن القاضي الكناسي : ١٢٨/١ .
(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢ ن) .

الفصل الثاني

في الرد على من أنكروا أو ضعف حديثها

قال الحافظ أبو عيسى الترمذي - في حديث أبي رافع المتقدم ،
و الآتي قريباً لفظه - ما نصّه : "هذا حديثٌ غريبٌ" (١) .

و قال النووي : "قلت : قال الإمام أبو بكر ابن العربي (٢) في كتابه "
الأحوذى في شرح الترمذي (٣) " : حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له
أصلٌ في الصحة و لا في الحسن ، قال : و إنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا

(١) سنن الترمذي : ٣٥٠/٢ .

(٢) هو : أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن العربي ،
المعافري ، الأندلسي ، الإشبيلي ، الحافظ المشهور ، كان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ،
كريم الشمائل ، ولي قضاء إشبيلية ، فحُمدت سياسته ، ثم أُقبل على نشر العلم
و تدوينه . توفي سنة ٥٤٣ هـ . من مصنفاته : " أحكام القرآن " ، و " الإنصاف
في مسائل الخلاف " ، و " أنوار الفجر المنير في التفسير " ، و " ترتيب المسالك في
شرح موطأ مالك " ، و " شرح الجامع الصحيح للبخاري " ، و " ناسخ القرآن
و منسوخة " . انظر ترجمته في : الديباج المذهب ، لابن فرحون ، ص : ٣٧٦ ،
و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٩٧/٢٠ ، و الإعلام ، للسملالي : ٩٤/٤ ، و سلوة
الأنفاس ، للكتاني : ٢٤٤/٣ ، و جذوة الاقتباس ، لابن القاضي المكناسي ، ٢٦٠/١ .

(٣) هو : كتاب " عارضة الأحوذى في شرح جامع أبي عيسى الترمذي " ،
و العارضة : القدرة في الكلام . و الأحوذى : الخفيف في الشيء لحذقه . و قد طبع في
الهند سنة ١٢٩٩ هـ ضمن مجموعة فيها أربعة شروح على " جامع الترمذي " ، كما
طبع في (١٣) مجلداً في مصر سنة ١٩٣١ م . انظر : أبعاد العلوم ، لصديق بن حسن
القنوجي : ١٤٩/٣ .

[يُغْتَرَّ] (١) به . قال : و قول [ابن] (٢) المبارك - الآتي نصّه - ليس بحجة " (٣) . انتهى (٤) .

و قال العُقَيْلِيُّ (٥) : ليس في صلاة التسبيح حديثٌ يثبت (٦) .

و ذكر أبو الفرج ابن الجوزي (٧) أحاديث صلاة التسبيح

(١) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (١٠) .

(٣) انظر : قول أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذى في شرح صحيح الترمذي : ٢٦٥/٢ - ٢٦٦ .

(٤) الأذكار ، للنووي : ١٨٦/١ .

(٥) هو : أبو جعفر ، محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، الحجازي ، الإمام ، الحافظ ، الناقد ، ثقة جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ ، كان كثير التصانيف . توفي سنة ٣٢٢ هـ ، من تصانيفه : " الجرح و التعديل " ، و " الضعفاء الكبير " . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٣٦/١٥ ، تذكرة الحفاظ ، للذهبي : ٨٣٣/٣ .

(٦) الضعفاء ، للعقيلي : ١٢٤/١ .

(٧) هو : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي ، التيمي ، البكري ، البغدادي ، الحنبلي ، جمال الدين ، الإمام ، العلامة ، الحافظ ، المفسر ، شيخ الاسلام ، كان رأساً في التذكير بلا مدافعة ، فهو حامل لواء الوعظ ، و القائم بفنونه ، بجرأ في التفسير ، علامة في السير و التاريخ ، فقيهاً عليمًا بالإجماع و الاختلاف ، ذا تفنن و فهم و ذكاء و حفظ و استحضار . توفي سنة ٥٩٧ هـ ، و من تصانيفه : " جامع المسانيد " ، و " المنتظم في تاريخ الأمم " ، و مختصره " شذور العقود في تاريخ العهود " و هو مطبوع بتحقيقنا عن نسخة خطية في ملكنا

و طرقها ، ثم ضعفها كلها ، و بين ضعفها ، ذكره في كتابه في الموضوعات (١) .

و بلغنا عن الإمام أبي الحسن الدارقطني - رحمه الله - أنه قال : أصح شيء في فضائل الصلوات صلاة التسبيح .

ثم قال النووي : " و لا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحاً ، فإنهم يقولون : هذا أصح ما جاء في الباب و إن كان ضعيفاً ، و مرادهم أرجحه و أقله ضعفاً " . انتهى (٢) .

و قال [ابن] (٣) الجوزي : " حديث العباس - أي : المتقدم الآتي

= و " بستان الواعظين و رياض السامعين " ، و " الموضوعات " ، و " زاد المسير في علم التفسير " ، و " الواهيات " ، و " صفوة الصفوة " ، و غيرها . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٣٦٥/٢١ ، و وفیات الأعيان ، لابن خلكان : ١٤٠/٣ .

(١) الموضوعات ، لأبي الفرج ابن الجوزي : ١٤٥/٢ ، و كتاب " الموضوعات الكبرى " جمع فيه ابن الجوزي الأحاديث الموضوعة ، و قسمه إلى أبواب أربعة ، الأول : في ذم الكذب و الكذابين ، و الثاني : في حديث " من كذب على متعمداً " ، و الثالث : في الوصية بالعناية بنقد الرجال ، و الرابع : فيما اشتمل عليه كتاب " الموضوعات " من الاحاديث الموضوعة ، و هذا الباب يحتوي على نحو خمسين كتاباً ، مرتبة على نسق ترتيب كتب الفقه ، و قد نص ابن الصلاح و من تبعه في علوم الحديث على أن ابن الجوزي معترض عليه في كتابه " الموضوعات " ، لأنه أورد فيه : أحاديث كثيرة و حكم بوضعها ، و ليست كذلك ، بل هي ضعيفة ، و ربما حسنة أو صحيحة . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٩٠٦/٢ .

(٢) الأذكار ، للنووي : ١٨٦/١ .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

لفظه - فيه صدقة بن يزيد الخراساني (١) ضعيف .

و حديث ابن عباس فيه ابن عبد العزيز (٢) مجهول .

و حديث أبي رافع فيه موسى بن عبيدة (٣) ليس بشيء . انتهى (٤) .

(١) هو : أبو زيد ، صدقة بن يزيد الخراساني ، الشامي ، وثقه أبو زرعة ، و قال يحيى بن معين ، و أبو حاتم : صالح . و قال الفسوي : حسن الحديث . ضعفه أحمد بن حنبل ، و النسائي . و قال ابن عدي : هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . و قال ابن حبان : كان ممن يحدث عن الثقات بالأشياء المعضلات على قلة روايته لا يجوز الاشتغال بحديثه عند الاحتجاج به . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري : ٢٩٥/٤ ، و الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم : ٤٣١/٤ ، و المجروحين ، لابن حبان : ٣٤٧/١ ، و الضعفاء ، للعقيلي : ٢٠٦/٢ ، و الكامل في الضعفاء ، لابن عدي : ٧٧/٤ .

(٢) هو : أبو شعيب ، موسى بن عبد العزيز اليماني ، العدني ، القنباري ، قال يحيى بن معين : لا أرى به بأساً . و قال النسائي : ليس به بأس . ضعفه علي ابن المديني . و قال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ . توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ١٠١/٢٩ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٥٥٢ .

(٣) هو : أبو عبد العزيز ، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي ، المدني ، قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث . و قال علي ابن المديني : ضعيف يحدث بأحاديث مناكير . و قال أبو زرعة : ليس بقوي الحديث . و قال أبو حاتم : منكر الحديث . توفي سنة ١٥٣ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ١٠٤/٢٩ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٥٥٢ .

(٤) الموضوعات ، لأبي الفرج ابن الجوزي : ١٤٥/٢ .

قال الحافظ السيوطي^(١) - رحمه الله - في تعقباته على ابن الجوزي :

"قد أكثر الحفاظ في الردّ على ابن الجوزي في هذا الحديث"^(٢) .

قال الحافظ ابن حجر في "الخصال المكفرة"^(٣) : أساء ابن الجوزي

في ذكره إياه في الموضوعات ، قال : " و قوله : إن موسى بن عبد العزيز

مجهول " لم يصب فيه ، فإن ابن معين^(٤) و النسائي وثقاه .

(١) هو : أبو الفضل ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد بن خضر الخضير ، السيوطي ، المصري ، الشافعي ، جلال الدين ، العلامة الحافظ ، كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث ، و فنونه ، رجالاً ، و غريباً ، و متناً ، و سنداً ، و استنباطاً للأحكام منه ، و أخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث . توفي سنة ٩١١ هـ . و من تصانيفه : " الإتيان في علوم القرآن " ، و " الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة " ، و " إسعاف المبطل برجال الموطأ " ، و " بدائع الزهور في وقائع الدهور " ، و " بشرى الكيب بلقاء الحبيب " ، و " تدريب الراوي في شرح تقريب النووي " ، و " تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك " ، و " التوشيح على الجامع الصحيح للبخاري " ، و " الجامع الصغير في حديث البشير النذير " ، و " جمع الجوامع " . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، لابن العماد : ٥١/٤ . و الأعلام ، للزركلي : ٣/٣٠١ ، و الكواكب السائرة ، لنجم الدين الغزي : ١/٢٢٦ .

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٣/٢

(٣) هو : كتاب " معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة و المؤخرة " طبع عام ١٣٤٣ هـ ضمن مجموعة الرسائل المنبرية (الرسالة الثالثة عشر) من الجزء الأول بين صفحة ٢٥٧ حتى ٢٦٦ ، و هي مختصرة اختصاراً مخللاً ، و فيها أخطاء كثيرة جداً ، و ما عزاها المصنف لابن حجر ليس موجوداً في النسخة المطبوعة ، و قد اطلعت على نسخة مخطوطة و لم أجد النص المشار إليه .

(٤) هو : أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري ،

و قال في "أماله" : حديث ابن عباس أخرجه البخاري في " القراءة خلف الإمام " (١) ، و أبو داود و ابن ماجه في " سننه " و الحاكم في " مستدركه " و البيهقي و غيرهم .

و قال ابن شاهين في "الترغيب" : سمعت أبا بكر بن أبي داود (٢)

= و المشار إليه من بين أقرانه ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان إماماً ربانياً ، عالماً ، حافظاً ، ثباً ، متقناً . و قال ابن حبان : كان من أهل الدين و الفضل ، و ممن رفض الدنيا في جمع السنن ، و كثرت عنايته بها و جمعه و حفظه إياها ، حتى صار علماً يقتدى به في الأخبار ، و إماماً يرجع إليه في الآثار . توفي سنة ٢٣٣ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ١٧٧/١٤ ، و تهذيب الكمال ، للمزي : ٥٤٣/٣١ ، و تهذيب التهذيب ، لابن حجر : ٢٤٦/١١ .

(١) هو : كتاب " القراءة خلف الإمام " تكلم فيه الإمام البخاري على مسألة قراءة المأموم خلف الإمام في الصلاة ، فجمع فيه عدد من الأحاديث والآثار ، و قد طبع الكتاب عدة طبعات منها : طبعة بتحقيق فضل الرحمن الثوري ، و صدر عن المكتبة السلفية في مدينة لاهور ، سنة ١٤٠٠ هـ ، و طبعة دار الكتب العلمية ، بدون تحقيق ، بيروت سنة ١٤٠٥ هـ .

(٢) هو : أبو بكر ، عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، الأزدي ، الفقيه ، المحدث ، رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً و غرباً فسمع من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان ، و أصبهان ، و البصرة ، و بغداد ، و الكوفة ، و المدينة ، و مكة ، و الشام ، و مصر ، و كان من بحور العلم ، بحيث إن بعضهم فضله على أبيه ، و كان عالماً بالأنساب ، و الأخبار ، و العلل ، و المغازي . توفي سنة ٣١٦ هـ . من مصنفاته : " تفسير القرآن " ، و " فضائل القرآن " ، و " كيفية البعث و النشور " ، و " المصابيح في الحديث " ، و " المصاحف " ، و " الناسخ و المنسوخ " . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٤٦٤/٩ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي :

[يقول] (١) : أصبح حديث في صلاة التسبيح هذا .

قال : و موسى بن عبد العزيز و ثقه [ابن] (٢) معين و النسائي و ابن حبان ، و روى عنه خلق ، و أخرج له البخاري في القراءة هذا الحديث بعينه ، و أخرج له في الأدب (٣) حديثاً في سماع الرعد (٤) ، و ببعض هذه الأمور ترتفع الجهالة ، و تشرح للعمل به الصدور .

و ممن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدّم : ابن منده (٥) ،

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (١ ن) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢ ن) .

(٣) هو : كتاب " الأدب المفرد " للإمام البخاري يشتمل على أحاديث زائدة عما في الصحيح ، و فيه قليل من الآثار الموقوفة ، و هو كثير الفائدة ، و ليس على شرط الصحيح ، طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، و صدر عن المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ ، كما طبع في حمص بدار الإرشاد سنة ١٣٩٢ هـ ، بتحقيق و شرح عارف الكندي . الرسالة المستطرفة ، للكتاني ، ص : ٥١ .

(٤) يريد حديث عكرمة : أن ابن عباس قال : إن الرعد ملك ينطق بالغيث ، كما ينطق الراعي بغنمه . أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، ص : ٢٥٢ ، برقم (٧٢٢) .

(٥) هو : أبو عبد الله ، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي ، الأصبهاني ، الإمام ، الحافظ ، الجوال ، محدث الإسلام ، قال الذهبي : لم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه ، و لا أكثر حديثاً منه مع الحفظ و الثقة . توفي سنة ٣٩٥ هـ . من مصنفاته : " الإيمان " ، و " التوحيد " ، و " الصفات " ، و " التاريخ " ، و " معرفة الصحابة " ، و " الكنى " . انظر ترجمته في : البداية و النهاية ، لابن كثير : ٣٨٦/١١ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٨/١٧ .

و ألف فيه كتاباً ، و الآجري^(١) ، و الخطيب^(٢) ، و أبو سعد السمعاني^(٣) ،

(١) هو : أبو بكر ، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ، الآجري ، الإمام المحدث القدوة ، شيخ الحرم الشريف ، كان صدوقاً ، خيراً ، عابداً ، صاحب سنة و اتباع . توفي سنة ٣٦٠ هـ . من مصنفاته : " الشريعة " ، و " آداب العلماء " ، و " مسألة الطائفين " ، و " التهجد " . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٢٤٣/٢ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٣٣/١٦ .

(٢) هو : أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، الإمام الأوحد ، العلامة المفني ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت ، و خاتمة الحفاظ ، كان مهيباً و قوراً ، ثقة متحرياً ، حسن الخط ، كثير الضبط ، فصيحاً ، و صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق . توفي سنة ٤٦٣ هـ ، و من تصانيفه : " تاريخ بغداد " ، و " تلخيص المتشابه " ، و " الجامع لأخلاق الراوي و السامع " ، و " شرف أصحاب الحديث " ، و " صلاة التسبيح " ، و " الفقيه و المتفقه " ، و " الرحلة في طلب الحديث " . انظر ترجمته في : تاريخ دمشق ، لابن عساكر : ٣١/٥ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٢٧٠/١٨ .

(٣) هو : أبو سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ، التميمي ، السمعاني ، الخراساني ، المروزي ، تاج الإسلام ، الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة ، الفقيه الشافعي ، الحافظ الواعظ ، شيخ خراسان بلا مدافع عن صدق و معرفة ، و كثرة رواية ، و تصانيف ، سمع ببلاد كثيرة ، و كان متصوناً عفيفاً حسن الأخلاق . توفي سنة ٥٦٢ هـ ، من تصانيفه : " الإملاء و الاستملاء " ، و " الأنساب " ، و " تاريخ مرو " ، و " التحبير في المعجم الكبير " ، و " ذيل تاريخ بغداد " ، و " فضل صلاة التساييح " . انظر ترجمته في : تاريخ دمشق ، لابن عساكر : ٤٤٧/٣٦ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٥٦/٢٠ .

و أبو موسى المديني^(١) ، و أبو الحسن بن المفضل^(٢) ، و الحافظ عبد العظيم المنذري^(٣) ، و ابن الصلاح ، و النووي في "تهذيب الأسماء"^(٤) و آخرون .

(١) هو : أبو موسى ، محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني ، الأصبهاني ، الشافعي ، الحافظ الكبير ، الثقة ، شيخ المحدثين ، أحد حفاظ الدنيا الرحالين حصل من المسموعات بأصبهان ما لم يحصله أحد في زمانه ، و جمع إلى ذلك الحفظ و الإتقان . توفي سنة ٥٨١ هـ . من مصنفاته : "الأخبار الطوال" و "تممة الغريين" ، و "تممة معرفة الصحابة" ، و "الترغيب و التهيب" ، و "الطوالات في الواهن و الموضوع من الحديث" ، و "نزهة الحفاظ" . انظر ترجمته في : البداية و النهاية لابن كثير : ٣٨٩/١٢ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٥٢/٢١ .

(٢) هو : أبو الحسن ، علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر ، الشيخ الإمام ، المفتي ، الحافظ الكبير ، المتقن ، شرف الدين ، المقدسي ، الاسكندراني ، المالكي ، كان ذا دين و ورع و تصون و عدالة و أخلاق رضية ، مقدماً في المذهب ، و في الحديث . توفي سنة ٦١١ هـ . من مصنفاته : "تحقيق الجواب عن أجزله ما فاته من الكتاب" ، و "طبقات الحفاظ" ، و "المسلسلات الأربعينية" . انظر ترجمته في : نيل الابتهاج ، للتبكي : ٣٥٥/١ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٦٦/٢٢ .

(٣) هو : أبو محمد ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري ، الشامي ، المصري ، الشافعي ، زكي الدين ، الإمام العلامة ، الحافظ المحقق ، شيخ الإسلام ولي مشيخة الدار الكاملية ، و انقطع بها عاكفاً على العلم ، و كان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ، ثباً حجة ، ورعاً متحريراً . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، من تصانيفه : "الأمال في الحديث" ، و "الترغيب و التهيب" ، و "التكملة في وفيات النقلة" ، و "شرح التنبيه" ، و "مختصر صحيح مسلم" . انظر ترجمته في : البداية و النهاية ، لابن كثير : ٢٤٥/١٤ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٣١٩/٢٣ .

(٤) تهذيب الأسماء ، للنووي : ١٣٦/٣ ، و كتاب "تهذيب الأسماء و اللغات" جمع فيه النووي غريب الألفاظ الموجودة في "مختصر المزني" و "المهذب" و "الوسيط" -

و روى البيهقي و غيره عن أبي حامد بن الشرقي^(١) قال : كتب مسلم بن الحجاج النيسابوري معنى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر^(٢) ، يعني حديث صلاة التسييح من رواية عكرمة^(٣) عن ابن عباس ، و سمعت

= و " التنبيه " و " الوجيز " و " الروضة " و قال : إن هذه الستة تجمع ما يحتاج إليه من اللغات ، و ضم إلى ما فيها جملاً مما يحتاج إليه مما فيها من أسماء الرجال و النساء و الملائكة و الجن و غيرهم ممن له ذكر في هذه الكتب برواية أو غيرها مسلماً كان أو كافراً برأ كان أو فاجراً و رتبته على قسمين : الأول : في الأسماء . و الثاني : في اللغات ، و هو جيد في بابه . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٥١٤/١ ، و الرسالة المستطرفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، ص : ٢٠٦ .

(١) هو : أبو حامد ، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ، ابن الشرقي ، الإمام العلامة الثقة ، حافظ خراسان ، تلميذ الإمام مسلم بن الحجاج ، كان حافظاً كبير القدر ، كثير الحفظ ، رحل إلى الأمصار ، و جاب الأقطار ، و سمع من الكبار ، نظر إليه ابن خزيمة يوماً فقال : حياة أبي حامد تحُول بين الناس و بين الكذب على رسول الله ﷺ . توفي سنة ٣٢٥ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٢٤٦/٤ ، و البداية و النهاية ، لابن كثير : ٢١٣/١١ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٣٧/١٥ .

(٢) هو : أبو محمد ، عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ، النيسابوري ، قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً ثقة . و قال أبو عبد الله الحاكم : العالم ابن العالم ابن العالم . توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٢٧١/١٠ ، و تهذيب الكمال ، للمزي : ٥٤٥/١٦ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٣٣٧ .

(٣) هو : أبو عبد الله ، عكرمة القرشي ، الهاشمي ، المدني ، مولى عبد الله بن عباس ، أصله من البربر ، قال الشعبي : ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة . و قال قتادة : أعلم الناس بالتفسير عكرمة . وثقه يحيى بن معين ، و العجلي ، و النسائي . =

مسلماً يقول : لا يروى فيه إسنادٌ أحسن من هذا^(١) .

و الحديث ابن عباس هذا طرقاً :

فتابع موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان^(٢) إبراهيم بن

الحكم^(٣) ، و من طريقه أخرجه ابن راهويه^(٤) و ابن خزيمة و الحاكم^(٥) .

= قال ابن حجر : ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، و لا ثبت عنه بدعة . توفي سنة ١٠٤ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٢٠/٢٦٤ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٣٩٧ .

(١) انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٦/٢ .

(٢) هو : أبو عيسى ، الحكم بن أبان العدني ، وثقه يحيى بن معين ، و النسائي . و قال أبو زرعة : ضالح . و قال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة صاحب سنة ، كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبته يذكر الله حتى يصبح ، يقول : نذكر الله مع حيتان البحر و دوابه حتى نصبح . و قال ابن حجر : صدوق عابد و له أوهام . توفي سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٧/٨٦ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ١٧٤ .

(٣) هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني . قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، ليس بثقة . و قال البخاري : سكتوا عنه . و قال النسائي : ليس بثقة ، و لا يكتب حديثه . و قال أبو زرعة : ليس بالقوي ، و هو عندي ضعيف . ضعفه الدارقطني . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٢/٧٤ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٨٩ .

(٤) في (٢٠) : (راوية) .

(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ٢/٢٢٣ ، بعد رقم (١٢١٦) ، و الحاكم في

مستدركه : ١/٤٦٤ ، برقم (١١٩٤) ، و البيهقي في السنن الكبرى : ٣/٥٢ =

و تابع عكرمة عن ابن عباس عطاء^(١) أخرجه الطبراني ، و الدارقطني في صلاة التسييح من طريقين عنه

و مجاهد^(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط^(٣) ، فهذه ستة طرق .

و أما حديث العباس فأخرجه الدارقطني في "الأفراد" ، و ابن شاهين في الترغيب ، قال الحافظ : و ظنّ ابن الجوزي أن صدقة الذي فيه هو أبو زيد الخراساني ، و ليس كذلك ؛ إنما هو عبد الله المعروف بـ " السمين "^(٤) ضعيفٌ من قِبَل حفظه ، و وثقه جماعة ؛ فيصلح في المتابعات

- برقم (٤٦٩٧) جميعهم عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلًا .

(١) هو : أبو محمد ، عطاء بن أبي رباح : أسلم القرشي ، المكي ، انتهت فتوى أهل مكة إليه ، و كان ثقة ، فقيهاً ، عالماً ، كثير الحديث . قال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال . توفي سنة ١١٤ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للزمي : ٦٩/٢٠ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٧٨/٥ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٣٩١ .

(٢) هو : أبو الحجاج ، مجاهد بن جبر المكي ، القرشي ، المخزومي ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، من أعلم التابعين بالتفسير ، و ثقّه يحيى بن معين ، و أبو زرعة . و قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً عالماً ، كثير الحديث . و قال ابن حبان : كان فقيهاً ورعاً عابداً متقناً . و قال الطبري : كان قارئاً عالماً . قال ابن حجر : ثقة إمام في التفسير و في العلم . توفي سنة ١٠٤ هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للزمي : ٢٢٨/٢٧ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٥٢٠ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٤/٣ ، برقم (٢٣١٨) .

(٤) هو : أبو معاوية ، و أبو محمد ، صدقة بن عبد الله السمين ، الدمشقي ، قال أحمد بن حنبل : ضعيف ، ليس يسوي حديثه شيئاً ، أحاديثه مناكير و ضعفه يحيى بن معين ، و أبو زرعة ، و البخاري ، و النسائي و قال مسلم : منكر الحديث . -

بخلاف الخراساني ؛ فإنه متروك .

و له طريق [أخرى] ^(١) أخرجها إبراهيم بن أحمد الحربي ^(٢) في فوائده ،

و في سنده حماد بن عمرو النصيبي ^(٣) ، كذبوه .

و أما حديث أبي رافع فأخرجه الترمذي و ابن ماجه ^(٤) .

قال الحافظ : و قول ابن الجوزي : " إن موسى بن عبيدة علة

الحديث " . مردود ؛ فإنه ليس بكذاب مع ما له من الشواهد . انتهى ما

تعلق به الغرض من كلام الحافظ السيوطي في تعقباته ^(٥) .

= و قال أبو أحمد بن عدي : أحاديثه منها ما يتابع عليه ، و أكثرها لا يتابع عليه ،

و هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . توفي سنة ١٦٦ هـ . انظر ترجمته في :

الكامل في الضعفاء ، لابن عدي : ٧٤/٤ ، و تهذيب الكمال ، للمزي : ١٣٣/١٣ ،

و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٢٧٥ .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٢) في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، ٣٥/٢ : إبراهيم بن

أحمد الحرقى ، و الله أعلم بالصواب .

(٣) هو : أبو إسماعيل ، حماد بن عمرو النصيبي ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء .

و قال البخاري : منكر الحديث . و قال النسائي : متروك الحديث . و قال ابن حبان :

يضع الحديث وضعا على الثقات ، لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب . انظر

ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري : ٢٨/٣ ، و المجروحين ، لابن حبان : ٢٥٢/١ ،

و تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ١٥٣/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، برقم (٤٨٢) في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صلاة

التسييح ٣٥٠/٢ ، و ابن ماجه في سننه ، برقم (١٣٨٦) في كتاب إقامة الصلاة

و السنة فيها ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٤٤٢/١ .

(٥) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٣/٢ بنحوه .

و قال السبكي رحمه الله : "صلاة التسبيح من مهمات المسائل في الدين ، و حديثها أخرجه أبو داود و الترمذي و ابن ماجه و الحاكم ، و صححه ابن خزيمة .

ثم قال : و لا يُغْتَرَّ بما فهم عن النووي في الأذكار من ردّها ؛ فإنه اقتصر على رواية الترمذي ، ورد قول العقيلي : "ليس فيها حديث صحيح" و لا حسن" ، و الظن به أنه لو استحضر تخريج أبي داود لحديثها و تصحيح ابن خزيمة و الحاكم لما قال ذلك " . انتهى .

قال الخطّاب في كتابه " تفريح القلوب " : "قلت : كلام النووي في الأذكار ليس فيه تصريح برّدّها ، نعم يفهم منه تضعيف حديثها ، و إنما الصريح في ردّها ما نقله الدميري^(١) عنه في " شرح المذهب " ؛ فإنه قال : [قال]^(٢) في " شرح المذهب : في استحباب صلاة التسبيح نظر ؛ لأن حديثها ضعيف ، و فيه تغيير لنظم الصلاة المعروفة ، ينبغي ألا تفعل ؛ فإن حديثها ليس بثابت^(٣) .

(١) هو : أبو البقاء ، محمد بن موسى الدميري ، الشافعي ، برع في التفسير ، و الحديث ، و الفقه و أصوله ، و العربية ، و الأدب ، و تصدى للإقراء و الإفتاء . توفي سنة ٨٠٨ هـ . من مصنفاته : " حياة الحيوان " ، و " الديباجة في شرح كتاب ابن ماجه " ، و " النجم الوهاج في شرح المنهاج " . انظر ترجمته في : البدر الطالع ، للشوكاني : ٢٧٢/٢ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٧٩/٤ .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٣) المجموع ، للنووي : ٥٩/٤ .

ثم قال عن السبكي^(١) : وإنما أطلت الكلام في هذه الصلاة لما ذكره النووي ، و اعتماد أهل العصر [عليه]^(٢) ، فخشيت أن يغتروا بذلك ، فينبغي الحرص عليها ، فمن سمع ما ورد فيها . . . إلخ ما سبق عنه^(٣) .
و كأن شيخ شيوخنا إمام النوازل و الفتاوي ، البدر التام الضاوي ، غيظ الحسود و المناوي ، أبو عبد الله سيدي محمد بن [أحمد]^(٤) المسناوي^(٥) - تغمّده الله برحمته التي إليها كلُّ مُتَّقٍ يأوي - لم يقف على كلام الحافظ في تعقباته على ابن الجوزي ، حيث نقل كلام ابن العربي في " الأحوذي - المتقدم نقله عن النووي - فلم يتعقبه ، بل سلّمه و جعله حجة في ضعف حديث أبي رافع في جواب له عن المسألة ؛ مع أنه قال هو نفسه

(١) في النسختين : ابن السبكي ، و الصواب ما أثبتناه .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٣) انظر : المنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية ، للهيتمي ، ص : ٢٨٨ .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (١٥) .

(٥) هو : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الدلائي ، الشهير بالمسناوي ، الفقيه المالكي ، شيخ الإسلام ، و علم الأعلام ، أفقي و درس بفاس . توفي سنة ١١٣٦ هـ . من مصنفاته : " جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ سيدي عبد القادر " ، و " صرف الهمة إلى تحقيق معنى الذمة " ، و " القول الكاشف عن أحكام الاستنابة في الوظائف " ، و مخطوطات هذه الكتب في ملكنا ، و الحمد لله رب العالمين . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٣٣٣ ، و سلوة الأنفاس ، للكتاني ٥٩/٣ ، و الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ، لبوجدان ، ص : ١٢٤ ، و الإعلام ، للسملالي : ٢٦/٦ .

بعد نقله كلام ابن العربي المذكور ما نصّه : " و قال المنذري في الترغيب :
 "جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس و أبي رافع ،
 و العمل به أولى ؛ إذ لا يصحّ رفع غيرها " . انتهى (١) .

كما أنه لم يقف - و الله أعلم - أيضاً على كلام الشيخ الإمام
 العارف بالله تعالى شيخ المشايخ (٢) أبو العباس سيدنا أحمد بن أحمد بن
 محمد بن عيسى البرنوسي عرف بـ " زرّوق " ؛ إذ قال في كتابه " عدة
 المريد " (٣) ما نصّه : " و بالغ ابن العربي في إنكار صلاة التسبيح ، و لم يُوافِقْ
 على ذلك ؛ إذ صححها أئمة ، و عمل بها جمعٌ من أهل العلم . و قال
 الدارقطني : ليس في فضائل السور أفضل من ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
 [الإخلاص : ١] و لا في فضائل الصلوات [أصحّ من] (٤) صلاة التسبيح " (٥) .
 انتهى . و هذا الذي واعدناك به من كلام زرّوق (٦) .

(١) الترغيب و التهيب ، للمنذري : ٢٧٠/١ .

(٢) عبارة غير مفهومة .

(٣) هو : " كتاب عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق و حوادث
 الوقت " ، و عندنا مخطوطة أصلية منه . قال الكتاني : و هو نظير كتابه : " النصح
 الأنفع و الجنة للمعتصم من البدع بالسنة " ، و كاد أن يكون هو . انظر : فهرس
 الفهارس : ٤٥٥/١ .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥)

(٥) الأذكار ، للنووي : ١٨٦/١ ، و قال : و قد ذكرت هذا الكلام مسنداً في كتاب
 " طبقات الفقهاء " في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني .

(٦) يريد ما ذكره في نهاية الفصل الأول ص : ٥٢ .

و قال القباب في شرح قواعد عياض : " لا أعلم أحداً من أهل المذهب - أي : المالكي - نصّ على استحباب هذه الصلاة بنفسها غير القاضي عياض في كتابه هذا ، و قريب من هذا له أشياء آخر يعتمد فيها على الأحاديث ، و كان حقّه أن ينبّه فيها على المذهب ثم يميز اختياره هو ؛ لئلا^(١) يعتقد الناظر في كتابه أن ما أتى به هو مذهب مالك " . انتهى .

و هذا ما واعدناك به أيضاً من كلام القباب^(٢) ، [و هو عجيب فقد نصّ على استحبابها من أئمة المذهب أبو القاسم ابن جزى في قواعده كما سبق]^(٣) .

قال الشيخ أبو عبد الله الخطّاب عَقَبَهُ في تأليفه " تفريح القلوب " ما نصّه " : و ليس في المذهب ما يمنع من صلاحها ، غير أن التسييح الذي يقوله بعد الرفع من السجدة الثانية يؤدي إلى جلسة الاستراحة^(٤) ؛ فإن في رواية

(١) في (٢٠) : (كيلا) .

(٢) يريد ما أشار إليه ص : ٥١ .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (١٠) .

(٤) يشير المصنف إلى مسألة جلسة الاستراحة ، فقد ذهب المالكيّة ، و وافقهم الحنفية و رواية عن أحمد إلى أن المصلي إذا قام من السجدة الثانية في الركعة الفردية لا يجلس جلسة الاستراحة ، و كرهوا فعلها تزيهاً لمن ليس به عذر ، أما عند الشافعية و رواية عن أحمد الأصح عندهم جلوس جلسة الاستراحة . انظر : رسالة أبي زيد القيرواني ، ص : ٤٤ ، و بمامشه تقريب المعاني ، لعبد المجيد الشرنوبي ، و الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للأبي ، ص : ١١٦ .

الترمذي و ابن ماجه التصريح بأنه يقول ذلك و هو جالس ، و أما رواية أبي داود فليس فيها التصريح بأنه يقول ذلك و هو جالس ، لكنه مقتضى قوله : « فِتْلِكَ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ » ، و كان عبد الله بن المبارك يسبّح قبل القراءة خمس عشرة مرة ، ثم بعد القراءة عشراً ، و الباقي كما في الحديث - أي : عن العباس^(١) و ابنه - ، و لا يسبّح بعد الرفع من السجدين .

قال [الدميري]^(٢) عن السبكي : و جلالة ابن المبارك تمنع مخالفته ، و أنا أحبّ العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ، و لا يمنعني من التسييح بعد السجدين الفصل بين الرفع و القيام ؛ فإن جلسة الاستراحة حينئذٍ مشروعة ، فلا ينكر الجلوس للتسييح في هذا المحل " . انتهى .

و يرحم الله الإمام النظار أبا عبد الله سيدي محمد القصار^(٣) إذ قال

(١) في (٢٠) : (ابن العياش) ، و هو خطأ .

(٢) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن قاسم القصار ، الغرناطي الأصل ، الفاسي النشأة و الدار ، كان متبحراً في جميع العلوم معقولها و منقولها ، و إليه كانت الرحلة و المفرع في حل المشكلات ، و كان مع غزارة علمه ضيق العبارة ، و لم يتعرض للتأليف ، فضاع بسبب ذلك كثير من علمه ، و إنما كانت تقايده في بطاقات . توفي سنة ١٠١٢ هـ . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٩٥ ، و صفوة من انتشار ، للإفراني ، ص : ٦١ ، و الإعلام ، للسملالي : ٢٠٨/٥ ، و سلوة الأنفاس ، للكتاني : ٧٢/٢ .

بعد كلام في هذه الصلاة ما نصّه : " تذكر قول أبي عبد الله الحفار^(١) : نحن مالكيو المذهب في الأحكام الحلال و الحرام ، و على مذهب المحدثين في الرقائق و الأحكام ، كما كان^(٢) سادة المسلمين الصوفية . و قال الإمام القيجاطي^(٣) : أمّا الأحكام الحلال و الحرام فنحن فيه على [صميم]^(٤) المذهب ، و أما الآداب و القراءات فنحن على مذهب [أئمة هذا]^(٥) الشأن .

(١) هو : أبو عبد الله ، محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري ، الغرناطي ، الشهير بالحفار ، إمام غرناطة ، و محدثها ، و مفتيها ، الشيخ المعمر ، كان حسن الخلق و العشرة ، كثير الصمت . توفي سنة ٨١١ هـ . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ، لابن حجر : ٣٣٥/٥ ، و شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٤٧ ، و درة الحجال ، لابن القاضي الكناسي ، ص : ٢٧٤ .

(٢) في (٢٥) : (أن) .

(٣) هو : أبو الحسن ، علي بن عمر بن حسين ، الأندلسي ، القيجاطي ، منسوب إلى قيجاطة و هي مدينة بالأندلس ، الأديب ، المقرئ ، أوجد زمانه علماً و تحلقاً و تواضعاً ، قعد بمسجد غرناطة الأعظم زمناً يقرئ فنوناً من العلم ؛ وفيها توفي بغرناطة سنة ٧٣٠ هـ ، من تصانيفه : " تكملة المفيدة لحافظ القصيدة " يعني الشاطبية . انظر ترجمته في : غاية النهاية ، لابن الجزري : ٥٥٧/١ ، و الدياج المذهب ، لابن فرحون ، ص : ٣٠٠ ، و الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، للسان الدين بن الخطيب ، ص : ٣٧ .

(٤) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٥) .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

و قال [الإمام] (١) سيدي أبو القاسم العقباني (٢) : التقليد إنما هو في

الأحكام ، و مسائل الآداب ليست (٣) من هذا " . انتهى .

على أنه على تقدير إرخاء العنان ، و تسليم القول بضعف حديثها تسليمًا جدليًا ، و إن لم يقم عليه دليل فضلاً عن برهان ، فالحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً ، بل إجماعاً كما قاله النووي ، كذا نقله عنه ابن حجر الهيتمي (٤) في شرح شمائل (٥) الحافظ أبي عيسى

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٢) هو : أبو القاسم بن سعيد العقباني ، الفرضي الفقيه ، كانت الفتوى تدور عليه بتلمسان . توفي سنة ٨٥٤ هـ . انظر ترجمته في : درة الحجال ، لابن القاضي المكناسي ، ص : ٤٢٣ .

(٣) في النسختين : ليس . و ما أثبتناه مناسب للسياق .

(٤) هو : أبو العباس ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، السعدي ، الوائلي ، الأنصاري ، الشافعي ، شهاب الدين ، أذن له بالإفتاء و التدريس و عمره دون العشرين ، و برع في علوم كثيرة من التفسير و الحديث و الكلام و الفقه أصولاً و فروعاً و الفرائض و الحساب و النحو و الصرف و المعاني و البيان و المنطق و التصوف ، جاور بمكة ، و أقام بها يدرس و يفتي و يؤلف . توفي سنة ٩٧٤ هـ . من مصنفاته : " الأناقة فيما جاء في الصدقة و الضيافة " ، و " إسعاف الأبرار شرح مشكاة الأنوار " ، و " الإعلام بقواطع الإسلام " ، و " تحفة المحتاج في شرح المنهاج " ، و " الزواجر في معرفة الكبائر " ، و " الفتاوى الحديثة " ، و " الفتاوى الفقهية " ، و " فتح الجواد على شرح الإرشاد " ، و " الصواعق المحرقة على أهل الرفض و الزندقة " . انظر ترجمته في : البدر الطالع ، للشوكاني : ١٠٩/١ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٣٧٠/٤ .

(٥) هو كتاب : " أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل " ، شرح فيه

الترمذي ، و كأنه لم يعتدّ بقول ابن العربي : إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً " . اهـ .

و قال الإمام الحافظ السيوطي في بعض أجوبته : " إذا علمتم بالحديث أنه في الكتب الستة أو مسند أحمد [فارووه مطمئنين ، و كذلك ما كان مذكوراً في تصانيف الشيخ محيي الدين النووي أو المنذري صاحب الترغيب و التهيب فارووه به] ^(١) مطمئنين .

و نَظَّمَ هذا شيخ شيوخنا مولاي عبد السلام بن الطيب القادري ^(٢) - كان الله له - بقوله :

و كُلاًّ لِّلْسِتَّةِ الْكُتُبِ فَهِيَ مِنْ الْبُخَارِيِّ وَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ

= ابن حجر الهيتمي كتاب " الشمائل " للترمذي ابتداءً في شرحه في ثالث أيام رمضان سنة ٩٤٩ هـ ، و فرغ منه في اليوم الثامن عشر من رمضان من السنة المذكورة .
انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٠٥٩/٢ .

(١) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

(٢) هو : أبو محمد ، عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري ، الفاسي ، الحسني ، المالكي ، الإمام النسابة ، شيخ المشايخ ، أكب على تحصيل العلوم حتى تضلع من روايتها و جمع بين العلم و الصلاح ، و تصدى للتدريس و المناظرة و التأليف ، و كان له مزيد اختصاص بمعرفة الأنساب لاسيما قریش . توفي سنة ١١١٠ هـ .
من تصانيفه : " أحكام المعروف بأحكام الظروف " ، و " الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني " ، و " ذخيرة الاكتساب فيمن يدخل الجنة بغير حساب " ، و " معونة الأخوان في معرفة أركان الإسلام و الإحسان " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٣٢٩ ، و الإعلام ، للسملالي : ٤٧٨/٨ ، و سلوة الأنفاس ، للكتاني : ٣٩٢/٢ .

و الترمذي و النسائي و أبي داود و ابن ماجه المنتخب
و ما لدى مسند أحمد روي كذا كتب المنذري و النووي
فاروه^(١) وائقاء بلا شروط نص عليه الحافظ السيوطي
انتهى . كذا وجدته بخط شيخنا أبي عبد الله المسناوي ، (و كان الله

له) من قولنا ، (و قال الإمام الحافظ . . . إلخ)^(٢) .

فقد تبين لك من هذه النقول المحررة ، و صحاح الأقوال المسطرة ،
اللبن الخالص السائق للشاربين ، و ما هو الغث من الأقوال و السمين ،
و أن المنكر لها أو المضعف لحديثها - كما قاله ابن حجر - غير مصيب ،
و لا حظي من التحقيق بأوفر نصيب ، فعليك [بصحيح]^(٣) الحديث ،
و التمسك بفرعه الأئيث^(٤) .

فقد قال إمام الطريقة ، و لسان الشريعة و الحقيقة ، أبو العباس
سيدي أحمد زروق - رحمه الله - في بعض رسائله مبيناً ما على المرسل إليه
من الحقوق ، ما نصّه : " مبنى طريقتنا خمس " . . . إلى أن قال في الثاني

(١) في (٢٠) : (فإن روه) .

(٢) أي ما نقله عن الإمام السيوطي إلى نهاية النظم كله منقول بواسطة الشيخ
أبي عبد الله المسناوي .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٤) الأئيث : كل شيء كثر أصوله من زرع أو غيره . انظر لسان العرب :

منها ما نصّه : " و التحقيق^(١) في اتباع السنة بحيث لا نأخذ إلا بما صحّ
أو قارب أو كاد " ، ثمّ قال : " و نعمل بصلاة التسييح " . و الله سبحانه
و تعالى أعلم .

(١) في (ن ١) : " و التحقق " .

الفصل الثالث

فيما ورد في الترغيب فيها

اعلم أنه يؤخذ ذلك من قول النبي ﷺ لعمره مولانا العباس - كما في رواية أبي داود و ابن حبان و الحاكم - : « أَلَا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ ؟ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَ آخِرَهُ قَدِيمَهُ ، وَ حَدِيثَهُ ، خَطَأَهُ وَ عَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَ عَلَانِيَتَهُ » (١) .

و في رواية الترمذي و ابن ماجه : « أَلَا أَصْلُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ . . . » إلى أن قال : « فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ [رَمْلِ] (٢) عَالِجٍ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ » (٣) .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٧) في كتاب الصلاة ، باب صلاة التسييح : ٢٩/٢ ، و الحاكم في مستدركه : ٤٦٣/١ ، برقم (١١٩٢) ، و الطبراني في الأوسط : ١٨٧/٣ ، برقم (٢٨٧٩) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوطتين ، و أثبتناها من سنن الترمذي ، و معنى قوله : رمل عالج : هو ما تراكم من الرمل ، و دخل بعضه في بعض ، و هو أيضاً اسم موضع كثير الرمال . انظر : تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، للمباركفوري : ٤٨٦/٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، برقم (٤٨٢) في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٣٥٠/٢ ، و ابن ماجه سننه ، برقم (١٣٨٦) في كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٤٤٢/١ .

و من قوله لابن عمه المذكور مولانا عبد الله بن عباس - و سيأتي حديثهما معاً مطولاً - : « ائْتِنِي غَدًا أُجِيزُكَ وَ أُثْبِتُكَ وَ أُعْطِيكَ » حتى ظننت أنه يعطيني عطية ، فذكر كيفية الصلاة الآتية ؛ فقال في آخر الحديث : « فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَعْظَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ ذَنْبًا غُفِرَ لَكَ ذَلِكَ بِتِلْكَ » (١) . انتهى .

و قد تقدم قول سيدي عبد العزيز بن أبي رواد : " من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح " (٢) .

و قال أبو عثمان الخيري الزاهد (٣) رضي الله عنه : " ما رأيت للشدائد و الغيوم مثل صلاة التسبيح " (٤) . انتهى .

و قد حقق الإمام العارف بالله تعالى سيدي ابن أبي جمره (٥) نفع الله

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٨) في كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح : ٣٠/٢ ، و البيهقي : ٥٢/٣ ، برقم (٤٦٩٨) .
(٢) انظر : ص ٤٥ .

(٣) هو : أبو عثمان ، سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري ، الخيري ، الصوفي ، الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة ، قال الحاكم : لم يختلف مشايخنا أن أبا عثمان كان بحاب الدعوة ، و كان يجمع العباد و الزهاد ، و لم يزل يسمع و يجل العلماء و يعظمهم . توفي سنة ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته في : حلية الاولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني : ٢٤٤/١٠ ، و تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ١٠٢/٩ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٦٢/١٤ .

(٤) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي : ٣٦/٢ .

(٥) هو : أبو محمد ، عبد الله بن سعد بن أبي جمره الأزدي ، الأندلسي ، المغربي =

به أن المغفرة أغلى ما يناله العبد من الله ، قائلاً : " إن الرحمة و إن نال منها الإنسان ما عسى أن ينال فيمكن أن يبقى معها بقية ذنب يؤاخذ به ، بخلاف المغفرة ، و لذا امتن الله بها على نبيه ﷺ " . انتهى .

قال الإمام المحقق الحافظ اللافظ ، أبو سالم^(١) عبد الله العياشي ، في رحلته الكبرى الرقيقة الحواشي ، عقب هذا الكلام ما نصه : " فينبغي إذن للعاقل أن يكون أهم ما لديه تعاطي أسباب المغفرة من الله تعالى ، كصلاة التسبيح ، فقد ورد فيها ما يحمل الراغب في ربّه ، المشفق من ذنبه ، ألا يدعها و لا يقدم عليها سواها ، فشُدَّ يَدُ^(٢) الضَّيْنِ عليها ، و لا يشغلنك عنها شاغل ، و استبشر بنعمة من الله و فضل أن وفقك لها^(٣) ، و أَهْلَكَ لتعاطيها ، و نشطك لها ؛ إذ لو أراد بك الأخرى - عياداً بالله - لثبطك عنها ؛ فتكاسلت و توانيت ، و لا يزهّدك عنها زاهد ؛ فإن العارفين^(٤) بالله بالغوا في الحث و الحض عليها ، و الله يرفقنا و إياك " . انتهى .

= المالكي ، الشيخ الإمام العالم الناسك ، كان قوالاً بالحق ، أماراً بالمعروف ، و نهياً عن المنكر . توفي سنة ٦٧٥ هـ . من مصنفاته : " جمع النهاية في بداية الخير و الغاية " و هو مختصر صحيح البخاري ، و قد نشرته دار الكتب العلمية بتحقيقنا . و " بمحة النفوس و تحليها بمعرفة مالها و ما عليها " ، و " تفسير القرآن " . انظر ترجمته في : البداية و النهاية ، لابن كثير : ٤٠٨/١٣ .

(١) و قع في الأصل أبو محمد ، و لم نقف على من كناه بهذه الكنية .

(٢) في (٢٠) : (أيد) .

(٣) في (٢٠) : (الله) .

(٤) في (٢٠) : (العارفون) و هو خطأ .

و بهذا اللفظ نقله عنه^(١) شيخنا و عمدتنا و وسيلتنا ، محيي السنة ببراہین أمضى من الأسنة ، القطب الظاهر ، أبو العباس سيدنا أحمد بن ناصر - تغمدہ اللہ برحمته - في حسناء رحلته ، و تلقاه ببحر اليمين ، و أمر أيضاً بأن تشد عليها يد الضنين .

و في "العہود المحمدية"^(٢) للإمام العارف باللہ الضمراني ، أبي محمد سيدي عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي^(٣) رحمه الله ما نصه : " أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نواظب على صلاة التسبيح ؛ لما ورد

(١) ساقط من (٢٥) .

(٢) هو : كتاب " مشارق الأنوار القدسية في بيان العہود المحمدية " جمع فيه الإمام الشعراي جميع الأوامر و النواهي التي بلغت إليه عن رسول الله ﷺ من فعل المأمورات و ترك المنهيات ، و قسمه على قسمين : الأول : فيما أخل به الناس من اجتناب المنهيات ، و الثاني : فيما أخل به الناس في إتيان المأمورات ، و لدينا منه نسخة مخطوطة . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٦٨٨/٢ .

(٣) هو : أبو محمد ، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي - نسبة إلى محمد ابن الحنفية - الشعراي ، المصري ، الصوفي ، الفقيه ، المحدث ، نشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية و إليها نسبته الشعراي ، و يقال الشعراوي ، من كبار المتصوفة . توفي سنة ٩٧٣ هـ . من مصنفاته : " الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء و الصوفية " ، و " الأخلاق الزكية و العلوم الدنية " ، و " البحر المورود في الموائيق و العہود " ، و " درر الغواص في فتاوى سيدي علي الخواص " ، و " الفتح المبين في ذكر جملة من أسرار الدين " ، و غيرها . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، لابن العماد : ٣٧٢/٤ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ١٠٧٩/٢ ، و كشف الظنون ، لحاجي خليفة :

فيها من الفضل ، و يتعين العمل بهذا العهد على كل من غرق في الذنوب و تاه في عددها كأمثالنا " . انتهى (١) .

و قد تقدم أيضا قول الإمام المجتهد السبكي : " من مهمات المسائل في الدين [كذلك] (٢) صلاة التسبيح " و زاد : " و ينبغي أن يعتادها المريد كل حين ، و قد كان عبد الله بن المبارك يواظب عليها " . اهـ (٣) .

و قول الروياني في كتابه [البحر] (٤) : " اعلم أن صلاة التسبيح مرغّب فيها مستحب أن تعتاد في كل حين ، و لا يُتَغافل عنها . قاله سيدنا عبد الله بن المبارك و جماعة من العلماء " . انتهى . و الله أعلم .

(١) العهود المحمدية ، للشعراني ، ص : ٤٦ .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (١ ن) .

(٣) الأذكار ، للنووي : ١٨٦/١ .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢ ن) .

الفصل الرابع

في أوقات استعمالها

اعلم أن هذه الصلاة هي من جملة التوافل ، فوقت جواز إيقاعها ، و كراهته و حرمة معلوم من الدواوين ، و ما للعلماء في المحافل^(١) ، إلا أنه يستحب فعلها عند الزوال ، إما مرة في العمر أو في كل سنة ، أو في كل شهر ، أو في كل أسبوع ، أو في كل يوم ، على التوالي .

فعن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص من رواية أبي داود فقط قال : قال لي رسول الله ﷺ : « انتني غداً أجيزك و أثيبك و أعطيك » حتى ظننت أنه يعطيني عطية ، قال : « إذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات . . » الحديث الآتي ، و فيه : فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة ؟ قال : « صلها من الليل و النهار » . انتهى^(٢) .

فهذا يدل على أن فعلها عند الزوال ، و هو^(٣) المختار بدليل الإطلاق الواقع في غيره من الأحاديث ، الدال على جواز إيقاعها في سائر الأوقات ما عدا أوقات النهي ، و بدليل ما في آخر هذا الحديث أيضاً كما هو بين .

(١) أي الكتب الحافلة بالعلم .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٨) ، في كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح : ٢٩/٢ ، و البيهقي في السنن الكبرى : ٥٢/٣ ، برقم (٤٦٩٨) .

(٣) في (٢٥) : (هو) .

و قال الدميري عن السبكي : " و ينبغي للمتعبّد أن يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر " . انتهى .

و " ينبغي " في كلامه للاستحباب كما هو أحد معانيها ، بل هو أصلها بلا اضطراب كما هو مشهور ، و في كتاب " النظائر " مسطور (١) .
و في كتاب " اللعة في رغائب يوم الجمعة " لابن أبي الصيف (٢)
اليمني نزيل مكة المشرفة : " تستحب صلاة التسييح عند الزوال يوم الجمعة " .
انتهى .

قلت : و هذا الذي كان يأخذ به العالم العامل الحازم أبو علي ،
سيدي حسين بن محمد بن عليّ بن شرحبيل البوسعيدي (٣) ، خدّم العارف
ذي المآثر و المفاخر ، أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر ، أفاض الله عليهما

(١) انظر : تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد الخطاب ،
ص : ١٦٦ .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل اليمني ، الشافعي ، المعروف بابن أبي الصيف ،
فقيه الحرم الشريف بمكة ، أقام بها مدة يدرس و يفتي ، توفي سنة ٦٠٩ هـ . من
مصنفاته : " فضائل شعبان " ، و " بلغة المسافر في منهج الأكابر " . انظر ترجمته في
طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ٤٦/٨ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٧١٦/٢ .

(٣) في (٢ ن) : (البسعيدي) و هو : أبو علي ، الحسين بن محمد بن عليّ بن
شرحبيل ، البوسعيدي ، الدرعي ، شيخ الطريقة الشاذلية ، كان من العلماء العاملين ،
و الأئمة الزاهدين المتقين ، و أولياء الله الصالحين المهتدين . توفي سنة ١١٤٢ هـ .
انظر ترجمته في : الطبقات ، للحضيكى : ٢٠٣/١ ، و المعسول ، للمختار السوسي :
٢٣٩/١٨ .

شآبيب الغفران^(١) ، و أسكنهما فسيح الجنان .

ثم قال ابن أبي الصيف ما نصّه : " و الأقرب إلى الاعتدال للمؤمن أن يصلّيها من الجمعة إلى الجمعة ، و هو الذي كان عليه حبر الأمة و ترجمان القرآن^(٢) : " و لا تختصّ بليلة الجمع " . انتهى .

و في بغية السالك : " و ما قرب من وقت الزوال أفضل أن تصلي فيه ؛ لما ورد فيه من الأثر ؛ فليجعلها آخر تنفله في المسجد قبل طلوع الإمام على المنبر ، إلا أن يخشى أن يُدخّل بذلك شغباً على من يليه ؛ لقلة معاهدة الناس لمثل هذه الصلاة ، فليصلها في منزله أو أول تنفله في المسجد قبل اجتماع الناس " . انتهى .

و في الرحلة العياشية - و هذا حذوه^(٣) في الرحلة الناصرية - ما نصّه : " و أفضل أوقاتها ما بين الزوال و صلاة الظهر إن تأتّى لك ذلك ، و إلا فكسائر النوافل " . انتهى .

و في القوت^(٤) : " و استحَب له أن يصلي صلاة التسييح مرتين :

(١) الشَّابِيبُ جمع : شُؤْبُوبٍ و هو الدُّفْعَةُ من المطر ، و المراد : أقاض الله عليهما دفعات من الرحمة و الغفران .

(٢) كلمة غير واضحة ، و لعلها سيدنا ابن عباس .

(٣) في (٢٠) : (قد أخذوه) .

(٤) هو : كتاب " قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد " قال في كشف الظنون : لم يصنف مثله في دقائق الطريقة ، و لمؤلفه كلام في هذه العلوم لم يسبق إلى مثله . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١٣٦١/٢ .

مرة نهاراً، و مرة ليلاً". انتهى (١). و تبعه في "الإحياء" (٢).

و حكم قراءتها من استحباب إسرارها نهاراً و مقابله (٣)، معلوم مشهور مقرر في محاله، و الله أعلم.

(١) قوت القلوب، لأبي طالب المكي : ٧٨/١ .

(٢) إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي : ٢٠٧/١ .

(٣) أي : الجهر بها ليلاً .

الفصل الخامس

في كيفيتها الواردة

اعلم أنه ورد في كيفيتها فيما وقفت عليه ، و ذكره من المتأخرين مقتصرأ عليه في الرحلة العياشية ، و اقتفى أثره في الرحلة الناصرية ، و من المتقدمين الشيخ عبد العظيم المنذري و التاج السبكي رحمهم الله تعالى روايتان فقط :

الرواية الأولى : رواية مولانا العباس عمّ النبي صلى الله عليه و سلم ، رويناه عن أبي داود و ابن حبان و المستدرک ، و اقتصر عليها الأستاذ الجامع أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي المعروف بابن الجزري^(١) في تأليفه "الحصن الحصين"^(٢) ، و نصه : " صلاة التسبيح

(١) هو : أبو الخير ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري ، الدمشقي ، الشيرازي ، الشافعي ، شمس الدين ، الشهير بابن الجزري ، شيخ الإقراء في زمانه ، من حفاظ الحديث ، اشتد شغفه بالقراءات حتى جمع القراءات العشر ، ثم الثلاث عشرة ، و تصدى للإقراء بجامع بني أمية . توفي سنة ٨٣٣ هـ . من مصنفاته : " أصول القراءات " ، و " تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و الأسانيد " ، و " التمهيد في علم التجويد " ، و " شرح منهاج الأصول للبيضاوي " ، و " النشر في القراءات العشر " ، و " غاية النهاية في أسماء رجال القراءة " ، و " النهاية في طبقات القراء " . انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، لابن العماد : ٢٠٤/٤ ، و البدر الطالع ، للشوكاني : ٢٥٧/٢ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٣٠٤/١ .

(٢) هو : كتاب " حصين الحصين " المشار إليه من الكتب الجامعة للأدعية و الأوراد و الأذكار الواردة في الأحاديث و الآثار ، أخرجه من الأحاديث الصحيحة في فضل الدعاء و الذكر و الاستغفار و قراءة القرآن و الصلاة على النبي ﷺ -

عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَمَهُ الْعَبَّاسُ ، فَقَالَ : « يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ ؟ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَ آخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَ حَدِيثَهُ ، خَطَأَهُ وَ عَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَ عَلَانِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ : أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ وَ أَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرَكَعَ فَتَقُولُهَا وَ أَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ [مِنَ الرُّكُوعِ] (١) فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ مَرَّةً فِي كُلِّ رَكَعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ عُمْرِكَ مَرَّةً » . انتهى (٢) .

= و فرغ من تأليفه سنة ٧٩١ هـ ، ثم شرحه و سماه " مفتاح الحصن " كما شرحه ملا علي القاري و سماه " الحرز الثمين للحصن الحصين " كما شرحه ، محمد بن عبد القادر الفاسي شرحا سماه " تحفة المخلصين " و هو مما نسعى لتحقيقه على نسخة خطية أصلية في ملكنا .

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من (٢٠) .

(٢) حصن الحصين ، لابن الجزري ، ص : ١٠٠ .

و بما تقدم في صدر الفصل من التصريح يُعلم أسماء من أشار له بالرمز و التقويم " د حب مس " (١) ، و قد تقدم أنه لم يصرح في هذه الرواية بكونه يقول ذلك و هو جالس جلسة الاستراحة ، و لكنه مقتضى قوله : « فَذَلِكَ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ مَرَّةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ » كما مرّ عن الخطاب ، كما لم يصرح أيضاً في هذه الرواية بكونه يسلم من ركعتين ؛ فمقتضاه وقوفاً مع ظاهر مساقه : أنه لا يفصل [بينهن] (٢) بسلام . و روي مثل هذه الرواية الثالثة أيضاً عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

و عند أبي داود فقط رواية أخرى عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، و هي عن أبي الجوزاء قال : حدثني رجل كانت له صحبة ، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « ائْتِنِي غَدًا أُجِيزَكَ وَ أُثَبِّتَكَ وَ أُعْطِيكَ » حتى ظننت أنه يعطيني عطية ، قال : « إِذَا زَالَ النَّهَارُ فَقُمْ فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ . . . » فذكر نحو هذه الصفة المارة عن سيدنا العباس رضي الله عنه ، إلى أن قال : « ثُمَّ تَرَفَّعْ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، وَ اسْتَوِ جَالِسًا ، فَلَا تَقُمْ حَتَّى تُسَبِّحَ عَشْرًا وَ تَحْمَدَ عَشْرًا وَ تُهَلِّلَ عَشْرًا وَ تُكَبِّرَ عَشْرًا ، ثُمَّ تَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ » قال « فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَعْظَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ ذَنْبًا

(١) هذه الرموز رموز استعملها ابن الجزري في كتاب " الحصن الحصين " ويريد بها :

أبو داود ، ابن حبان ، المستدرک للحاکم .

(٢) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

غُفِرَ لَكَ بِتِلْكَ» ، قلت : فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة ؟ قال :
« صَلَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ » . انتهى (١) .

و في "الأذكار" للنووي : روي في كتابي الترمذي و ابن ماجه عن
أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس :
« يَا عَمُّ أَلَا أَصَلُّكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ قال : بلى يا رسول الله .
قال : يَا عَمِّ صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ
و سُورَةَ ، فَإِذَا انْقَضَتْ (٢) الْقِرَاءَةُ فَقُلِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ،
و سُبْحَانَ اللَّهِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ ، ثُمَّ ارْكَعْ فَقُلْهَا عَشْرًا ،
ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ
فَقُلْهَا عَشْرًا ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ ، فَتِلْكَ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ وَ هِيَ
ثَلَاثُمِائَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ غَفَرَهَا اللَّهُ
تَعَالَى لَكَ . قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَقُولَهَا كُلَّ يَوْمٍ ؟ قال :
فَقُلْهَا فِي جُمُعَةٍ . قال : إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَقُولَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ؟ قال : فَقُلْهَا
فِي كُلِّ شَهْرٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ حَتَّى قَالَ : قُلْهَا فِي سَنَةٍ » . انتهى (٣) .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، برقم (١٢٩٨) في كتاب الصلاة ، باب صلاة
التسبيح : ٢٩/٢ .

(٢) في (٢٠) : (فرغت) .

(٣) الأذكار ، للنووي ص : ١٨٥ ، و الحديث : أخرجه الترمذي في سننه ، برقم
(٤٨٢) في أبواب الوتر ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ٣٥٠/٢ .

و "عالج" موضع ببادية الحجاز كثير الرمال ، و في هاتين الروايتين التصريح ببيان أول ما أجمله في الأولى ، و اقتصر على هذه الصفة صاحب الحصن كما سبق و الحافظ عبد العظيم المنذري ، و زاد ما نصّه : قال ابن المبارك : و إذا صلاها ليلاً فالأحبّ له أن يسلم من ركعتين^(١) ، و إن صلاها نهاراً فإن شاء سلّم و إن شاء لم يسلم .

قال : و يبدأ في الركوع بـ " سبحان ربي العظيم " ثلاثاً ، و في السجود " سبحان ربي الأعلى " ثلاثاً ، ثم يسبح التسيحات . انتهى^(٢) .

و كذا اقتصر عليها الإمام الساحلي في " بغية السالك"^(٣) له ، و كذا اقتصر عليها الحافظ السيوطي في كتابه " عمل اليوم و الليلة " ، إلا أنه قال : " أربع ركعات بلا فصل " انتهى .

= و ابن ماجه في سننه ، برقم (١٣٨٦) في كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٤٤٢/١ .

(١) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم (٩٤٦) في كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر ٣٣٧/١ ، و مسلم في صحيحه ، برقم (٧٤٩) ، في كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى و الوتر ركعة من آخر الليل : ٥١٦/١ .

(٢) الأذكار ، للتتوي ص : ١٨٥ .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري ، الساحلي ، كان مستوعباً ضروب الخير ، و أنواع القرب من الصلاة ، و الصوم ، و الذكر ، و القراءة ، و ملازمة الخلوة مع الفصاحة ، و الدعاء إلى الله ، اقتدى به طوائف من الناس ، توفي سنة ٨٠٣ هـ . من مصنفاته : بغية السالك إلى أشرف المسالك . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ، لابن حجر : ٥٠/٥ .

و هو بإطلاقه مُشْكِلٌ ، لما سيأتي على الأثر ، و كذا اقتصر عليها تلميذه العارف بالله الرباني أبو محمد سيدي عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعрани ، ناقلاً عن الشيخ عبد العظيم المنذري .
و كذا اقتصر عليها القطب الظاهر أبو عبد الله سيدنا ابن ناصر في أجوبته .

و تقدّم قول المنذري في الترغيب : " جمهور الرواة على الصفة المذكورة في حديث ابن عباس و أبي رافع " . انتهى (١) .

الرواية الثانية : رواية سيدنا عبد الله بن المبارك ، رواها الترمذي ، قال النووي في الأذكار : قال الترمذي : حدثنا أحمد بن عبدة (٢) ، قال : حدثنا (٣) أبو وهب (٤) قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي

(١) الترغيب و الترهيب ، للمنذري : ٢٧٠/١ .

(٢) هو : أبو جعفر ، أحمد بن عبدة الأملي ، روى عن علي بن الحسن بن شقيق و طبقته ، و روى عنه أبو داود و الترمذي ، قال الذهبي ، و ابن حجر : صدوق . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ، للمزي : ٣٩٩/١ ، و الكاشف ، للذهبي : ١٩٩/١ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٨٢ .

(٣) في (١ ن) : (أنا) .

(٤) وقع في الأصل : ابن وهب ، و ما أثبتناه هو الصواب الموافق لما في سنن الترمذي : ٣٤٧/٢ ، و الأذكار ، للنووي ص : ١٨٥ . و أبو وهب هو : محمد بن مزاحم المروزي ، مولى بني عامر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال ابن سعد : كان خيراً فاضلاً . و قال ابن حجر : صدوق . توفي سنة ٢٠٩ هـ . انظر ترجمته في : الثقات ، لابن حبان : ٥٨/٩ ، و تهذيب الكمال ، للمزي : ٣٩٥/٢٦ ، و تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص : ٥٠٦ .

يسبح فيها ، قال : يكبر ثم يقول خمس عشرة مرة : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب و سورة ، ثم يقول عشر مرات : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثم يركع فيقولها عشراً ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ، ثم يسجد فيقولها عشراً ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً ، يصلي أربع ركعات على هذا الوصف ، فذلك خمس و سبعون تسبيحة في كل ركعة ، يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ، ثم يقرأ ، ثم يسبح عشراً ، فإن صلى ليلاً فأحبّ إليّ أن يسلم في كل ركعتين ، و إن صلى نهاراً فإن شاء سلم ، و إن شاء لم يسلم . انتهى (١) .

و في القوت : أنه إن صلاها نهاراً لم يفصل بينهما بتسليم ، و إن صلاها ليلاً سلم فيهنّ سلامين . انتهى (٢) .

و كأن وجه ذلك - و الله أعلم - : أن ظاهر الأحاديث المارة عدم الفصل فيها بسلام ، و لكن يعارض هذا الظاهر فيما إذا صَلَّيْتَ ليلاً نص حديث (٣) « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » (٤) .

(١) سنن الترمذي : ٣٤٧/٢ ، و الأذكار ، للنووي ص : ١٨٥ .

(٢) قوت القلوب ، لأبي طالب المكي : ٧٨/١ .

(٣) في (١٥) زيادة : (أكمل) .

(٤) أخرجه البخاري ، برقم (٩٤٦) في كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر :

٣٣٧/١ ، و مسلم ، برقم (٧٤٩) في كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، باب صلاة

الليل مثنى مثنى و الوتر ركعة من آخر الليل : ٥١٦/١ كلاهما عن ابن عمر .

فقدّم النصّ على الظاهر ؛ إذ هو أقوى ، كما هو مبين في مبحث التعارض من فنّ الأصول .

و أما إذا صليت نهاراً فلا معارض لما^(١) يظهر من حديثها الوصل ، فتوصل حينئذ على ما قال [في القوت]^(٢) ، أو يخير فيها - على ما قال ابن المبارك - بين^(٣) الوصل اعتباراً بظاهر حديثها ، و الفصل اعتباراً بقياس التوافل النهارية على الليلية و حملها عليها في الفصل ، كما هو مذهب إمامنا إمام الأئمة سيدنا مالك رضي الله عنه إلغاءً لمفهوم هذا الحديث المذكور ؛ لكونه مفهوم لقب^(٤) ، و هو غير حجّة عند الجمهور خلافاً للدقاق^(٥) ، و لكونه أيضاً خرج على سؤال السائل^(٦) ؛ فلا يؤخذ به كما هو ، كل ذلك مبسوط غايةً في فنّ الأصول ، و تضافر عليه الجَمّ الغفير من أهل النقول ، و تلقّوه بالقبول ، فوجب المصار إليه عند تعارض المقول .

(١) في (١ ن) زيادة : (لا) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢ ن) .

(٣) في (٢ ن) : (من) .

(٤) لعله يريد وصف .

(٥) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني ، الدقاق ، الحافظ الأوحّد ، المفيد الرحال ، كان محدثاً مكثراً ، أثرياً متبعاً ، فقيراً متعقفاً ديناً . توفي سنة ٥١٦ هـ ، صنف رحلته و ذكر فيها ألف شيخ ممن أخذ عنهم . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٧٤/١٩ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٥٣/٢ .

(٦) و هو وصف لوقت صلاة النبي ﷺ ، و ليس في الحديث ما يدل على أن الوقت توقيفي .

و من هنا يلوح لك وجه الإشكال السابق في كلام الحافظ على إطلاقه ، كما يقتضيه ظاهر سياقه ؛ لما فيه من تعارض النصّ مع الظاهر ، والعمل على الأخذ بالأول و إلغاء الثاني عند الماهر .
و لذا قال في الرحلتين العياشية و الناصرية : "إنه يسلم من كل ركعتين" .

و في "بغية السالك" للإمام أبي عبد الله الساحلي رحمه الله ما نصّه :
"قلت : لوالدي بأي الأمرين تأخذ في ذلك - أي في صلاة التسبيح -
بإفراد كلّ ركعتين بتكبيرة الإحرام و السلام ، أو جميع الأربع ركعات
بإحرام واحد [و سلام واحد] ^(١) ؟ فقال لي أي ذلك : أكثر أجراً ؟ قلت :
إفراد كلّ ركعتين ؛ لما في ذلك من زيادة ذكر في التكبير و السلام و حركة
الإشارة عند انتقال السلام ، فقال : التاجر يطلب زيادة الربح " . انتهى .
[ثم بعد كُتِبَ هذا وجدت في الحصن الحصين ما نصه : " صلاة الليل
خ م (٢) ، و النهار مثنى مثنى " . اهـ (٣) .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٢) هذه من رموز كتاب الحصن الحصين ، لابن الجزري ، و المراد بها : البخاري ، مسلم .

(٣) الحصن الحصين ، لابن الجزري ، ص : ٨٦ ، و فيه : صلاة الليل و النهار مثنى مثنى خ م . و وضع المصنف رحمه الله رمزي البخاري و مسلم بعد عبارة : صلاة الليل ، إشارة إلى أن الحديث عند البخاري و مسلم ، اقتصر على هذا اللفظ ، أما زيادة و النهار فعند غيرهما .

و الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم (٩٤٨) في كتاب الوتر =

فزاد من طريق الإمام سيدي أحمد بن حنبل : "و النهار" (١) ، كما هو اصطلاحه له في الرمز بالأئمة ، و عليه يقوى ما سبق من الإشكال ، معارضة ما مر من الأنتقال ، فيما إذا صُلِّيت نهاراً لهذا النص المؤيد لما في الرحلتين . و الله أعلم (٢) .

قال المنذري : " و هذا الذي ذكر عن عبد الله بن المبارك في صفتها موافق لما في حديث العباس و ابنه و أبي رافع ، إلا أنه يسبِّح على روايته قبل القراءة خمس عشرة مرة و بعدها عشراً ، و لم يذكر في جلسة الاستراحة تسبيحاً ، و في حديث غيره : أنه يسبِّح بعد القراءة خمس عشرة مرة ، و لم يذكر قبلها تسبيحاً ، و يسبِّح [أيضاً] (٣) بعد الرفع في جلسة الاستراحة قبل أن يقوم عشراً" . انتهى (٤) .

و قوله : " و لم يذكر في جلسة الاستراحة تسبيحاً " هو من باب :

[عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ

و مثله :

= باب ما جاء في الوتر : ٣٣٧/١ ، و مسلم في صحيحه ، برقم (٧٤٩) في كتاب صلاة المسافرين و قصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى و الوتر ركعة من آخر الليل : ٥١٦/١ ، كلاهما عن ابن عمر .

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٦/٢ ، برقم (٤٧٩١) عن ابن عمر .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (ن ١) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ن ٢) .

(٤) الترغيب و التهيب ، للمنذري : ٢٧٠/١ .

و لا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْحَجِرُ^(١)

أي : لا منار له حتى يُهْتَدَى به ، و لا ضَبَّ بها حتى يدخل جحره .

فعلى وزنه يقال : لا جلسة للاستراحة عنده فيها [حتى يذكر]^(٢) تسبيحاً ، فهو من باب نفي المقيّد بقيّده ، و هو قليل ، و الأكثر نفي المقيّد مع بقاء مقيّده كما هو مشهور ، و في شرحي التلخيص مذكور ، و بهذا يزول الإشكال و يبدو وجه الكلام ، و يكون مؤدياً لمعنى المراد في هذا المقام ، و إلا فظاهره غير مراد ؛ لما يؤدي إليه من الفساد .

و اختار الغزالي في " الإحياء " ما عليه سيدنا ابن المبارك^(٣) .

و لذا قال الدميري عن الإمام السبكي : " و ينبغي للمتعبّد أن يعمل

بحديث ابن عباس تارة ، و بما عمل به ابن المبارك أخرى " . انتهى .

و على هذا اعتمد شيخ شيوحنّا أبو سالم^(٤) سيدي عبد الله العياشي ،

و تبعه تلميذه القطب الماهر أبو العباس سيدنا [أحمد]^(٥) بن ناصر في

رحلتهما ؛ إذ قالوا فيها رضي الله عنهما ما نصّه : " و تصلّي تارة على ما

رواه ابن المبارك من تقدم الأذكار خمسة عشر على القراءة ، ثم يقول الذّكر

بعده عشراً عشراً و لا يجلس للاستراحة ، و هكذا في كلّ ركعة ، و تارة

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٣) إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي : ٢٠٧/١ .

(٤) وقع في النسختين (أبو محمد) ، و لم نقف على من كناه بهذه الكنية .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

على ما رواه سيدنا العباس ابن سيدنا عبد المطلب من تقدم القراءة على الأذكار ، و من الجلوس للاستراحة قائلاً الأذكار فيها قبل أن ينهض قائماً و قبل التشهد ، ثم إنه على رواية سيدنا ابن المبارك يكبر إذا شرع في الركعة الثانية و الرابعة كسائر الصلوات ، و أما على رواية غيره فيقوم لها من غير تكبير لتقدمه إياه في جلستَي الاستراحة" ، كما أجاب به شيخنا المحقق الحازم الناصح الصالح الخادم ، أبو علي سيدي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل - سقاه الله من الزنجبيل - عن سألته عن ذلك ، كما رأيته بخطه .

و في "بغية السالك" ما نصّه : "ثم يرفع من السجود الثاني و يقولها و هو جالس عشراً ، و في آخر العشر يقوم بالتكبير من الذكر" . انتهى (١) ، و الله أعلم .

هذا الذي وقفت عليه من الروایتين في كيفية الصلاة المذكورة ، كما هي في كتب أئمتنا رضي الله عنهم محررة مسطورة .

و وقع في أجوبة (٢) شيخنا الإمام ، القدوة الأكبر الهمام ، سيدي محمد بن ناصر - ما يقتضي أن ثم صفةً ثالثة قائمة من الصفتين المذكورتين ، على أن تكون الركعة الأولى على رواية سيدنا العباس ، و الركعة الثانية على رواية سيدنا ابن المبارك ، أو العكس ؛ و لكن وقع في نسخها اضطراب لم يتحصّل من أجله تحقيق الصفة على الصواب ، و لم أقف على

(١) بعد قوله : (انتهى) عبارة غير مفهومة .

(٢) هو : كتاب "الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية" للشيخ محمد بن ناصر الدرعي ، جمعها : محمد بن أبي القاسم الصنهاجي ، طبعت على الحجر في فاس .

ذلك في شيء من كتب الأحاديث العملية^(١) التي بأيدينا ، و الله أعلم^(٢) .

تنبيهان

الأول : مقتضى إطلاق قوله في الأحاديث السابقة بفاتحة و سورة :

أنه لا يُشترط في هذه الصلاة سورة معينة ذات طول أو قصر ، و في " القوت " : " عن إسماعيل بن أبي رافع : أن النبي ﷺ قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرون آية فصاعداً " . انتهى^(٣) .

و في رواية للطبراني في " الكبير " عن ابن عباس مرفوعاً : « فَأَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ سُورَةٍ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ » . انتهى^(٤) .

و قال السبكي : " و ينبغي للمتعبّد أن يقرأ فيها من المفصل^(٥) تارةً بـ "الزلزلة" و "العاديات" و "الفتح" و "الإخلاص" ، و تارةً بـ "ألهاكم"

(١) في (١٥) : (العلمية) .

(٢) الصورة التي ذكرها ابن ناصر في الأجوبة هي : أن التسييح يكون بعد القراءة في الركعة الأولى ثم في الركوع ، و بعد القيام من الركوع ، و في السجود ، و بعده ، و في السجود الثاني ، و بعد القيام منه و قبل القراءة . انظر : الأجوبة الناصرية ، ص : ١٤٤ .

(٣) قوت القلوب ، لأبي طالب المكي : ٨٤/١ .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٦١/١١ ، برقم (١١٣٦٥) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، ٢٨٢/٢ : رواه الطبراني في الكبير ، و فيه نافع بن هرمز ، و هو ضعيف .

و "العصر" و "الكافرون" و "الإخلاص" ، ففي كلّ شيء ذكرته وردت سنة^(١) . انتهى . و تبعه في "الأجوبة الناصرية" (١) .

و اقتصر في كتاب "اللمعة في فضائل يوم الجمعة" ، و الحافظ السيوطي في كتابه "عمل اليوم و الليلة" على قراءة الأربع الأواخر .

و في "بغية السالك" للإمام أبي عبد الله الساحلي - رحمه الله - ما نصّه : "قلت لوالدي : بماذا تقرأ فيها - أي : في صلاة التسييح - مع أمّ القرآن ؟ قال : في الأولى "التكوير" ، و في الثانية "الانفطار" ، و في الثالثة "التطيف" ، و في الرابعة "الانشقاق" . انتهى .

التبيه الثاني : ألفاظ الذكر الواردة في هذه الصلاة أربعة : تسييح ، و تحميد ، و تهليل ، و تكبير ، كما هو نصّ الأحاديث السابقة .
و في "القوت" لأبي طالب المكي^(٢) ما نصّه : " و أحب زيادة :

= و قيل لقلة المنسوخ منه ، و لهذا يسمى بالمحكم أيضاً ، و المُفَصَّل ثلاثة أقسام : طوال و أوساط و قصار ، فطواله من أول الحجرات إلى سورة البروج ، و أوساطه من سورة الطارق إلى سورة البينة ، و قصاره من سورة الزلزلة إلى آخر القرآن . انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني : ٢٢٤/١ .

(١) الأجوبة الناصرية ، لابن ناصر الدرعي ، ص : ١٤٣ .

(٢) هو : أبو طالب ، محمد بن علي بن عطية الحارثي ، المكي المنشأ ، العجمي الأصل ، الإمام الزاهد العارف ، شيخ الصوفية ، نشأ بمكة ، و تزهد و سلك مسلك الصوفية ، و صنف و وعظ . توفي سنة ٣٨٦ هـ من تصانيفه : "مشكل أعراب القرآن" . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٨٩/٣ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٥٣٦/١٦ .

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ لما ذكرناه في الخبر الآخر " .
انتهى (١) .

و تبعه في هذه الزيادة الحافظ السيوطي في " عمل اليوم و الليلة " و شيخنا العلامة (٢) القطب الأكبر الماهر ، أبو عبد الله سيدنا محمد بن ناصر في " أجوبته " (٣) .

قال شيخ شيوخنا المحقق المشارك أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي (٤) ، في شرحه لـ " الحصن الحصين " (٥) للإمام ابن الجزري ما نصّه : " و الذي ينبغي أن يعوّل عليه [اعتبار ما هو أصحّ لسند ، أو ما

(١) بنحوه في قوت القلوب ، لأبي طالب المكي : ٨٤/١ .

(٢) كرر في (٢ ن) لفظة : (شيخنا) مرتين .

(٣) الأجوبة الناصرية ، لابن ناصر الدرعي ، ص : ١٤٤ .

(٤) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عبد القادر الفاسي ، من أعلام فاس و محدثيها و رواتها و ذوي الجاه العريض بها ، كان من أهل الرسوخ في العلم ، مكثراً من المباحثة ، مع إنصاف و لين جانب ، عاكفاً على التدريس ، معظماً عند الخاصة و العامة . توفي سنة ١١١٦ هـ . من مصنفاته : " شرح شواهد الموضح " ، و " شرح نظم تحفة الفكر " ، و " التقييد على عقيدة التونسي " ، و " شرح نظم ألقاب الحديث " و لدينا مخطوطة أصلية منه أعاننا الله على تحقيقها ونشرها . انظر ترجمته في : فهرس الفهارس ، للكتاني : ١٨٣/١ ، و صفوة من انتشر ، للإفراني ، ص : ٣٥٧ ، شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٣٢٩ .

(٥) الشرح المشار إليه هو " تحفة المخلصين " و هو مخطوط في مجلدين في حوزتنا نعمل على تحقيقه ونشره .

هو أقلّ خلافاً بين الأئمة ، فليس المتفق عليه^(١) كالمختلف فيه ، و لا الأصحّ كغيره " . انتهى^(٢) ، و الله أعلم .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

(٢) مخطوط تحفة المخلصين : ١٥١/٢ .

الفصل السادس

في الدعاء الوارد فيها ، و في بيان محله

قال الحافظ عبد العظيم المنذري : " رُوي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال له : «يا غلام ألا أحبك ؟ ألا أنحكك؟ (١) ألا أعطيك؟» .

قلت : بلى بأبي و أمي يا رسول الله (٢) ، فظننت أنه سيقطع [إلي] (٣) قطعة من مال ، فقال : «أربع ركعات (٤) تصلين . . .» فذكر الحديث كما تقدّم ، فقال في آخره : « فإذا فرغت قلت بعد التشهد و قبل السلام : اللهم إني (٥) أسألك توفيق أهل الهدى ، و أعمال أهل اليقين ، و مناصحة أهل التوبة ، و عزم أهل الصبر ، و جدّ أهل الخشية ، و طلب أهل الرغبة ، و تعبد أهل الورع ، و عرفان أهل العلم ؛ حتى أخافك ، اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك ؛ حتى (٦) أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك ، و حتى أناصحك بالتوبة ؛ خوفاً منك ،

(١) وقع في الأصل أنحكك ، و ما أثبتناه هو الموافق لما في الترغيب و التهيب ، للمنذري .

(٢) في (١ ن) زيادة كلمة غير واضحة لعلها تشير إلى الصلاة على النبي ﷺ .

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من (٢ ن) .

(٤) في (٢ ن) زيادة : (أن) في هذا الموضع .

(٥) في (١ ن) : (إني) .

(٦) في (١ ن) : (و حتى) .

و حتى أخلص لك النصيحة ؛ حياءً منك ، و حتى أتوكل عليك في الأمور ؛ حُسْنِ ظن بك ، سبحانه خالق النور» . انتهى^(١) .

و نقله عنه بهذا اللفظ الحافظ السيوطي^(٢) ، و تبعه تلميذه العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في " العهود "^(٣) ، و تبعه عليه الإمام العمدة الهمام أبو عبد الله بن ناصر في أجوبته ؛ إلا أن^(٤) فيها : مكان " توفيق " : تحقيق^(٥) .

و مكان " جدّ " : حذر ، بـ : "حاء" مهملة و ذال معجمة و زيادة لفظة : " بها " بعد قوله : " تحجزني " و مكان " حياءً منك " بحاء مهملة مفتوحة ، و ياء آخر الحروف ممدودة : " حبّاً لك " بياء موحدة من أسفل و تعريف " ظن " بعد " حسن "^(٦) .

و وجدت بخط شيخنا المحقق الذي بحر علومه دفاق ، أبو عبد الله سيدي محمد بن الدقاق : حسناً ظني بك ، بمصدرين أولهما : منصوب منون ،

(١) الترغيب و التهيب ، للمنذري : ٢٧٠/١ - ٢٧١ .

(٢) في (١ ن) : (الأسيوطي) و هو صحيح أيضاً .

(٣) العهود المحمدية ، للشعراني ، ص : ٤٦ .

(٤) في (٢ ن) زيادة كلمة (مكان) في هذا الموضع .

(٥) في النسخة التي بين أيدينا من " الأجوبة الناصرية " : (توفيق) .

(٦) الأجوبة الناصرية ، لابن ناصر الدرعي ، ص : ١٤٤ .

و ثانيهما : فاعله ، و هو مضاف لياء المتكلم بهامش كلام العهد^(١) واضعاً عليها علامة (خ) ، إشارة إلى أنها في بعض النسخ كذلك .

و في كتاب " اللمعة " ما نصّه : " فإذا أكمل الثلاثمائة - أي : من الأذكار - قال بعد فراغه من التشهد و قبل أن يسلم : اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى . . . فذكر الدعاء المتقدم في نقل المنذري ، و زاد بعد قوله : " النور " : ربنا أتمم لنا نورنا ، و اغفر لنا ؛ إنك على كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الراحمين . ثم يسلم " . انتهى .

و نقله عنه الخطاب في " تفريح القلوب " ، و أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي في " شرح الحصن " و زاد ما نصّه : " و الدعاء المذكور أخرجه صاحب الحلية^(٢) من طريق عبد القدوس بن حبيب^(٣)

(١) هو كتاب الشعراني السابق ، و في (١٥) : (المعهود) ، و هو خطأ .

(٢) حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني : ٢٦/١ . و كتاب " حلية الأولياء " كتاب حسن معتبر يتضمن تفصيلاً أسامي جماعة من الصحابة و التابعين و من بعدهم من الأئمة الأعلام المحققين و المتصوفة و النساك و بعض أحاديثهم و كلامهم ، وقد أطل فيهِ الأسانيد ، و كرر كثيراً من الحكايات . انظر : كشف الظنون ، للحاجي خليفة : ٦٨٩/١ .

(٣) هو : أبو سعيد ، عبد القدوس بن حبيب الكلاعي ، الوحاظي ، الشامي ، قال النسائي : متروك الحديث . قال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتابة حديثه و لا الرواية عنه ، و كان ابن المبارك يقول : لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن عبد القدوس الشامي . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري : ١١٩/٦ ، و المجروحين ، لابن حبان : ١٣١/٢ ، و تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ١٢٦/١١ .

بدون قوله : " ربنا أتمم لنا نورنا . . . إلخ " ، و عبد القدوس قال فيه ابن الجوزي : وضّاع . و أورده المنذري كما تقدم^(١) بدون الزيادة المذكورة ، و عزاه للطبراني في " الأوسط " ، و إسناده واه^(٢) . و الله أعلم . انتهى^(٣) .

و درج على هذه الزيادة شيخنا الإمام الظاهر ، أبو عبد الله بن ناصر ، مع ما علمت فيها .

و مما سبق تعلم أن محل هذا الدعاء على القول به هو بعد الفراغ من التشهد و قبل السلام ، كما في النصوص السابقة .

و وقع في الأجوبة الناصرية ما نصّه : و تدعو بهذا الدعاء ثم تتشهد و تسلم بعد كلّ ركعتين . انتهى^(٤) .

و هو ما دام محمولاً على ظاهره مخالف لما سبق بالاعتماد على النصوص السابقة الصريحة . و الله سبحانه و تعالى أعلم .

(١) في (٢٠) : (كذلك) .

(٢) في (٢٠) زيادة : أو ضعيف .

(٣) مخطوط تحفة المخلصين : ١٥٠/٢ .

(٤) الأجوبة الناصرية ، لابن ناصر الدرعي ، ص : ١٤٤ .

الفصل السابع

في بيان حكم عارض السهو فيها

اعلم أن مضمون هذا الفصل هو غرض السائل ، و ما اكتنفه من الفصول إنما هو له وسائل ، فأقول : إن السهو الواقع فيها لا يخلو إما أن يكون في غير الذكر الوارد فيها ، و إما أن يكون واقعاً فيه :

أما الأول : فأمره ظاهر ، فلا^(١) يخفى عن قاصر فضلاً عن ماهر ؛ أن هذه الصلاة هي من جملة النوافل ، فحكم السهو فيها^(٢) كحكمه في الفرائض ، إلا في خمس مسائل مشهورة نظماً و نثراً ، حتى صارت لوضوحها فجراً^(٣) .

و أما الثاني : و هو أن يكون السهو واقعاً في الذكر الوارد فيها ، فقد كان سئل عنه شيخ شيوختنا ، و رئيس النوازل و الفتاوى أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن المسناوي - تغمده الله برحمته ، و أسكنه فسيح جنته - و نصّ السؤال ، من جملة أسئلة سُئِلَها : " ما حكم السهو عن هذا

(١) في (٢٠) : (لا) .

(٢) زاد هنا في (٢٠) كلمة غير واضحة يبدو أنها نفس الكلمة التالية .

(٣) و هذه المسائل هي : الأولى : قراءة ما زاد على الفاتحة . الثانية : الجهر فيما يجهر فيه . الثالثة : السر فيما يسر فيه . الرابعة : إذا عقد ركعة ثالثة في النفل أتم رابعة بخلاف الفريضة . الخامسة : إذا نسي ركناً من النافلة و طال فلا شيء عليه . انظر : مواهب الجليل ، للرعيي : ٢٢٢/٢ ، و الفواكه الدواني ، للنفراوي : ٥٥٤/٢ ، و حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، لمحمد بن عرفة الدسوقي : ٢٤٢/١ .

الذكر كله أو بعضه ؟ و بم يفوت تداركه ؟ " . انتهى .

فأجاب بأنه لم يقف على شيء من أحكامه لأحد ممن تكلم عليها من الأئمة ، و أوْعَبُهُمْ كلاماً عليها - فيما رأينا - الإمام الحطاب في تأليفه المذكور ؛ و مع ذلك لم يتعرض فيه لشيء من أحكام السهو الواقع فيها ، إلا قوله : و قيل لابن المبارك : من ^(١) سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدي السهو عشراً عشراً ؟ قال : لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة . انتهى .

قلتُ : لعلهم [لم] ^(٢) يتكلموا عليه لوضوح أمره بالقياس على غيره ؛ فإن السهو فيها عنه لا يخلو إما أن يكون بترك الذكر كله أو بعضه أو بالزيادة ^(٣) عليه ، فالثاني غير مُضِرٍّ قياساً على ما قالوه في غيره من الأذكار العددية كما في كتب الفروع ، و الأول بقسميه إن أمكن تلافيه و تداركه بحيث لم يلتبس الساهي بمحل [ذكر] ^(٤) آخر مماثلة تلافاه ، فيأتي به على تمامه في الصورة الأولى ، و يبيى على اليقين في الثانية .

و إن لم يمكن تلافيه و تداركه لفوات محله بتلبسه بمحل ذكر آخر مماثلة ، فهل يفعله في ذلك المحل الذي تلبس به زيادة على الذكر الوارد في ذلك المحل ، و سواء كان المحل موالياً للمحل المتروك منه الذكر أو لا .

و هو الذي قاله شيخنا البركة القدوة أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله

(١) في (٢٥) : (إن) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٣) في (٢٥) : (بزيادة) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) .

الغربي (١) أطال الله بقاءه ، و أدام في سماء (٢) المعالي ارتقاءه لما تفاوضتُ معه في هذه المسألة . أو يتم الصلاة نافلة مجردة من تلك الأذكار ثم يستأنف إن شاء صلاة أخرى على سنتها السابقة على الكيفية الواردة [فيها] (٣) .

و لا يخفى ما في هذا الثاني من التوفية بالصلاتين ، و الفوز بثواب هاتين (٤) الخصلتين ، و المحافظة على الصلاة الثانية إن أتى بها على الكيفية الواردة عن الشارع ، و هو الذي يقتضيه النظر ، و ظواهر من كلام العارف بالله سيدي علي الخواص (٥) ، و تلميذه سيدي عبد الوهاب الشعرائي و غيره في نظير مسألتنا ؛ لما يلزم على الأول من تغيير الكيفية المنصوصة الواردة من قبل الشارع ، و مخالفة نصوص الأحاديث الصريحة السالفة ، مع أنه لا ضرر على الساهي فيها في إتيان أخرى على وجهها ،

(١) هو : أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدكالي ، الغربي ، الرباطي ، مسند المغرب في عصره . توفي سنة ١١٧٨ هـ . انظر ترجمته في : الإعلام ، للنسملالي : ٣٨٥/٢ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ١١٩/١ ، و جواهر الكمال في تراجم الرجال ، للكانوني ، ص : ٣٣ ، و الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ، لبوجندار ، ص : ٢١ .

(٢) في (٢٥) : (أسماء) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٥) .

(٤) في (١٥) : (بهاتين) .

(٥) هو : علي الخواص ، البرلسي ، من أعيان الصوفية بمصر ، أحد شيوخ الإمام عبد الوهاب الشعرائي ، له رحمه الله مقالات سامية فيما يتعلق بالسلوك و آدابه و متطلباته . انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ، للشعرائي : ١٥٠/٢ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٢٣٣/٤ .

فيعطى ثواب المتقل عن إتمامها على سنتها لعارض السهو ، و ثواب المتقل إليها .

قُلْتُه تَفَقَّهًا و لم أره مسطوراً ، فمن وقف على عين النازلة فليلحقه هنا مأجوراً مشكوراً ، و إلا فصمته عن غير الصواب هو عين الصواب ، و العلم عند الفتاح الكريم الوهاب ، و إذا تمّ هذا الوجه ظهر لك حكم المسألة ، و بماذا يفوت التدارك ، و أن محلّ هذه المسألة ليس بمحلّ تعارك^(١) . و الله سبحانه و تعالى أعلم .

الفصل الثامن

فيما يتعلق بغفران كبائر^(١) الذنوب

ببعض الأعمال الصالحات

و هو خاتمة ثمار نخل جنات تلك الفصول السابقة الباسقات^(٢) .

اعلم أنه وقع بين^(٣) علماء السنة رضوان الله عليهم اضطراب كثير ،

في غفران [كبار]^(٤) الذنوب ببعض صالح الأعمال ، و الخلاف بينهم في

ذلك شهير ، و التحقيق عند ذويه : أن محل الخلاف بينهم في ذلك إنما هو

إذا وردت عن الشارع المغفرة للذنوب مطلقة غير ناصّة على تكفير

[الكبار]^(٥) ، كقوله ﷺ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَ احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »^(٦) .

(١) في (١ ن) : (كبار) .

(٢) في (٢ ن) : (السابقات السابقات) .

(٣) في (٢ ن) : (من) .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من (٢ ن) .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من (٢ ن) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم (٣٧) في كتاب الإيمان ، باب تطوع قيام

رمضان من الإيمان : ٢٢/١ ، و برقم (١٩٠٥) في كتاب صلاة التراويح ، باب فضل

من قام رمضان : ٧٠٧/٢ . و مسلم في صحيحه ، برقم (٧٥٩) كتاب صلاة

المسافرين و قصرها ، باب الترغيب في قيام رمضان و هو التراويح : ٥٢٣/١ ، كلاهما

عن أبي هريرة .

فهل يحمل على عمومه ؟ فيكون شاملاً للكبائر ؛ وقوفاً مع ظاهره المطلق ؛ إذ هي من متاولاته لاستغراقه ، أو عمومُه مخصَّصُ بأحاديثٍ أخر نحو : « مَا اجْتَنَّبَ الْكَبَائِرَ »^(١) .

فلا يتناول [الحديث]^(٢) إلا الصغائر ، فهذا محل تردد النظر ، و سبب [تخير]^(٣) الفكر .

و أما إذا وردت المغفرة ناصّةً على تكفيرها للكبائر فلا سبيل إلى تخصيصها ، بل تبقى على ما اقتضته من العموم الاستغراقي كما في مسألتنا ؛ فإن الأحاديث المارة بجميع طرقها ناصّةً على غفران الذنوب الكبار .
و هذا نخبه ما ذكره المحققون ، و هو القطب الذي عليه المدار ، و إن أردت تحقيق المطابقة لمقتضى الحال ، فاستمع لما يتلى عليك من صريح المقال ، عن الجهابذة المحققين ؛ ليتحرر لك المقام ، و يكون كلامهم لشَرَابِ جَنَانِ تلك الفصول السالفة مسك الختام .

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه ، برقم (٢٣٣) في كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس و الجمعة إلى الجمعة و رمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر : ٢٠٩/١ .

(٢) وقع في النسختين رمز (ح) ، و لعل ما أثبتناه هو المراد .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) .

فأقول : قال صاحب " مطالع المسرات " ^(١) رحمه الله تعالى ما نصّه :
 "صرّح قوم من العلماء بجواز تكفير الكبائر بالأعمال الصالحات بفضل الله
 تعالى ، منهم ابن المنذر ^(٢) كما نقله ولي الدين العراقي ^(٣) ، و أبو نعيم

(١) هو : " كتاب مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات " لمحمد المهدي بن أحمد بن
 علي بن يوسف الفاسي لقباً وداراً ، القصري مولداً ، المالكي المتوفي سنة ١١٠٩ هـ ،
 شرح فيه كتاب " دلائل الخيرات و شوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار "
 لمحمد الجزولي المتوفي سنة ٨٧٠ هـ و هو كتاب أدعية و صلوات ، و قد طبع كتاب
 مطالع المسرات في القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ . انظر : كشف الظنون ، لحاجي
 خليفة : ٧٥٩/١ .

(٢) هو : أبو بكر ، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، نزيل مكة ، و أحد أعلام
 هذه الأمة و أحبارها ، كان إماماً مجتهداً ، حافظاً ورعاً . قال السبكي : المحدثون
 الأربعة محمد بن نصر ، و محمد بن جرير ، و ابن خزيمة ، و ابن المنذر من أصحابنا ،
 و قد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، و لم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب
 الشافعي ، المخرجين على أصوله ، المتمذهين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهاده .
 توفي سنة ٣١٩ هـ . من مصنفاته : " الأوسط " ، و " الإشراف في اختلاف العلماء " ،
 و " الإجماع " ، و " التفسير " . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ،
 للسبكي : ١٠٢/٣ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٩٠/١٤ .

(٣) هو : أبو زرعة ، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ،
 المصري ، الشافعي ، ولي الدين ، الإمام ابن الإمام ، و الحافظ ابن الحافظ ، و شيخ
 الإسلام ابن شيخ الإسلام ، زين الدين العراقي ، ولي أبو زرعة القضاء بالديار المصرية ،
 فساد أحسن سيرة . توفي سنة ٨٢٦ هـ . من تصانيفه : " الأجوبة المرضية عن
 الأسئلة المكية " ، و " التحرير لما في منهاج الأصول من المعقول و المنقول " ،
 و " شرح تقريب الأسانيد " ، و " طرح التريب " ، و " فضل الخيل و ما فيها من
 الخير و النيل " ، و " المستفاد من مبهمات المتن و الإسناد " .

الأصبهاني^(١) كما نقله في فتح [الباري]^(٢) مفسراً به حديث الترمذي وغيره : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّخَفِ »^(٣) .

و مشى على ذلك في كتاب " المَرَضَى " من " فتح الباري " أيضاً^(٤) ،
و كذا [الحافظ]^(٥) السيوطي .

= توفي سنة ٨٢٦ هـ . انظر ترجمته في : البدر الطالع ، للشوكاني : ٧٢/١ ،
و شذرات الذهب ، لابن العماد : ١٧٣/٤ .

(١) هو : أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني ، الأصبهاني ، الإمام الحافظ ، الصوفي ، الجامع بين الفقه ، و التصوف ، و الحفظ ، و الضبط . توفي سنة ٤٣٠ هـ . من مصنفاته : " تاريخ أصبهان " ، و " حلية الأولياء " ، و " دلائل النبوة " ، و " معجم الشيوخ " ، و " معرفة الصحابة " .
انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي : ١٨/٤ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٤٥٣/١٧ ، و البداية و النهاية ، لابن كثير : ٥٦/١٢ .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (٢٠) . و انظر : فتح الباري ، لابن حجر : ٩٨/١١ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، برقم (٣٥٧٧) في كتاب الدعوات ، باب في دعاء الضيف : ٥٦٨/٥ ، و أبو داود في سننه ، برقم (١٥١٧) في كتاب الوتر ، باب في الاستغفار : ٨٥/٢ ، كلاهما عن زيد مولى النبي ﷺ . قال المنذري في الترغيب و التهيب ٣١١/٢ : إسناده جيد متصل .

(٤) فتح الباري ، لابن حجر : ١٠٨/١٠ .

(٥) ما بين المعكوفتين زيادة من (١٠) .

و قاله الباجي^(١) في المنتقى^(٢) في حديث التأمين^(٣) ، و القاضي

عياض في الإكمال^(٤) ، و نقل كلامه الشيخ أبو زيد الثعالبي^(٥) في كتابه "

(١) هو : أبو الوليد ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التحيي ، الأندلسي ، القرطبي ، الباجي ، الذهبي ، الفقيه المتكلم ، الأديب الشاعر ، ولي القضاء بمواضع من الاندلس ، قال القاضي أبو علي الصديقي : ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي ، و ما رأيت أحداً على سمته و هيئته و توقير مجلسه . توفي سنة ٤٧٤ هـ . من مصنفاته : " المعاني في شرح الموطأ " ، و " الاستيفاء " ، و " الإيماء " ، و " مختصر المختصر في مسائل المدونة " ، و " سنن الصالحين و سنن العابدين " . انظر ترجمته في : الديباج المذهب ، لابن فرحون ، ص : ١٩٧ ، و شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ١٢٠ ، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ٥٣٥/١٨

(٢) هو : كتاب " المنتقى " شرح فيه الباجي موطأ الإمام مالك ، و فرّع عليه تفرعاً حسناً ، و قد طبعته دار السعادة بالقاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ في سبعة أجزاء ، ثم أعادت دار الكتب العلمية سنة ١٤٢٠ هـ في تسعة أجزاء .

(٣) المنتقى ، للباجي : ١٦٣/١ .

(٤) هو : كتاب " إكمال المعلم شرح صحيح مسلم " كمل به القاضي عياض شرح " المعلم بفوائد كتاب مسلم " للمازري ، و قد طبع الإكمال في ٩ مجلدات ، بتحقيق : يحيى إسماعيل سنة ١٩٩٨ في دار الوفاء . انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٥٥٦/١ .

(٥) هو : أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الثعالبي ، الجزائري ، الفقيه المالكي ، كان رجلاً صالحاً ، زاهداً عالماً ، عارفاً ، ولياً من أكابر الأولياء ، اتفق العلماء على صلاحه و إمامته . توفي سنة ٨٧٦ هـ . من مصنفاته : " الإرشاد في مصالح العباد " ، و " الأنوار في آيات النبي المختار " ، و " جامع المهمات في الفقه " ، و " الجواهر الحسان في تفسير القرآن " ، و " الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز " .

جامع الفوائد " ، و استحسنة ، و جعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن و الأحاديث ، من أنه من عمل كذا دخل الجنة ، كما نقله أيضاً في تفسيره ، و في كتاب " العلوم الفاخرة " ، و كذا الإمام الفخر الرازي .

و قال بذلك القرطبي في " المفهم " ^(١) ، و نقل كلامه الأبي ^(٢) ، ثم نقل كلام الإمام أبي بكر ابن العربي ^(٣) المحكي عنه من أن الكبائر إنما تُكفر بالتوبة حاكياً في ذلك الإجماع ، و زيفه ، و قال ابن دقيق العيد ^(٤)

= و شجرة النور لمخلوف ، ص : ٢٦٤ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٧٣٢/٢ .
(١) هو : أبو العباس ، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، الأنصاري ، المالكي ، المعروف بابن الزين ، كان بارعاً في الفقه و العربية ، عارفاً بالحديث . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، و كتاب " المفهم " هو شرح على مختصره لصحيح مسلم ، سماه " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " و قد نشرته في ٦ مجلدات دار ابن كثير بدمشق . من مصنفاته : " كشف القناع عن الوجد و السماع " ، و " مختصر الجامع الصحيح للبخاري " . انظر ترجمته في : الدياج المذهب ، لابن فرحون ، ص : ١٣٠ ، و شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ١٩٤ .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن خلفه بن عمر الأبي ، الوشائي ، التونسي ، المالكي ، من حفاظ الحديث ، قال الشوكاني : كان عالماً محققاً أخذ عنه جماعة و وصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول . توفي سنة ٨٢٧ هـ . من مصنفاته : " إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم " ، و " شرح المدونة " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٤٤ ، و البدر الطالع ، للشوكاني : ١٦٩/٢ .

(٣) انظر : عارضة الأحوذ ، لابن العربي : ١٠/١ .

(٤) هو : أبو الفتح ، محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المنفلوطي الأصل ، المصري ، القوصي المنشأ ، المالكي ، ثم الشافعي ، تقي الدين

و الشيخ زرّوق بعد حكايتهما ما لابن العربي ما نصّه : " و فيه نظر " (١) ،
 زاد الثاني : " و ظاهر الأحاديث يقتضي خلاف ذلك سيما حديث : « إن
 الله غفر لأهل عرفات ، و ضمن عنهم التبعات » (٢) ، و هو حديث
 صحيح . انتهى (٣) .

و اختار ابن بزيمة (٤) تكفير الطاعات للكبائر موافقاً في ذلك لما
 سلف ذكره عن (٥) الأئمة العظام قائلاً : قلت : " الجاري على مذهب

= المعروف بابن دقيق العيد ، الإمام الفقيه ، شيخ الإسلام ، المجمع على غزارة علمه
 و جودة ذهنه و تفته في العلوم و اشتغاله بنفسه و قلة مخالطته ، مع الدين المتين ،
 و العقل الرصين ، ولي قضاء الديار المصرية . توفي سنة ٧٠٢ هـ . من مصنفاته : "
 إحكام الأحكام " ، و " الإمام بأحاديث الأحكام " ، و " الإمام في شرح الإمام " ،
 و " الاقتراح في بيان الاصطلاح " و غيرها . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ،
 للسبكي : ٢٠٧/٩ ، و الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لابن حجر : ٣٤٨/٥ ،
 و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٥/٣ .

(١) الوجه ١١ / أ في المخطوطة (١ ن) به فتوى في أربعة أسطر غير متعلقة بالكتاب .

(٢) أخرجه السمعاني في أدب الإملاء و الاستملاء : ٩٧/١ ، عن أنس بن مالك .

(٣) مطالع المسرات ، لمحمد المهدي الفاسي ، ص : ٤٩ .

(٤) هو : أبو محمد ، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي ، التميمي ، التونسي ،

المالكي ، المعروف بابن بزيمة ، الصوفي ، الفقيه ، المفسر ، من أعيان أئمة المذهب .

توفي سنة ٦٦٢ هـ . من مصنفاته : " الإسعاد في شرح الإرشاد " ، و " شرح

الأحكام الصغرى لابن عبد الحق " ، و " تفسير القرآن " . انظر ترجمته في : شجرة

النور ، لمخلف ، ص : ١٩٠ ، و الفكر السامي ، للحجوي : ٢٣٢/٢ .

(٥) في (٢ ن) : (من) .

الأشعرية من أنه يجوز مغفرة الكبائر دون توبةٍ صحة تكفير الحج - أي :
و نحوه - لها " (١) .

و نقله الشيخ السنوسي (٢) في " تكميله لإكمال الإكمال " ، و أقرّه ،
و نقل القول بذلك أيضاً ابن التين الصفاقسي (٣) في شرح البخاري ،
و البدر الدماميني (٤) في حواشيه .

(١) انظر : المواقف ، للإيجي : ٥٠٦/٣ .

(٢) هو : أبو عبد الله ، محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ، التلمساني ،
الحسني ، عالم تلمسان ، و إمامها ، و بركتها . توفي سنة ٨٩٥ هـ . من مصنفاته :
" مكمل إكمال الإكمال " ، و " أم البراهين في العقائد " ، و " شرح قصيدة الحباك
في الاسطرلاب " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٦٢ ،
و فهرس الفهارس ، للكتاني : ٩٩٨/٢ ، و درة الحجال ، لابن القاضي المكناسي ،
ص : ٢٠٤ .

(٣) هو : أبو محمد ، عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت ، المشهور بابن
التين الصفاقسي ، التونسي ، الإمام ، الفقيه ، المحدث . توفي سنة ٦١١ هـ ، له
كتاب مشهور في شرح صحيح البخاري سماه " الخير الفصيح الجامع لفوائد مسند
البخاري الصحيح " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ١٦٨ .

(٤) هو : محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر ، بدر الدين ، القرشي المخزومي ،
السكندري ، المالكي ، و يعرف بابن الدماميني ، أديب ، ناثر ، ناظم ، نحوي ،
عروضي فقيه . مشارك في بعض العلوم . و لد بالإسكندرية ، و استوطن القاهرة ،
و لازم ابن خلدون ، و تصدر لإقراء العربية بالأزهر ، ثم تحول إلى دمشق ، و منها
حج و عاد إلى مصر ، فولي فيها قضاء المالكية . توفي سنة ٨٢٧ هـ . انظر ترجمته
في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٤٠ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد :
١٨١/٤ ، و البدر الطالع ، للشوكاني : ١٥٠/٢ .

و كذا قال بذلك أيضاً ابن عرفة^(١) فيما نقله عنه [السيد]^(٢)

الشريف السلوي^(٣) ، و البسيلي^(٤) في تقيديهما في التفسير .

و قال الشيخ خاتمة المحققين أبو العباس أحمد بابا^(٥) : بعد نقله

نصوص هؤلاء المذكورين و غيرهم في تأليف له في المسألة ما نصّه :

(١) هو : أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ، التونسي ، المالكي ، المعروف بابن عرفة ، شيخ الإسلام بالمغرب ، برع في الأصول و الفروع ، و العربية ، و المعاني و البيان ، و الفرائض و الحساب ، و كان رأساً في العبادة و الزهد و الورع . توفي سنة ٨٠٣ هـ ، من تصانيفه : " تفسير القرآن " ، و " تساعيات في الحديث " ، و " عشاريات في الحديث " ، و " المبسوط " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ص ٢٢٧ ، و الفكر السامي ، للحجوي : ٢٤٩/٢ ، و شذرات الذهب ، لابن العماد : ٣٨/٤ .

(٢) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

(٣) هو : أبو الفضل ، و أبو القاسم السلوي ، الشريف ، الإدريسي ، الفقيه الصالح الفاضل ، أحد تلاميذ ابن عرفة الأعلام ، له " تقييد في التفسير " عن ابن عرفة ، و " إكمال الإكمال على مسلم " في مجلد ضخمة ، اقتصر فيه على أبحاث ابن عرفة و أصحابه غالباً . انظر ترجمته في : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج ، لأحمد بابا التنبكي : ١٥/٢ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد ، البسيلي ، مفسر من أهل تونس ، من تلاميذ ابن عرفة ، حضر دروسه و جمع كتاباً مما كان يمليه في التفسير ، و أضاف إليه زيادات . توفي سنة ٨٣٠ هـ . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ، للسخاوي : ٢٦١/٢ ، و كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٤٣٨/١ .

(٥) هو : أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد الصنهاجي ، الماسي ، السوداني ، التنبكي ، التكروري ، المالكي ، و يعرف بابا ، العلامة المتبحر النظار

" و أقول الذي يتبادر للذهن و يظهر من جهة النظر ، هو القول بجواز غفران الكبائر ببعض الأعمال الصالحة بفضلته تعالى ؛ لأمرٍ : أحدها : ما ثبت من قواعد أهل السنة و أصولهم أن الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبةٍ منها ، و حينئذٍ فما المانع أن يجعل الله تعالى بفضلته و كرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملاً صالحاً يعمل به أو قولاً طيباً يقوله من أي أنواع الطاعات^(١) ، سيما التي جاءت الأخبار أنها تكفر الذنوب .

ثانيها : ما قاله الأئمة أن ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاف الآراء أو اشتباك الأقوال إن لم تخالف الأدلة العقلية ، و لا شك أن ما جاء في الأحاديث من تكفير الأعمال للذنوب كثير جداً ، بحيث لا يحاط بها عن آخرها " .

= المسند المحدث المؤرخ ، كان من أهل العلم و الفهم ، حسن التصنيف ، كامل الحظ من العلوم فقهاً و حديثاً و عربية . توفي سنة ١٠٣٢ هـ . من مصنفاته : " التحديث و التأنيس في الاحتجاج بابن إدريس " ، و " تنبيه الواقف على تحرير نية الخالف " ، و " جلب النعمة و دفع النقمة بمجانبة الظلمة أولى الظلمة " ، و " حاشية على مختصر الخليل في الفروع " ، و " كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الدياج " ، و " النكت الوفية بشرح الألفية " ، و " نيل الأمل " . انظر ترجمته في : شجرة النور ، لمخلوف ، ص : ٢٩٨ ، و فهرس الفهارس ، للكتاني : ١١٣/١ ، و الفكر السامي ، للحجوي : ٢٧٥/٢ ، و الإعلام ، للسملالي : ٣٠٢/٢ .

(١) في (٢ ن) : (الطاعة) .

ثم ذكر جماعة ألفوا في الخصال المكفرة لما تقدّم و تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين^(١) ، ثم قال : " و ليس ردّ جميع الأحاديث الواردة في ذلك لحديث : « ما اجتنبت الكبائر » و الحكم عليها بالتقييد به بين ؛ سيما و منها ما لا يمكن تقييده به " ، ثم ذكر أحاديث كثيرة مما لا يمكن تقييدها ، ثم قال : " إلى غيرها من الأحاديث في هذا المعنى التي لو تُبعت لجاءت منها أوراق عدة بعضها صحيح ، و بعضها ضعيف ، و لا يمكن تقييدها بحديث « ما اجتنبت الكبائر » أصلاً ، لأنها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد " . انتهى كلام الشيخ أحمد .

قلت : و مما لا يمكن تقييده بما ذكر مسألتنا ؛ للتصريح فيها من طرقها بتكفير الكبائر ، ثم قال في " مطالع المسرات " : و الذي يظهر أن خلافهم لم يتوارد على محلّ و احد ؛ فإن المانعين لتكفير كبائر السيئات -

(١) من المصنفات التي صنف في الخصال المكفرة : " غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر " للحافظ المنذري .

الخصال المكفرة للذنوب المقدمة و المؤخرة ، لابن حجر العسقلاني ، و قد طبع في القاهرة في سلسلة الرسائل المنيرة سنة ١٣٤٣ هـ ، و طبع بتحقيق و تعليق أبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى الأنصاري ، بالمدينة النبوية ، سنة ١٤٢٢ هـ .

النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة و المؤخرة ، لجمال الدين محمد اليمني الشهير ببهرق .

تفريح القلوب في الخصال المكفرة لما تقدم و ما تأخر من الذنوب ، لأبي عبد الله ، محمد بن محمد الرعيبي ، المعروف بالخطاب .

شرح الصدور و تنوير القلوب في الأعمال المكفرة للمتأخر و المتقدم من الذنوب ، لعلي بن عبد القادر الطبري ، الحسيني .

كابن العربي و أبي العباس بن زروق^(١) و من نحوهما - إنما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [سورة هود : ١١٤]

من غير تصريح فيه بالكبائر - أي : كمسألتنا - و لا بخروجه من ذنوبه كيوم و لدته أمه ، أي : كالحجّ ، و هذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة و الإحباط ، و أن المجيزين لتكفيرها بالأعمال الصالحة إنما يعنون^(٢) ما و رد فيه نصّ بتكفيرها^(٣) لها ، أو من شاء الله أن يغفر ذنوبه كلها بسبب عملٍ صالحٍ عمله .

و من قاعدة السنة : أن الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة ، فضلاً و رحمة منه تعالى ، و من فضله و رحمته غفرانه له بسبب العمل الذي عمله فيقبله منه بفضله و منته . و الله تعالى أعلم " . انتهى^(٤) .

و قد اتضح لك غاية الاتضاح ، محل الخلاف بين الفريقين كما ذكرناه أولاً فيما كان لهذا الفصل به افتتاح .

و قد نجح الغرض الذي أردناه في ضمن هذا التأليف الذي أردناه ، و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و الشكر له على إعانتة لنا حتى

(١) وقع في الأصل : (أبي عبد الله بن مرزوق) ، فلعله خطأ من الناسخ ، و المثبت هو الصواب .

(٢) في (٢٥) : (بمنعون) .

(٣) في (٢٥) : (تكفيرها) .

(٤) مطالع المسرات ، محمد المهدي الفاسي ، ص : ٥٠ .

اهتدينا بهدايته لجمع هذه الكلمات ، و الصلاة و السلام على سيدنا
و مولانا محمد الذي أنقذنا الله به من مهاوي الشبهات ، و على آله
و صحابته المهتدين [بفيض]^(١) أنواره اللامعات ، ما جرت في الجنات
الأفهار ، و رسخت في قلوب العارفين أزهار الأنوار .

و كان تقييده و الفراغ منه بثغر مراکش^(٢) في آخر ذي القعدة
الحرام سنة^(٣) ١١٤٤ هـ ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله
و صحبه .

(١) ما بين المعكوفتين يقابله بياض في (٢٠) .

(٢) في (١٠) : (آسفي) ، و المثبت هو الصواب لما تقدم في المقدمة .

(٣) في (٢٠) : (عام) .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا - المطبوعات :

حرف الهمزة

الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، لعبد الحي اللكنوي (ط دار الكتب العلمية ، لبنان) .

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، لصديق بن حسن القنوجي ، بتحقيق : عبد الجبار زكار (ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٩٧٨) .

إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر و الرابع ، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة ، بتحقيق محمد حجي (طبعة ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) .

إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي (ط دار المعرفة - بيروت) .
أدب الاملاء و الاستملاء ، للسمعاني ، بتحقيق : ماكس فايسفايلر (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨١) .

الأذكار النووية ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ط دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) .
الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، بتحقيق : علي محمد البجاوي (ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ - ١٩٩٢) .

الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ط ٥ دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م) .

الإعلام بمن حل مراكز و أغمات من الأعلام ، للعباس بن إبراهيم
السملاي (المطبعة الملكية ، الرباط ، المغرب ، سنة ١٩٧٤) .

الاغتيال بتراجم أعلام الرباط ، لمحمد بوجندار ، بتحقيق : د/ عبد
الكريم كريم (الرباط ، المغرب ، سنة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) .

حرف الباء

البداية و النهاية ، لابن كثير (ط مكتبة المعارف ، بيروت) .
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي
الشوكاني (ط دار المعرفة ، بيروت) .

حرف التاء

التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، بتحقيق :
السيد هاشم الندوي (ط دار الفكر) .
تاريخ بغداد ، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ط دار الكتب العلمية ،
بيروت) .

تاريخ مدينة دمشق و ذكر فضلها و تسمية من حلها من الأمثال
أو اجتاز بنواحيها من واديها و أهلها ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن
هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، بتحقيق : علي شيري
(ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) .

تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد
الخطاب ، بتحقيق : الدكتور أحمد سنحون (ط وزارة الأوقاف المغربية ،
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م) .

تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفوري (ط دار الكتب

العلمية ، بيروت) .

الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف ، لعبد العظيم بن

عبد القوي المنذري ، بتحقيق : إبراهيم شمس الدين (ط ١ ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ١٤١٧) .

تقريب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،

الشافعي ، بتحقيق : محمد عوامة (ط ١ ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦ -

١٩٨٦) .

تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر

العسقلاني ، بتحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني (ط المدينة المنورة ،

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

تتريه الشريعة المرفوعة ، لابن عراق ، بتحقيق : عبد الله بن محمد بن

الصديق الغماري (ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٩٨١) .

تهذيب الأسماء و اللغات ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن

مري بن حسن بن حسين بن حزام (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦) .

تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

حرف الثاء

الثقات ، لابن حبان ، لمحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ،

بتحقيق : السيد شرف الدين أحمد (ط ١ ، دار الفكر ، ١٣٩٥ هـ - ٩٧٥) .

الشمس الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ،
للشيخ صالح عبد السميع الأبي الأزهرى (ط المكتبة الثقافية ، بيروت ،
لبنان) .

حرف الجيم

الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،
بتحقيق : د. مصطفى ديب البغا (ط ٣ ، دار ابن كثير و اليمامة ، بيروت ،
١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لأبي عيسى الترمذي ، بتحقيق :
أحمد محمد شاكر و آخرون (ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت) .
الجرح و التعديل ، لابن أبي حاتم الرازي (ط ١ ، دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ، ١٢٧١ - ١٩٥٢) .

جواهر الكمال في تراجم الرجال ، لمحمد بن أحمد العبدى الكانوني ،
بتحقيق : علال ركوك ، الرحالي الرضواني ، محمد الظريف (ط ١ ، الرباط ،
سنة ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م)

حرف الحاء

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، لابن الجزري (ط دار
البصائر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ هـ) .

حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله
الأصبهاني (ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥) .

حرف الدال

درة الحجال ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية ابن القاضي
المكناسي ، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (ط ١ ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان ، سنة ٢٠٠٢) .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لأبي الفضل ، أحمد بن علي بن
محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، بتحقيق د. محمد عبد المعيد خان
(ط ٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الهند ،
١٩٧٢) .

الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن
علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، بتحقيق مأمون بن محيي الدين
الجنان (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) .

حرف الراء

رسالة أبي زيد القيرواني ، و بهامشه تقريب المعاني ، لعبد الحميد
الشرنوبلي (ط ٢ ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣١٤ هـ) .
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، لمحمد بن
جعفر الكتاني ، بتحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني (ط ٤ ، دار
البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

حرف السين

سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس ، لأبي عبد الله ، محمد بن جعفر
الكتاني ، بتحقيق : عبد الله الكامل الكتاني ، و حمزة بن محمد الطيب

الكتاني ، و محمد بن حمزة بن علي الكتاني (ط ١ ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٤) .

سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط دار الفكر ، بيروت) .

سنن أبي داود ، لأبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، الأزدي ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (ط دار الفكر) .

سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، بتحقيق : شعيب الأرنؤوط ، و محمد نعيم العرقسوسي (ط ٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣) .

حرف الشين

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف (ط دار الفكر) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ط دار الكتب العلمية ، بيروت) .

الشرح الكبير ، لأبي البركات أحمد الدردير ، مطبوع على هامش حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، لمحمد بن عرفة الدسوقي (ط دار إحياء الكتب العربية) .

شعب الإيمان ، لأبي بكر ، أحمد بن الحسين البيهقي ، بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠) .

حرف الصاد

صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، بتحقيق :
محمد فؤاد عبد الباقي (ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت) .
صفوة من انتشر ، لمحمد بن الحاج الإفرائي ، تحقيق د . عبد المجيد
خيالي (المركز الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، سنة ٢٠٠٤) .

حرف الضاد

الضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ،
بتحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي (ط ١ ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

حرف الطاء

الطبقات ، لمحمد بن أحمد الحضيكي ، بتحقيق : أحمد بومزكو
(ط ١ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م)
(٢) .

طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي
شبهة ، بتحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان (ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ،
١٤٠٧) .

طبقات الشافعية الكبرى ، لأبي نصر ، عبد الوهاب بن علي بن
عبد الكافي السبكي ، بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو ، و د. محمود محمد
الطناحي (ط ٢ ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، الجزيرة ،
١٩٩٢) .

طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنروي ، بتحقيق سليمان بن صالح الخزي (ط ١ ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ١٩٩٧) .
طبقات المفسرين ، للسيوطي ، بتحقيق : علي محمد عمر (ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ) .

طلعة المشتري في النسب الجعفري ، لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري (طبعة المؤسسة الناصرية للثقافة و العلم ، المغرب)
عارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذي ، لابن العربي (ط ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ ، ١٩٣١ م) .

حرف الفاء

فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب (ط دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ) .

الفكر السامي ، لمحمد بن الحسن الحجوي ، بتحقيق : عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ (ط ١ مكتبة التراث ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ) .

فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المسلسلات ، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، بتحقيق د. إحسان عباس (ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢ م) .

الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي ، بتحقيق : رضا فرحات (ط مكتبة الثقافة الدينية) .

حرف القاف

قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لأبي طالب المكي ، بتحقيق باسل عيون السود (ط دار الكتب العلمية ، بيروت) .

حرف الكاف

الكامل في ضعفاء الرجال ، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، بتحقيق : يحيى مختار غزاوي (ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ - ١٩٨٨) .

كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ - ١٩٩٢) .

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج ، لأحمد بابا التنبكي ، بتحقيق الأستاذ محمد مطيع (طبع وزارة الأوقاف و الشؤون المغربية ، سنة ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) .

حرف اللام

الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، لجلال الدين السيوطي (ط دار الكتب العلمية) .

لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ط ١ ، دار صادر ، بيروت) .

حرف الميم

المجروحين ، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، بتحقيق : محمود إبراهيم زايد (ط دار الوعي ، حلب ، سوريا) .

المجموع شرح المذهب ، لمحيي الدين النووي ، بتحقيق : محمود مطرchi (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧ - ١٩٩٦) .

المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ - ١٩٩٠) .

مشارك الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، لأبي محمد ، عبد الوهاب الشعراني (ط المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٨ هـ) .

مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ، لأبي عبد الله ، محمد بن يوسف العربي ، المغربي ، الفاسي ، القصري ، المالكي (الطبعة الأخيرة ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، سنة ١٣٨٩ هـ ، ١٩٧٠ م) .

معجم إرجاع الدارج في المغرب إلى حظيرة أصله العربي ، لأحمد بن محمد الصبيحي ، (ط ١ ، من منشورات الخزنة العلمية الصبيحية بسلا ١٩٩٠ م) .

المعجم الأوسط ، لأبي القاسم ، سليمان بن أحمد الطبراني ، بتحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (ط دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥) .

معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي (ط دار الفكر ، بيروت) .

المعسول ، محمد المختار السوسي (ط دار النجاح ، الدار البيضاء : ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م) .

المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، لابن قدامة المقدسي (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥) .

مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني (ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٩٦ م) .

المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ط ١ دار السعادة ، القاهرة ، سنة ١٣٣٢هـ)

المواقف ، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، بتحقيق : د. عبد الرحمن عميرة (ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٩٩٧م) .

مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، لأبي عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيبي ، المعروف بالخطاب ، بتحقيق زكريا عميرات (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)

الموضوعات ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (ط ١ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ١٣٨٦ - ١٩٦٦) .

حرف النون

النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، لأبي المحاسن ،
يوسف بن تغري بردي جمال الدين الأتابكي ، (ط المؤسسة المصرية العامة
للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر ، مصر) .

ثانيا - مخطوطات و حجريات

الأجوبة الناصرية ، لابن ناصر الدرعي ، مخطوط
تحفة المخلصين ، ل محمد بن عبد القادر الفاسي ، مخطوط

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الكتب و المصنفات

فهرس الأعلام

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة هود	
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	١٢١ ، ٣٣
	سورة الفرقان	
﴿قُلْ لِّكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٧٠	٣٣
	سورة الإخلاص	
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٦٩

فهرس أطراف الأحاديث و الآثار

رقم الصفحة

أطراف الأحاديث و الآثار

حرف الهمزة

٨٨ ، ٨٢ ، ٧٨

اَتْنِي غَدًا أُجِزُكَ و أُتِيئُكَ و أُعْطِيكَ - عبد الله بن عباس

عباس

٨٧ ، ٧٧

إِذَا أَتَيْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلُهُ - العباس

٨٩

إِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلْ : اللَّهُ أَكْبَرُ - أبو رافع

٨٨ ، ٨٢

إِذَا زَالَ النَّهَارُ فَقُمْ فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ - عبد الله بن عمرو

عمرو

٩٠ ، ٢١

إِذَا صَلَّاهَا لَيْلًا فَالْأَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ - ابن المبارك (أثر)

المبارك (أثر)

١٠٢

إِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَ قَبْلَ السَّلَامِ - ابن عباس

٨٧

إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ - العباس

١٠٢

أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ تَصْلِيهِنَّ - ابن عباس

٩٨

اقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ سُورَةِ إِن شِئْتَ - ابن عباس

٧٧

أَلَا أَصِلُّكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ - العباس

٧٧

أَلَا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ - العباس

٨٧ ، ٧٧

أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ ؟ - العباس

١٠٢

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى - ابن عباس

٨٧

أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ - العباس

٨٢

إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْلِيهَا تِلْكَ السَّاعَةَ - عبد الله بن عمرو بن العاص

عمرو بن العاص

أطراف الأحاديث و الآثار	رقم الصفحة
إن الله غفر لأهل عرفات ، و ضمن عنهم التبعات	١١٦
إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَعْظَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ ذَنْبًا - عبد الله بن عباس	٨٨ ، ٧٨

حرف التاء

تِلْكَ خَمْسٌ و سَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ - أبو رافع	٨٩ ، ٧١
---	---------

حرف الثاء

ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى - عبد الله بن عمرو	٨٨
---	----

حرف الذال

ذَلِكَ خَمْسٌ و سَبْعُونَ مَرَّةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ - العباس	٨٨
---	----

حرف الصاد

صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى	٩٢
صلاة الليل و النهار مثنى مثنى	٩٤
صلها من الليل و النهار - عبد الله بن عمرو	٨٩ ، ٨٢

حرف العين

عشرون آية فصاعداً - إسماعيل بن أبي رافع	٩٨
---	----

حرف القاف

قُلْهَا فِي جُمُعَةٍ - أبو رافع	٨٩
قُلْهَا فِي سَنَةٍ - أبو رافع	٨٩
قُلْهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ - أبو رافع	٨٩

رقم الصفحة

أطراف الأحاديث والآثار

حرف اللام

- ١٠٧ لا إنا هي ثلاثمائة تسبيحة - ابن المبارك (أثر)
- ٨٨ لَا تَقُمْ حَتَّى تُسَبِّحَ عَشْرًا وَتَحْمَدَ عَشْرًا - عبد الله بن عمرو
- ٨٩ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ غَفَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكَ - أبو رافع
- ٧٧ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ [رَمْلِ] عَالِجٍ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ - العباس

حرف الميم

- ١٢٠ ما اجتنبت الكبائر
- ٧٨ ما رأيت للشدائد و الغموم مثل صلاة التسبيح - أبو عثمان الحيري الزاهد (أثر)
- ٧٨ من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح - عبد العزيز بن أبي رواد (أثر)
- ١١٣ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
- ١١٠ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَ احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

حرف الياء

- ٨٩ يَا عَمُّ أَلَا أَصْلَكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَنْفَعَكَ - أبو رافع
- ٨٩ يَا عَمَّ صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ - أبو رافع

- أطراف الأحاديث و الآثار
- رقم الصفحة
- ٨٧ - يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْتَحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ -
العباس
- ٩٠ ، ٢٢ - يبدأ في الركوع بـ " سبحان ربي العظيم " ثلاثاً -
ابن المبارك (أثر)
- ٩٢ - يكبر ثم يقول خمس عشرة مرة : سُبْحَانَ اللَّهِ - ابن
المبارك (أثر)

فهرس الكتب و المصنفات

اسم الكتاب	رقم الصفحة
حرف الهمزة	
إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا	١١ ، ١٣
إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر	١٣
و الرابع	
الإتحاف الوجيز	٨
الأجوبة الناصرية	٩٩ ، ١٠٥
الأحوذي في شرح الترمذي	٢١ ، ٥٤ ، ٦٨
الإحياء	٨٥
الأدب [المفرد]	٦٠
الأذكار	٢٠ ، ٢١ ، ٦٧
	٨٩ ، ٩١
الإعلام بمن حل مراکش و أغمات من الأعلام	١٣
الاغتيباط بتراجم أعلام الرباط	٨
الأفراد	٣٩ ، ٦٥
الإكمال	١١٤
حرف الباء	
البحر	٤١ ، ٨١

اسم الكتاب	رقم الصفحة
بغية السالك	٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩
حرف التاء	
التدريب	٤٣
الترغيب	٤٠ ، ٥٩ ، ٦٥
الترغيب و الترهيب	٢١ ، ٦٩ ، ٧٤
تفريح القلوب في الخصال المكفرة لما تقدم و ما تأخر من الذنوب	٩١ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١١٧
حرف الجيم	
جامع الفوائد	١١٥
جزء في صلاة التسبيح	٥
حرف الحاء	
الحصن الحصين	١٧ ، ٨٦
حرف الخاء	
الخصال المكفرة	٥٨
حرف الراء	
الرحلة العياشية	٨٤ ، ٨٦ ، ٩٤

رقم الصفحة

اسم الكتاب

٩٤ ، ٨٤

الرحلة الناصرية

حرف الشين

١١٧

شرح البخاري

١٠٤ ، ١٠٠

شرح الحصن الحصين

٧٣

شرح شمائل الحافظ أبي عيسى الترمذي

٥١

شرح على المختصر

٧٠

شرح قواعد عياض

٦٧

شرح المذهب

حرف الطاء

٦

طرق حديث صلاة التسبيح

حرف العين

٢١

عارضة الأحوذى

٦٩

عدة المريد

١١٥

العلوم الفاخرة

١٠٠ ، ٩٩

عمل اليوم و الليلة

٨٠ ، ١٧

العهود المحمدية

١٠٣

رقم الصفحة

اسم الكتاب

حرف الغين

غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب ١٠

حرف الفاء

١١٣

فتح الباري

٥

فضل صلاة التسبيح

٦٦

فوائد إبراهيم بن أحمد الحربي

حرف القاف

٥٠

القواعد

٥٢

قوانين [الأحكام الشرعية]

٥٩

القراءة خلف الإمام

٨٤ ، ٩٣ ، ٩٨ ،

القوت [قوت القلوب]

٩٩

٦

القول الجامع النجيب في أحكام صلاة التسابيح

حرف اللام

٨٣

اللمعة في رغائب يوم الجمعة

٩٩ ، ١٠٤

اللمعة في فضائل يوم الجمعة

حرف الميم

٣٧ ، ٨٦

المستدرک

رقم الصفحة	اسم الكتاب
٧٥ ، ٧٤	مسند أحمد
٤٩	مسند الفردوس
١١٢	مطالع المسرات
٨	معجم إرجاع الدارج إلى أصله العربي
٣٧ ، ٦٥ ،	المعجم الأوسط
١٠٥	
٩٨	المعجم الكبير
١١٥	المفهم
١١٤	المنتقى
١٠ ، ١٣ ، ١٦ ،	منهج التوضيح لمسائل صلاة التسبيح
٣٦ ، ١٨	
٥٦	الموضوعات
	حرف النون
٨٣	النظائر

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن أحمد الحربي	٦٦
إبراهيم بن الحكم	٦٤
أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي ،	٦٩
زروق	
أبو العباس أحمد بابا	١١٨
أحمد بن حنبل	٩٥ ، ٤٧
أبو العباس أحمد زروق	٧٥ ، ٥٢
أحمد بن عاشر الحافي السلوي	١٨
أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي	١٠٧
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدكالي	١٠
الغربي ، الرباطي	
أحمد بن عبدة	٩١ ، ٢١
أبو بكر ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ،	٥
الخطيب البغدادي	
أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي	٨
أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ،	٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
التمكروني	٩٦
أسكلنط	٩ ، ٨
إسماعيل بن أبي رافع	٩٨
أشكر لانت	٩

العلم	الصفحة
أشكلنط	٩
أوس بن عبد الله البصري	٤٤
بوجندار	١١
أبو علي حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل	٩٧ ، ٨٣ ، ١٠
البوسعيدي	
الحكم بن أبان	٦٤
حماد بن عمرو النصبي	٦٦
زروق	١١٦
سكلانطو	٩ ، ٨
شكلانط	٩ ، ٨
صدقة بن عبد الله السمين	٦٥
صدقة بن يزيد الخراساني	٥٧
العباس بن إبراهيم السملالي	١٣
العباس عم النبي صلى الله عليه و سلم	٤٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ،
	٧١ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
	٩٥ ، ٩٧
عبد الله	٢٢
عبد الله العياشي	٤٥
عبد الله بن عباس	٧٨
عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٧ ، ٨٢ ، ٨٨

العلم	الصفحة
عبد الله بن المبارك	٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ،
	٧١ ، ٧٨ ، ٨١ ،
	٩١ ، ٩٥ ،
أبو سالم عبد الله العياشي	٧٩ ، ٩٦ ،
عبد الرحمن بن بشر	٦٣ ،
عبد السلام بن الطيب القادري	٧٤ ،
عبد السلام بن عبد القادر بن سودة	١٣ ،
عبد العزيز ابن أبي رزمة	٢٢ ،
عبد العزيز بن أبي رواد	٤٤ ، ٧٨ ،
عبد العظيم المنذري	٦٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
	٩١ ، ١٠٢ ،
عبد القدوس بن حبيب	١٠٤ ،
أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعي	٥ ،
أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعرائي	١٧ ، ٨٠ ، ٩١ ،
	١٠٣ ، ١٠٨ ،
عطاء	٦٥ ،
عكرمة	٦٣ ، ٦٥ ،
علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف الشافعي	٦ ،
عياض	٥١ ، ٧٠ ،
	١١٤ ،
أبو الفضل عياض	٥٠ ،

العلم	الصفحة
مالك	٩٣ ، ٧٠
مجاهد	٦٥
أبو عبد الله محمد القصار	٧١
أبو عبد الله محمد بن أحمد الدلائي الفقيه المالكي	٦٨ ، ٩
المسناوي	
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المسناوي	١٠٦
محمد بوجندار	٧
أبو عبد الله محمد بن الدقاق	١٠٣
محمد بن عبد السلام الرباطي	١٠
أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي	١٠٤ ، ١٠٠
محمد بن علي الدكالي	١٩ ، ١٣
أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن أحمد ، ابن ناصر	١٠
الدرعي	
أبو عبد الله محمد الهاشمي بن محمد بن عبد الله أسكلنط	٩
الأندلسي النجار ، المالكي مذهباً ، الأشعري اعتقاداً ،	
السلوي ، الرباطي [المؤلف]	
أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف	٨٦
الدمشقي ، ابن الجزري	
أبو عبد الله محمد بن منصور الشياظمي	٣٤
أبو عبد الله محمد بن ناصر	١٠٠
المستمر بن الريان	٤٨

العلم	الصفحة
مسلم بن الحجاج النيسابوري	٦٣ ، ٦٤
موسى بن عبد العزيز	٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦
موسى بن عبيدة	٥٧ ، ٦٦
هاشم بن عبد الله	١٢
الهاشمي بن محمد بن عبد الله أسكلنط الأندلسي	٣٣
الكفي	
أبو بكر بن أبي داود	٥٩
أبو بكر بن العربي	٢١ ، ٥٤ ، ١١٥
أبو حامد بن الشرقي	٦٣
أبو الجوزاء	٨٨
أبو الحسن الدارقطني	٥٦
أبو الحسن بن المفضل	٦٢
أبو داود	٣٧ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٨٨
أبو رافع	٢١ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٥

العلم	الصفحة.
أبو زيد الثعالبي	١١٤
أبو زيد الخراساني	٦٥
أبو سعد السمعاني	٦١
أبو العباس الناصري	١١
أبو العباس بن ناصر	٣٤
أبو العباس بن زروق	١٢١
أبو عبد الله الخطاب	٧٠ ، ٤٦
أبو عبد الله الحفار	٧٢
أبو عبد الله الساحلي	٩٩ ، ٩٤
أبو عبد الله المسناوي	٧٥
أبو عبد الله ابن ناصر	٩١ ، ١٧ ،
	١٠٣
أبو عثمان الحيري الزاهد	٧٨
أبو عيسى الترمذي	٥٤ ، ٣٨
أبو الفرج ابن الجوزي	٥٥
أبو القاسم العقباني	٧٣
أبو القاسم بن جزى الأندلسي	٧٠ ، ٥٢
أبو موسى المديني	٦٢
أبو نعيم الأصبهاني	١١٢
أبو وهب	٩١ ، ٢١

العلم

الصفحة

من نسب إلى أبيه دون التصريح باسمه

١١٧	ابن التين الصفاقسي
٧٨	ابن أبي حمزة
٦٥ ، ٥٨ ، ٥٦	ابن الجوزي
١٠٥ ، ٦٨ ، ٦٦	
٧٧ ، ٦٠ ، ٣٧	ابن حبان
٨٦	
٧٥ ، ٥٨ ، ٤٧ ، ٦	ابن حجر العسقلاني
٧٣	ابن حجر الهيتمي
٦٤ ، ٦	ابن خزيمة
٨	ابن الخطيب
١١٥	ابن دقيق العيد
٦٤	ابن راهويه
٦٥ ، ٥٩ ، ٣٩	ابن شاهين
٦٢ ، ٤٨	ابن الصلاح
٨٤ ، ٨٣	ابن أبي الصيف اليميني
٤٧ ، ٣٧ ، ١٧	ابن عباس
٦٣ ، ٥٩ ، ٥٧	
٦٩ ، ٦٥ ، ٦٤	
٩١ ، ٨٨ ، ٧١	
١٠٢ ، ٩٨ ، ٩٥	

العلم	الصفحة
ابن عبد العزيز	٥٧
ابن عرفة	١١٨
ابن العربي	٧٤ ، ٦٩ ، ٦٨
	١٢١ ، ١١٦
ابن ماجه	٦٦ ، ٥٩ ، ٣٨
	٧٥ ، ٧١ ، ٦٧
	٨٩ ، ٧٧
ابن المبارك	٥٥ ، ٤٤ ، ٢١
	٩٣ ، ٩٠ ، ٧١
	٩٧ ، ٩٦
ابن معين	٦٠ ، ٥٨
ابن منده	٦٠
ابن المنذر	١١٢
ابن ناصر	١٢
ابن ناصر الدرعي	١٧
الأنساب و الألقاب و ما هو في حكمها	
الآجري	٦١
الأبي	١١٥
الباجي	١١٤
البخاري	٦٠ ، ٥٩
البدر الدماميني	١١٧

العلم	الصفحة
البسيلي	١١٨
البغوي	٤١
البلقيني	٤٣
البيهقي	٦٣ ، ٥٩ ، ٤٣
تاج الدين السبكي	٨٦
الترمذي	٢١ ، ٢١ ، ٢١
	٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧
	٦٧ ، ٧١ ، ٧٤
	٧٥ ، ٧٧ ، ٨٩
	٩١ ، ٩١ ، ١١٣
الحاكم	٦٧ ، ٣٧ ، ٥٩
	٦٤ ، ٦٧ ، ٧٧
الخطاب	٨٨ ، ٦٧ ، ١٠٤
الخطيب	٦١
الدارقطني	٣٩ ، ٦٥ ، ٦٩
الدقاق	٩٣
الدكالي	١١
الدميري	٦٧ ، ٨٣ ، ٩٦
	٧١
الديلمي	٤٩
الرافعي	٤٥

العلم	الصفحة
الروائي	٨١ ، ٤١
الساحلي	٩٠
السبكي	٦٨ ، ٦٧ ، ٤٦
	٨٣ ، ٨١ ، ٧١
	٩٨ ، ٩٦
السملالي	١٣ ، ١١
السنوسي	١١٧
السيوطي	٦٦ ، ٥٨ ، ١٧
	٩٠ ، ٧٥ ، ٧٤
	١٠٠ ، ٩٩
	١١٣ ، ١٠٣
الشريف السلوي	١١٨
الشعراني	١٧
شمس الدين التتائي	٥١
صلاح الدين العلائي	٤٢
الطبراني	٩٨ ، ٦٥ ، ٣٧
	١٠٥
العقيلي	٦٧ ، ٥٥
الفخر الرازي	١١٥
القباب	٧٠ ، ٥٠
القرطبي	١١٥

العلم	الصفحة
القيحاطي	٧٢
محيي الدين النووي	٧٤
المنذري	٢١ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٥
النجم الغيطي	٤٢
النسائي	٥٨ ، ٦٠ ، ٧٥
النوي	٢١ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩١
الهاشمي	١١ ، ١٨
ولي الدين العراقي	١١٢
صاحب مطالع المسرات	١١٢
صاحب الإتحاف	١٣
من أجهم اسمه	

المحتوى

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة التحقيق
٧	المبحث الأول ترجمة المصنف رحمه الله
١٣	المبحث الثاني تحقيق عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه
١٤	المبحث الثالث التعريف بمتن الكتاب و سبب تأليفه و تاريخه
١٦	المبحث الرابع قيمة الكتاب العلمية
٢٠	المبحث الخامس المآخذ على الكتاب
٢٣	المبحث السادس وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب
٢٤	المبحث السابع منهجنا و عملنا في تحقيق الكتاب
٢٧	صور المخطوطات
٢٩	الصفحة الأولى من (١ ن)
٣٠	الصفحة الأولى من (٢ ن)
٣١	النص المحقق
٣٣	مقدمة المؤلف
٣٧	الفصل الأول فيما ورد من الأحاديث الدالة على ثبوتها
٥٤	الفصل الثاني في الرد على من أنكروا أو ضعف حديثها
٧٧	الفصل الثالث فيما ورد في الترغيب فيها

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع في أوقات استعمالها	٨٢
الفصل الخامس في كيفيتها الواردة	٨٦
الفصل السادس في الدعاء الوارد فيها ، و في بيان محله	١٠٢
الفصل السابع في بيان حكم عارض السهو فيها	١٠٦
الفصل الثامن فيما يتعلق بغفران كبائر لذنوب ببعض الأعمال الصالحات	١١٠
ثبت المصادر و المراجع	١٢٣
الفهارس الفنية	١٣٦
فهرس الآيات	١٣٧
فهرس أطراف الأحاديث و الآثار	١٣٨
فهرس الكتب و المصنفات	١٤٢
فهرس الأعلام	١٤٧
المحتوى	١٥٨

الناشر



**رقم الایداء
بدار الكتب المصرية**

٢٠٠٧/٢٢٣٩٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الاولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م